عمران
للدراسات الاستراتيجية
OMRAN
Strategic Studies

ما بعد المحور: المقاربة الإسرائيلية في سورية من إدارة التهديد إلى تشكيل المجال الأمني

دراسة تحليلية:

ساشا العلو - صبا عبد اللطيف - محسن المصطفى

مركز عمران للدراسات الاستراتيجية

مركز عمران هو مركز تفكير وتطوير للسياسات العامة، تأسس عام 2013، ويعمل اليوم من مقره الرئيسي في دمشق. ويشكّل البرنامج المعرفي–السياساتي في المنتدى السوري، باعتباره منظمة مستقلة وغير حكومية تعمل في الشأن السوري. لا يقتصر عمل المركز على إنتاج المعرفة أو الأوراق السياساتيّة، بل يتجاوز ذلك إلى الإسهام المباشر في تصميم حلول سياساتية عملية وقابلة للتطبيق، تدعم صُنّاع القرار في مواجهة التحديات الأمنية والتنموية والسياسية والمجتمعية المعقّدة. ويقوم المركز بدوره عبر إنتاج تحليلات معمّقة وتراكمية، وتعزيز الحوار المجتمعي، والتفاعل التقني مع مؤسسات الدولة والفاعلين، بما يسهم في دعم الاستقرار وبناء الدولة وتعزيز فعالية المؤسسات وتمكين المجتمع. ويعمل المركز عبر شبكة واسعة من الباحثين والخبراء داخل سورية وخارجها، من خلال تفاعل مهني وتقني مع مؤسسات الدولة وصنّاع القرار، بما يعزّز دوره في تطوير السياسات العامة وإسناد عملية التحول الوطني.

الموقع الإلكتروني www.OmranDirasat.org
البريد الإلكتروني info@OmranDirasat.org

تاريخ الإصدار: 30 نيسان / أبريل 2026

جميع الحقوق محفوظة © مركز عمران للدراسات الاستراتيجية

أحد برامج المنتدى السوري

المنتدى السوري
SYRIAN FORUM

المحتويات

ملخص تنفيذي 3

مدخل 3

كانون الثاني/ يناير2025: وتيرة منخفضة وأهداف نوعية 9

شباط/ فبراير 2025: مساع لخرق اجتماعي وجنوب منزوع السلاح 10

آذار/مارس 2025: تصعيد جوي واسع وبوادر مقاومة على الأرض 14

نيسان/أبريل 2025: من القصف إلى التوظيف الطائفي 18

أيار/مايو 2025: رسائل ميدانية للسُلطة ومناورات التهدئة الحذرة 23

حزيران/يونيو 2025: تهدئة على المحك وتصعيد إقليمي مفاجئ 29

تموز/يوليو 2025: اختبار جديد للسيادة وانفجار ملف السويداء 35

آب/أغسطس 2025: توغُّل مستمر جنوباً ومسار تفاوضي متعثر 46

أيلول/سبتمبر 2025: تثبيت الردع بين السياسة والميدان 50

تشرين الأول/أكتوبر 2025: تصعيد مستمر وتفاهم أمني قيد التشكل 55

تشرين الثاني/نوفمبر 2025: تحركات إسرائيلية ونواة مقاومة شعبية 63

كانون الأول/ديسمبر 2025: تصعيد متبادل ومسار سياسي مشروط 73

نتائج وخلاصات الدراسة 82

أولاً: توزُّع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب الأشهر (إدارة الإيقاع العملياتي) 83

ثانياً: توزُّع العمليات الإسرائيلية 2025 جغرافياً (الجنوب السوري من هامش حدودي إلى مركز إعادة تشكيل) 87

ثالثاً: توزُّع العمليات الإسرائيلية 2025 بحسب طبيعة الهدف والنشاط (من استهداف القدرات إلى ضبط المجال) 92

رابعاً: توزُّع العمليات الإسرائيلية 2025 بحسب نمط العملية (نحو هيمنة برية وظيفية) 95

خامساً: النموذج الإسرائيلي الجديد (بين إدارة الفراغ ومحاولات تشكيل المجال الأمني) 97

سادساً: الاتفاق الأمني المحتمل (بين الإغراء الوظيفي والاستعصاء البُنيوي) 99

سابعاً: المقاربة الإسرائيلية والإقليم (سورية كساحة إعادة ترتيب لا ساحة حسم أحادي) 102

خاتمة 104

ملخص تنفيذي

- مثّل عام 2025 مرحلة خطيرة في طبيعة التدخل الإسرائيلي ضمن سورية، لم يعد من الممكن خلالها فهم هذا التدخل بوصفه امتداداً تقليدياً لأنماط "ردع" حكمت مراحل سابقة، بل بوصفه جزءاً من مقاربة أوسع تجاه سورية عامة وتشكيل مجالها الأمني الجنوبي خاصة.
- تسعى الدراسة إلى تفكيك طبيعة السلوك الإسرائيلي في سورية خلال 2025، عبر تتبع ورصد العمليات الإسرائيلية المختلفة خلال هذا العام، وتحليل أهدافها وأنماطها ودلالاتها الاستراتيجية، بما يتجاوز توصيف النشاط أو قياس كثافته، إلى فهم التحوّل في طبيعته ووظيفته وتحليل مقاربته الجديدة ونموذجها التشغيلي كما تجلى ميدانياً.
- تعتمد الدراسة مقاربة منهجية تجمع بين الرصد الكمي والتحليل النوعي، من خلال تتبع 416 عملية إسرائيلية خلال عام 2025، وإعادة بنائها تحليلياً بعد ربطها بقاعدة بيانات وخرائط ميدانية تفاعلية استندت إلى الموقع الجغرافي كوحدة قياس كمية (416 موقعاً مستهدفاً)، بشكل يتيح قراءة مركّبة في أنماط وأهداف التدخل وتفكيكها مكانياً ووظيفياً، بما يتجاوز إحصاء الضربات إلى فهم بُنية الانتشار والتأثير.
- تكشف القراءة الزمنية أن إسرائيل لم تتحرك وفق تصاعد خطي بسيط، بل ضمن نموذج إدارة الإيقاع العملياتي، حيث انتقلت من مرحلة الاختبار والضبط التأسيسي في الربع الأول، إلى إدارة التفاوض بالقوة في الثاني، ثم فرض المعادلات في الثالث، وصولاً إلى محاولة التثبيت وإدارة المجال في الربع الرابع الذي استحوذ على 61.2% من العمليات.
- على المستوى الجغرافي، يظهر تمركزاً حاداً للنشاط في الجنوب السوري، الذي استحوذ على نحو 95.9% من العمليات، مع بروز القنيطرة كمركز تشغيل مباشر (78.6%)، بما يعكس انتقال الجنوب من هامش حدودي إلى مجال مركزي لإعادة تشكيل البيئة الأمنية.
- عكس تحليل طبيعة الأهداف تحوّلاً في وظيفة التدخل الإسرائيلي؛ من استهداف القدرات العسكرية إلى التعامل مع المجال المدني، حيث طالت 79.9% من العمليات مواقع مدنية، ما يشير إلى انتقال التدخل من منطق "إدارة التهديد" إلى ضبط البيئة المنتجة لهُ. يتعزّز هذا التحوّل عبر طبيعة النشاط الإسرائيلي، إذ شكّلت الأنشطة العسكرية المباشرة 32% فقط من إجمالي النشاط، في حين احتلت الأنشطة الأمنية–الميدانية 68%، متمثلة بحضور ميداني متكرر ومنخفض الكُلفة.
- على مستوى أنماط العمليات، لم تعد القوة الجوية الأداة الحاكمة، إذ استحوذت التوغلات البريّة على 77.7% من إجمالي النشاط، ضمن نمط "توغل وظيفي" قائم على النفاذ المؤقت والمتكرر، ما يشير إلى تحوّل التدخل من نموذج "ردعي" إلى نموذج إدارة مجال ميداني.
- في الإطار الأوسع، ورغم التفوق العسكري الإسرائيلي وقدرته على فرض معادلات ميدانية، فإن هذا النموذج يصطدم ببيئة إقليمية معقّدة ومتداخلة، حيث تتقاطع مصالح فاعلين متعددين، إقليميين ودوليين، في الساحة السورية، ما يحدّ من إمكانية تحويل هذا التفوق إلى حسم استراتيجي منفرد، ويجعل من سورية ساحة لإعادة ترتيب التوازنات لا لحسمها، خاصة في سياق الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

مدخل

منذ اندلاع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عقب عملية "طوفان الأقصى" في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، دخلت الساحة السورية طوراً جديداً من التفاعل مع الاستراتيجية الإسرائيلية، انتقلت فيه من موقع الاستهداف الانتقائي المرتبط بتهديدات النفوذ الإيراني إلى ساحة مفتوحة لتكثيف الضربات وتوسيع بنك الأهداف.

وقد حافظت العمليات الإسرائيلية خلال التصعيد ضد غزة على طابع نوعي محدود نسبياً في سورية، استهدف مواقع وقيادات تابعة لإيران و"حزب الله" وبعض الفصائل الفلسطينية. إلا أن هذا الطابع اختلف مع انخفاض زخم العمليات الإسرائيلية في القطاع وانطلاقها إلى لبنان؛ حيث تصاعدت ضربات إسرائيل على سورية بشكل غير مسبوق، مستهدفة قيادات ومجموعات ومواقع استراتيجية تابعة لـ "حزب الله" والمليشيات الإيرانية، إضافة إلى مواقع متنوعة لنظام الأسد.

توسّع التصعيد الإسرائيلي **مع بداية عام 2024** بوتيرة متفاوتة وأنماط مختلفة وأهداف متنوّعة. فمنذ بداية العام وحتى أواخر شهر أكتوبر 2024، ووفقاً لمراصد حقوقية؛ نفذّت إسرائيل 178 استهدافاً للأراضي السورية، 152 جوياً و26 برياً. أسفرت عن إصابة وتدمير نحو 332 هدفاً، تنوعت بين مستودعات أسلحة وذخائر ومقرات وقيادات وآليات عسكرية، إضافة إلى مراكز تطوير صواريخ[1]. وقد جاء هذا التصعيد كجزء من استراتيجية إسرائيلية أوسع لضرب النفوذ الإيراني في المنطقة وتحجيم تهديداته الإقليمية.

برز شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2024 كشهر استثنائي على مستويات عدة. فمن جهة، تصاعدت وتيرة الغارات على الأراضي السورية واللبنانية، فبحسب تقارير "مركز عمران للدراسات الاستراتيجية"؛ طالت هجمات إسرائيل خلال هذا الشهر ما لا يقل عن 38 موقعاً، توزّعت على معابر ونقاط عسكرية حدودية، ومواقع عسكرية حيوية، ونقاط استراتيجية لـ "حزب الله" والميليشيات الإيرانية، ما أسفر عن أضرار كبيرة وتعطيل معابر استراتيجية بين البلدين. من جهة أخرى، تزامن التصعيد الإسرائيلي خلال تشرين الثاني 2024، **مع متغيرات سياسية عدة دولياً و إقليمياً ومحلياً**، أبرزها على المستوى الدولي الانتخابات الأمريكية التي انتهت بفوز الرئيس دونالد ترامب. أما على المستوى الإقليمي، فقد دخل اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان بين "حزب الله" وإسرائيل حيّز التنفيذ. ولم تمض ساعات على هذا الاتفاق الهش؛ حتى **اشتعلت جبهة سورية بتاريخ 27 نوفمبر 2024، إثر إطلاق فصائل المعارضة السورية عملية "ردع العدوان"، والتي تصاعدت بشكل سريع لتؤدي بتاريخ 8 ديسمبر 2024 إلى سقوط نظام بشار الأسد، وهروب الأخير خارج البلاد.**

خلال هذا التطور المفصلي على مستوى سورية والشرق الأوسط؛ تصاعدت الغارات الإسرائيلية بشكل مكثف وواسع النطاق لتطال أغلب الأراضي السورية، مُستهدفة مواقع عدة خلال فترة زمنية قصيرة، ناهيك عن التوغل البري في بعض المناطق الجنوبية كالقنيطرة وجبل الشيخ. وقد أصدر "مركز عمران للدراسات" تقريراً يرصد أبرز الهجمات الإسرائيلية على سورية خلال **الفترة الواقعة بين 27 نوفمبر 2024 و11 ديسمبر 2024 (من انطلاق عملية ردع العدوان إلى ما بعد**

[1] صبا عبد اللطيف، التصعيد الإسرائيلي على سورية (من ردع العدوان إلى سقوط نظام الأسد)، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 15 كانون الثاني/يناير 2025، الرابط: https://bit.ly/4tn4PVe

سقوط الأسد بأيام). إذ شهدت هذه الفترة، وبخاصة العشرية الأولى من شهر ديسمبر 2024، تصاعداً واضحاً في وتيرة الضربات الإسرائيلية، التي استهدفت ما يزيد عن 53 موقعاً، توزَّعت على 9 محافظات. كما أكدت إذاعة "الجيش الإسرائيلي" تنفيذ الاحتلال خلال 48 ساعة تلت سقوط الأسد؛ أكثر من 250 غارة على سورية[2]، إضافة إلى عملية عسكرية برية قامت عبرها إسرائيل باحتلال قمة جبل الشيخ قرب الجولان والتوغل في بعض قرى محافظة القنيطرة.

تباين التصعيد الإسرائيلي خلال نهاية 2024، وتوزّع على مراحل عدة: **الأولى (ما قبل انطلاق عملية ردع العدوان)** والتي تعد امتداداً لاستراتيجية الهجمات الإسرائيلية السابقة (إدارة التهديدات)، المرتبطة بالمليشيات الإيرانية و"حزب الله" وأنشطتها ومواقعها وقياداتها، وكانت محدودة لناحية نطاقها التدميري. أما **الثانية (خلال عملية ردع العدوان)** حيث ارتفع مستوى التوسع العملياتي الإسرائيلي ليشمل ضربات مركّزة على خطوط الإمداد الرئيسة، خاصة التي تربط لبنان بسورية، وشملت هذه المرحلة استهداف بعض المواقع العسكرية ومخازن الأسلحة التي أخلاها نظام الأسد، لا سيما في المناطق القريبة من الحدود الإسرائيلية.

أما المرحلة الثالثة (بعد سقوط الأسد)، اتسمت بتصعيد غير مسبوق في الضربات الجوية، مع تدمير شامل للمواقع العسكرية والإستراتيجية التي أخلتها مسبقاً قوات الأسد، بما في ذلك: ثكنات، إدارات الحرب الإلكترونية، ألوية دفاعية وقتالية بما تحويه من مدرعات وصواريخ، مخازن أسلحة، مطارات عسكرية وطائرات، رادارات، الأسطول البحري، ومراكز أبحاث عسكرية. ترافق هذا التصعيد مع عمليات توغل بري شملت بداية احتلال إسرائيل لمواقع قوات الأسد على قمة جبل الشيخ، تلاها توسع إلى المنطقة العازلة "منطقة فض الاشتباك" المرسّمة بموجب اتفاقية عام 1974، ثم إلى ما بعد المنطقة العازلة توغلاً في بعض قرى وبلدات محافظة القنيطرة.

تمكّنت إسرائيل خلال الشهر الأول بعد سقوط النظام من فرض واقع عسكري وأمني وسياسي جديد في سورية، عكس انتهازية منهجية للوضع المتدهور في البلاد بهدف تعزيز مصالحها الاستراتيجية، معتمدة في ذلك على تفوقها العسكري لتجاوز اتفاقية فض الاشتباك لعام 1974 وإعلان انهيارها بشكل أحادي ووضع البلاد في حالة حرب، ومستندة إلى مبررات تتعلق بـ"حماية أمنها القومي" والتوجّس من طبيعة القوى التي وصلت إلى السُلطة في سورية.

ومع دخول عام 2025، بدأ النشاط الإسرائيلي في سورية يتوسّع تدريجياً ويأخذ أنماطاً وأشكالاً مركّبة أكثر خطورة. فرغم الانخفاض النسبي لكثافة الضربات الجوية مقارنة بالفترة التي تلت سقوط الأسد، إلا أنها استمرت بصورة متفاوتة وأهداف مختلفة. كما حافظت إسرائيل على حضور ميداني-عسكري نشط في الجنوب السوري، خاصة في القنيطرة وأجزاء من ريف درعا وريف دمشق، وتوسّعت عملياتها وأنشطتها العسكرية باتجاهات أمنية ميدانية: اعتقالات، دوريات، حواجز، مداهمات. وقد شكّل هذا التحوّل مؤشراً على تغيير تدريجي في المقاربة، وانتقالها من التركيز على استهداف البُنية العسكرية إلى تثبيت عمق أمني فعلي يهدف إلى منع أي فراغ.

[2] المصدر السابق.

لم يلبث أن توسّع بنك الأهداف الإسرائيلي بإدراج السُلطات السورية الجديدة وقواتها ضمنه. وفي هذا السياق، تمثل التطور الأبرز خلال 2025 في انتقال السلوك الإسرائيلي من **البعد العسكري الصرف إلى تداخل واضح بين الأمني والسياسي والاجتماعي**، لا سيما بعد توظيف خطاب "حماية الأقليات" الذي ارتبط بمكوّنات اجتماعية وسياسية داخل الحدود السورية، منهم الدروز والكرد، وتصاعد خطاب "حماية الدروز" بشكل واضح مع التوترات الداخلية خلال الربع الأول من العام، ليشتد ويترجم لاحقاً إلى تدخلات عسكرية مباشرة في الربع الثاني والثالث، تزامنت مع طروحات علنية حول إقامة منطقة منزوعة السلاح جنوب دمشق.

تداخل هذا التصعيد غير المسبوق مع مسارات سياسية موازية، تمثلت في انخراط أطراف دولية وإقليمية في محاولات إعادة ضبط المشهد السوري، وفتح قنوات تفاوض مباشرة وغير مباشرة بين دمشق وتل أبيب، ما أدى إلى تبلور مسار سياسي تدرجي حذر في محاولة لخفض التصعيد. وفي هذا الإطار، لم تعد الضربات الإسرائيلية تُقرأ فقط في سياق عسكري ردعي، بل باتت تحمل رسائل سياسية موجهة إلى الحكومة السورية الجديدة وتركيا وأطراف دولية فاعلة، بما يعكس استخدام الميدان كأداة ضغط تفاوضية.

تأثر هذا المسار السياسي القلق بتطورات دولية وتحوّلات إقليمية، تمثل أبرزها في رفع الولايات المتحدة للعقوبات عن دمشق خلال أيار 2025، وما رافقه من تباين في الأولويات بين واشنطن وتل أبيب، الأمر الذي منح الملف السوري هامشاً سياسياً جديداً. إضافة إلى اندلاع الحرب الإسرائيلية الإيرانية (12 يوماً) وما أفرزته من إعادة ترتيب لموازين القوى والتحالفات في المنطقة، خاصة بعد تجددها لاحقاً 2026 ودخول الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل. وبذلك، لم يعد النشاط الإسرائيلي يُقرأ فقط في سياق عسكري مباشر، بل بات جزءاً من مقاربة أوسع تسعى من خلالها إسرائيل إلى إعادة تشكيل البيئة الأمنية في سورية والإقليم، واستخدام الضغط العملياتي كأداة للتأثير في المسارات السياسية والتفاوضية.

مثّل عام 2025، بما حمله من تطورات، مرحلة خطيرة في طبيعة تدخل إسرائيل ضمن سورية، لم يعد من الممكن خلالها فهم السلوك الإسرائيلي بوصفه امتداداً تقليدياً لأنماط "ردع" حكمت مراحل سابقة، بل بوصفه جزءاً من مقاربة أوسع تجاه سورية عامة وإعادة تشكيل مجالها الأمني الجنوبي خاصة، عبر إعادة توظيف القوة العسكرية كأداة ضغط ضمن مرحلة انتقالية وبيئة تفاوضية هشة، وفي سياق إقليمي مُعقّدة ومتحوّل بعد تراجع "محور إيران" في المنطقة، وخروج سورية من نطاق نفوذه.

في هذا السياق، تطرح الدراسة إشكالية مركزية تتجاوز توصيف النشاط الإسرائيلي أو قياس كثافته، لتسعى إلى تحليل التحوّل في طبيعته ووظيفته، وفهم مقاربته وتفكيك نموذجها التشغيلي في سورية الجديدة. وذلك، عبر تتبع ورصد العمليات الإسرائيلية المختلفة خلال هذا العام، وتحليل أنماطها ودلالاتها ضمن هذا السياق التحولي. وعليه، تطرح الدراسة السؤال الرئيس التالي: ما طبيعة السلوك الإسرائيلي في سورية خلال عام 2025، وما دلالاته الاستراتيجية في فهم المقاربة الإسرائيلية ونموذجها التشغيلي خلال المرحلة الانتقالية التي أعقبت سقوط الأسد وتراجع نفوذ إيران في المنطقة؟ ويتفرّع عنه عدة أسئلة فرعية:

- كيف توزُّعت العمليات الإسرائيلية في سورية زمنياً خلال عام 2025، وما دلالات هذا التوزُّع؟
- أين تركّزت هذه العمليات جغرافياً، وما دلالات توزُّعها المكاني؟
- ما أنماط العمليات التي اعتمدتها إسرائيل في سورية خلال الفترة المدروسة، وما دلالاتها المرتبطة ببُنية التدخّل؟
- ما طبيعة الأهداف التي طالتها العمليات الإسرائيلية في سورية خلال 2025، وما انعكاساتها في وظيفة التدخّل؟
- ما هي تحوّلات السلوك الإسرائيلي في سورية بعد سقوط نظام الأسد، وما ملامح المقاربة الإسرائيلية ونموذجها التشغيلي في التعامل مع الواقع السوري الجديد؟
- ما طبيعة ومستقبل المسار التفاوضي الناشئ بين سورية وإسرائيل، وما مدى ارتباطه بالإيقاع العملياتي الميداني والتحوّلات الإقليمية والدولية المرافقة؟

للإجابة عن الأسئلة السابقة، **تعتمد الدراسة مقاربة منهجية تجمع بين الرصد الكمي والتحليل النوعي**، عبر تتبع العمليات الإسرائيلية خلال الفترة الممتدة من 1 كانون الثاني/يناير وحتى 31 كانون الأول/ديسمبر 2025، بما يشكّل الإطار الزمني للدراسة، مع تغطية كامل الجغرافيا السورية. إذ اعتمدت الدراسة رصداً منهجياً لكافة العمليات الإسرائيلية الموثّقة والمعلنة خلال 2025، كعينة منتظمة تغطي اثني عشر شهراً متتالياً، جرى خلالها بناء سجل أحداث زمني موثّق، يضم مختلف العمليات والأنشطة الإسرائيلية، بما يتيح تتبع السلوك العملياتي وتحوّلاته ضمن سياقاته الزمنية المتغيرة.

استندت الدراسة إلى مزيج من **مصادر بيانات** أولية وثانوية، شملت المصادر الأولية: مراصد محلية ودولية، وسائل إعلام وصحف إخبارية محلية وأجنبية، منصات ومعرّفات رسمية، تقارير وإحاطات ميدانية محلية وأجنبية، متابعات مباشرة للأحداث، إضافة إلى مقابلات ميدانية مع ناشطين ومصادر محلية في الجنوب السوري. أما المصادر الثانوية: فشملت تقارير وأوراق ودراسات ذات صلة صادرة عن مراكز دراسات عربية وأجنبية، فضلاً عن تحليلات متخصصة تناولت السلوك الإسرائيلي في سورية ضمن سياقه الإقليمي.

تنفيذياً، جرى **تطوير قاعدة بيانات مُنظّمة** باستخدام أدوات تحليل (Excel)، وربطها بخرائط ميدانية تفاعلية تعكس توزّع العمليات وأنماطها. وقد تم تسجيل كل عملية وفق مجموعة من المتغيرات الرئيسة، شملت التوزّع الزمني (بحسب الأشهر/الأيام)، والتوزّع الجغرافي (بحسب المحافظات/المناطق)، وأنماط العمليات (قصف جوي، قصف مدفعي، توغل بري)، ونوع الهدف (عسكري/مدني)، وطبيعة النشاط (عسكري/أمني-ميداني). كما تم مقاطعة هذه البيانات برصد المتغيرات السياسية والعسكرية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، لفهم السياق الذي جرت ضمنه وردود الفعل المرتبطة بها، بما أتاح بناء قراءة تحليلية مُركّبة لتحوّلات السلوك الإسرائيلي عبر الزمن والمكان.

وفي هذا السياق، **تُعرِّف الدراسة إجرائياً** العمليات الإسرائيلية: بمجمل الأفعال والأنشطة العسكرية والأمنية الميدانية المنفّذة بشكل غير شرعي داخل الأراضي السورية، وتشمل القصف الجوي، والقصف المدفعي، والتوغلات البرية. كما جرى التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، وتصنيف طبيعة النشاط إلى نشاط عسكري: يستهدف مواقع أو قدرات عسكرية

بشكل مباشر، ونشاط أمني-ميداني: يتصل بإجراءات السيطرة والضبط داخل المجال الجغرافي (مداهمات، دوريات، تفتيش، اعتقالات، تجريف، حواجز، استبيانات، إلخ).

تعتمد الدراسة في رصد إجمالي العمليات على "الموقع الجغرافي المستهدف" كوحدة تحليل كمية رئيسة، وليس عدد الضربات أو الذخائر أو الأهداف. ويُعرّف الموقع الجغرافي في هذا السياق: بوصفه كل وحدة مكانية سورية مستقلة (قرية، بلدة، مدينة، موقع عسكري، أو بنية تحتية، إلخ) طالها نشاط إسرائيلي مباشر، سواء عبر توغل بري أو عمليات جوية أو قصف مدفعي، بصرف النظر عن طبيعة الهدف (عسكري أو مدني) أو نمط النشاط (عسكري أو أمني–ميداني).

بناءً على ذلك، يُسجَّل كل موقع جغرافي تعرّض لنشاط إسرائيلي كسجل مستقل/عملية ضمن قاعدة البيانات، حتى في الحالات التي تتزامن فيها عدة أنشطة ضمن عملية واحدة أو ضمن إطار زمني واحد. فعلى سبيل المثال، إذا شهدت عدة بلدات توغلات متزامنة في اليوم ذاته، يتم تسجيل كل بلدة كوحدة رصد منفصلة، باعتبارها تمثل مجالاً مستقلاً للاختراق والتأثير. وعليه، فإن الفروق العددية بين عدد العمليات وعدد المواقع الجغرافية لا تُعدّ خللاً منهجياً، بل تعكس طبيعة النشاط نفسه، حيث قد تشمل العملية الواحدة عدة مواقع، كما قد تتكرر الأنشطة ضمن الموقع ذاته في أزمنة مختلفة.

ويساهم اعتماد الموقع الجغرافي المستهدف كوحدة تحليل كمية ضمن قاعدة البيانات، بتعزيز دقة التمثيل المكاني والوظيفي للعمليات، وتجنُّب تضخيم الأرقام الناتج عن تكرار الضربات على الموقع ذاته. كما يتيح إمكانية بناء تمثيل مكاني دقيق للنشاط الإسرائيلي، من خلال ربط قاعدة البيانات بخرائط تفاعلية تُسقط كل موقع مستهدف ضمن حدوده الإدارية الفعلية، بما يساعد في إنتاج قراءة بصرية–تحليلية أكثر دقة لتوزّع النشاط وأنماطه داخل المحافظات. **وفي هذا الإطار، سجّلت قاعدة البيانات النهائية قبل التحليل: 416 موقعاً جغرافياً، تعرّضت لأكثر من 416 عملية خلال عام 2025.**

وعليه، فإن المؤشرات الكمية الواردة، وفي مقدمتها عدد المواقع الجغرافية أو العمليات التي طالتها، لا تُقدَّم بوصفها قيماً نهائية، بل بوصفها عينة وازنة ومنتظمة تتيح بناء مؤشر تحليلي يساعد في فهم الاتجاهات العامة وطبيعة السلوك الإسرائيلي في سورية. إذ لا تدّعي هذه الدراسة تقديم إحصاء شامل لكامل العمليات والأنشطة الإسرائيلية في سورية، وليس هذا هو هدفها، خاصة وأن الوصول إلى العدد الحقيقي للعمليات أو المواقع المستهدفة يظل محصوراً بالجهات المنفِّذة أو المستهدَفَة بشكل مباشر.

في المقابل، **تهدف هذه** الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمّقة لطبيعة العمليات الإسرائيلية في سورية خلال عام 2025، من خلال تفكيك أنماطها وتوزعاتها، وربطها بسياقها السياسي والاستراتيجي، بما يسهم في فهم السلوك الإسرائيلي وأهدافه في مرحلة ما بعد سقوط الأسد. وتكتسب **الدراسة أهميتها** من كونها تتناول مرحلة انتقالية شديدة الحساسية، شهدت تحوّلات مفصلية في بُنية الدولة والسُلطة السورية، وتداخلاً مُعقداً في المصالح الإقليمية والدولية، ما يجعل تحليل السلوك الإسرائيلي ضرورة لفهم مآلات الاستقرار وإعادة ضبط المجال الأمني في سورية.

كانون الثاني/ يناير 2025: وتيرة منخفضة وأهداف نوعية

مع مطلع يوم **2 كانون الثاني/يناير 2025**، **شنّ الطيران الإسرائيلي غارة** على مقر "اللواء 90" في سعسع بريف دمشق. ويُعد هذا اللواء من أبرز الألوية المدرّعة في الجيش السوري السابق، وكان يُعتبر أحد أذرع إيران العسكرية على الحدود مع إسرائيل. ضم اللواء منظومات حرب إلكترونية من طراز "R-330"، وعربات شيلكا مطوّرة، وصواريخ إيرانية قصيرة ومتوسطة المدى[3].

تلا ذلك بتاريخ **3 كانون الثاني 2025**، **استهداف معامل دفاع** ومراكز أبحاث علمية في منطقة السفيرة جنوب حلب، وقد أسفرت الغارات عن اندلاع حرائق ضخمة وسُمع دوي انفجارات متتالية، دون ورود تقارير عن خسائر بشرية. وتُعتبر هذه المنشآت من أبرز مراكز تطوير الأسلحة في سورية، وكانت تحت سيطرة النظام السابق[4].

وفي منتصف الشهر ذاته، بتاريخ **15 كانون الثاني/ يناير 2025**، **نفّذت طائرة إسرائيلية مسيّرة** غارة جوية استهدفت رتلاً تابعاً لـ"إدارة العمليات العسكرية السورية" في بلدة غدير البستان، الواقعة على الحدود الإدارية بين محافظتي درعا والقنيطرة جنوب سورية. وقع الاستهداف أثناء تنفيذ "إدارة العمليات العسكرية" حملة أمنية لجمع الأسلحة المنتشرة بين المدنيين في البلدة. وتُعد هذه **الغارة الأولى من نوعها التي استهدفت قوات تابعة للسُلطة السورية الجديدة منذ سقوط نظام بشار الأسد في كانون الأول/ ديسمبر 2024**[5]. من جانبه، صرّح المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، أن الجيش رصد مركبات محمّلة بالأسلحة والذخيرة بالقرب من المنطقة العازلة في جنوب سورية، وأطلقت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي النار بالقرب من المركبات لمنعها من الاقتراب[6].

على المستوى السياسي، وفي أعقاب توغل القوات الإسرائيلية جنوب سورية أواخر عام 2024، برز مطلع شهر كانون الثاني موقف حازم من روسيا في مجلس الأمن، وذلك خلال جلسة طارئة بتاريخ 8 كانون الثاني/يناير 2025، إذ حذّر المندوب الروسي، فاسيلي نيبينزيا، من سياسة فرض الأمر الواقع التي تنتهجها إسرائيل في الجولان والجوار السوري، مؤكداً أن "الأفعال الإسرائيلية تمثل انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي ولقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة". وكشف نيبينزيا أن "القوات الإسرائيلية استولت على نحو 500 كم² من الأراضي **السورية** أثناء تدخلها العسكري، داعياً المجلس لدعم سيادة سورية ووحدة أراضيها". كما شهد هذا الشهر استمراراً للجهود الدبلوماسية السورية في الأمم المتحدة، حيث ناشدت دمشق مجلس الأمن لإدانة العدوان الإسرائيلي ووقفه فوراً[7]. وقد أكدت سورية في رسائلها للأمم المتحدة حقّها السيادي في بسط سُلطتها على كامل ترابها، ورفض أي محاولة إسرائيلية للتدخل في شؤونها الداخلية[8].

---

[3] أوّل غارة في العام الجديد... ماذا قصفت إسرائيل في سوريا؟، لبنان24، 2 كانون الثاني/يناير 2025، الرابط: https://bit.ly/3ESALgu

[4] استهدفت منطقة السفيرة... غارات إسرائيلية ليلية على جنوب حلب، التلفزيون العربي، 3 كانون الثاني/يناير 2025، الرابط: https://bit.ly/4lXD0Qo

[5] "أدرعي" يؤكد استهداف رتل "إدارة العمليات العسكرية" في القنيطرة ويوضح، شبكة شام، 16 كانون الثاني/يناير 2025، الرابط: https://bit.ly/4iP7Nwb

[6] المصدر السابق.

[7] مندوب سوريا في الأمم المتحدة يدعو "مجلس الأمن" لإدانة العدوان الإسرائيلي على بلاده، القدس برس، 11 نيسان/أبريل 2025، الرابط: https://bit.ly/4d9wOkw

[8] روسيا تحذر من الأنشطة الإسرائيلية غير القانونية التي تهدد وحدة أراضي سورية، المونيتور، 8 كانون الثاني/يناير 2025، الرابط: https://bit.ly/4iSHFR0

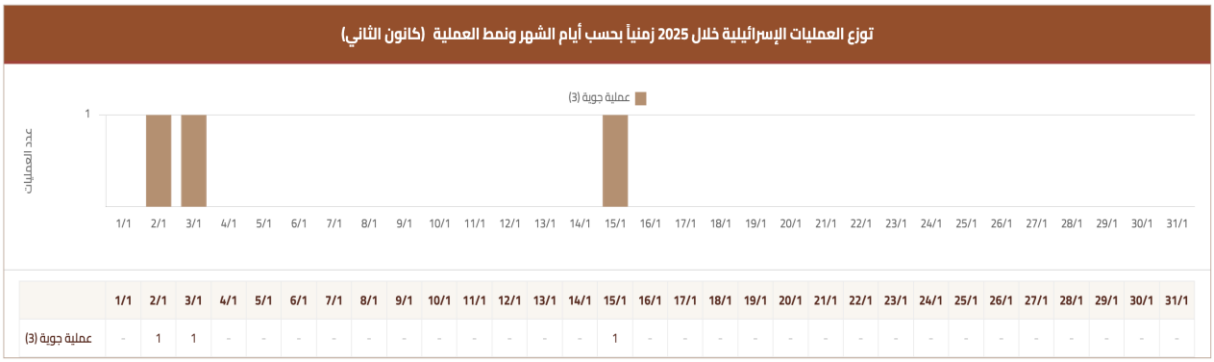

الشكل (1) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (كانون الثاني)

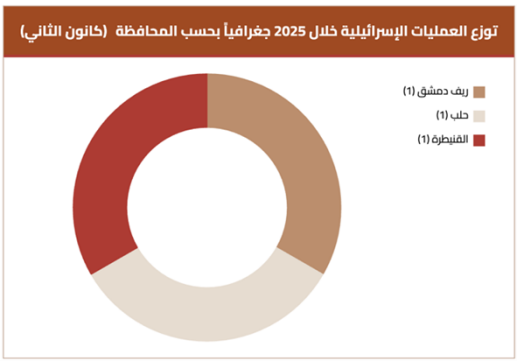

الشكل (2) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (كانون الثاني)

الشكل (3) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (كانون الثاني)

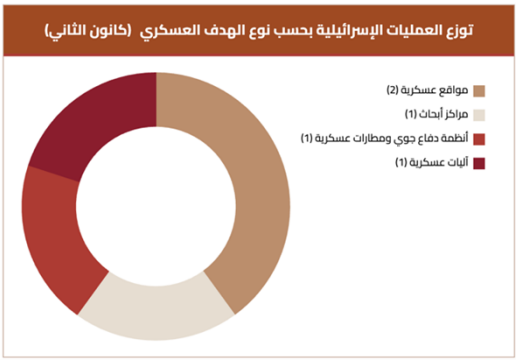

الشكل (4) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (كانون الثاني)

الشكل (5) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (كانون الثاني)

شباط/ فبراير 2025: مساع لخرق اجتماعي وجنوب منزوع السلاح

مع بداية شهر شباط، بدأت إسرائيل بالتصعيد الواضح براً وجواً، ففي تاريخ **8 شباط 2025، أعلن الجيش الإسرائيلي عن تنفيذ غارة جوية استهدفت مستودع أسلحة تابعاً لحركة "حماس"** في منطقة دير علي، جنوبي العاصمة السورية دمشق. ووفقاً للبيان الصادر عن الجيش الإسرائيلي، فإن "العملية نُفذت بناءً على معلومات استخباراتية، حيث كانت

الأسلحة المخزنة في المستودع معدة لتنفيذ "اعتداءات إرهابية" ضد قوات الجيش الإسرائيلي"[9]. **لتعود وتستهدف بتاريخ 9 شباط 2025 مطار خلخلة في السويداء**[10].

وبتاريخ **18 شباط 2025، نفَّذَت القوات الجوية الإسرائيلية غارة** استهدفت ثلاث دبابات تابعة للنظام السوري السابق في منطقة سعسع بريف دمشق الغربي. ووفقاً لتصريحات الجيش الإسرائيلي، فإن "هذه الدبابات كانت تحتوي على أسلحة ولم تكن قد دخلت الخدمة العسكرية لدى السلطات السورية الجديدة بعد"، مشيرة إلى أن "الهجوم تم بتوجيه من الفرقة 210، مؤكداً أن العمليات العسكرية ستستمر لإزالة أي تهديدات على إسرائيل[11]. تزامن هذا الهجوم مع **قيام المدفعية الإسرائيلية الثقيلة بقصف** منطقة وادي اليرموك في ريف درعا الغربي، دون ورود تقارير عن وقوع خسائر بشرية. ووفق مصادر محلية، فقد شن الجيش الإسرائيلي تسع هجمات مدفعية استهدفت مناطق سكنية في جنوب غربي درعا، مما أدى إلى أضرار في البنية التحتية والممتلكات[12].

كما شنّت القوات الجوية الإسرائيلية بتاريخ **21 شباط 2025، غارات جوية مكثّفة استهدفت معابر حدودية** غير شرعية على الحدود السورية اللبنانية، وذلك في إطار ما وصفته تل أبيب بمحاولة "منع تهريب أسلحة ووسائل قتالية" إلى داخل الأراضي اللبنانية لصالح حزب الله". ووفق بيان رسمي صادر عن الجيش الإسرائيلي، فإن العملية جاءت بناءً على معلومات استخباراتية تشير إلى تحركات نشطة لنقل أسلحة عبر هذه المعابر، لا سيما في مناطق وادي خالد في ريف حمص الغربي، ومعبر العريضة الحدودي، والتي تُستخدم – بحسب الرواية الإسرائيلية – لتسهيل مرور شحنات عسكرية إلى داخل لبنان[13].

إضافة إلى ذلك، نفّذت الطائرات الإسرائيلية بتاريخ **25 شباط 2025 غارات جوية** على مواقع عسكرية عدة في سورية، منها محيط مدينة الكسوة قرب دمشق، وكذلك في محيط بلدة إزرع بريف درعا، ومواقع في محافظة القنيطرة. كما **قامت بتاريخ 25 شباط قوات برية إسرائيلية بالتوغل** في بلدتي عين البيضا والبكار، مستهدفة ثكنات عسكرية قرب المنطقة العازلة، قبل أن تنسحب إلى مواقع تمركزها. وذكرت مصادر عسكرية أن "التوغل الإسرائيلي استهدف ثكنات عسكرية قرب المنطقة العازلة ولم يستمر طويلاً، تلاه انسحاب باتجاه مواقع التمركز". وقد رافق هذا التوغل البري والهجمات الجوية تصريحات نقلتها وسائل إعلام عبرية عن وزير دفاع الاحتلال، يسرائيل كاتس، قال فيها إن سلاح الجو "يهاجم حالياً بقوة في جنوبي سورية"، مؤكداً أن "أي محاولة من الجيش السوري لبناء وتعزيز قدراته في مناطق جنوبي سورية ستقابل بالنار"[14]. وقد سبق تلك التصريحات بيومين مطالبة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بـ"نزع السلاح الكامل لجنوب سورية"[15].

---

[9] إسرائيل تشن غارات جوية على مواقع عسكرية في ريف دمشق، الجزيرة، 8 شباط/فبراير 2025، الرابط: https://bit.ly/42KHGli

[10] هجوم إسرائيلي يستهدف مطار خلخلة العسكري في جنوب سورية، الشرق الاوسط، 9 شباط/فبراير 2025، الرابط: https://bit.ly/44UxOGN

[11] محمود مجادلة، غارات إسرائيلية على دبابات في منطقة سعسع جنوبي سورية، عرب 48، 18 شباط/فبراير 2025، الرابط: https://bit.ly/4iQPI0H

[12] المصدر السابق.

[13] قصف إسرائيلي يستهدف معبراً حدودياً بين سورية ولبنان، الجزيرة، 21 شباط/فبراير 2025،الرابط: https://bit.ly/4cXZoF7

[14] طائرات إسرائيلية تستهدف جنوبي دمشق وتوغل بري في درعا والقنيطرة، تلفزيون سوريا، 26 شباط/ فبراير2025 ،الرابط: https://bit.ly/4jUYFqG

[15] نتنياهو: يجب أن يكون الجنوب السوري منزوع السلاح بالكامل، العربية، 23 شباط/ فبراير 2025، الرابط: https://bit.ly/3GRzsPt

وفي تاريخ 27 شباط، **توغلت مجموعة من قوات الاحتلال** الاسرائيلي إلى تل مسحرة الواقع في الجنوب الشرقي من ريف القنيطرة، ثم انسحبت بعد حوالي ساعتين من دخولها، إذ شاهد الأهالي عربات مصفحة وسمعوا أصوات أعيرة نارية في المنطقة. تلا ذلك، **بتاريخ 28 شباط توغل جديد** لقوة عسكرية إسرائيلية في بلدة الرفيد بريف القنيطرة الجنوبي، حيث أجرت استبيانات مع الأهالي حول أوضاعهم المعيشية والاقتصادية، قبل أن تنسحب إثر مشادات مع السكان المحليين. إذ دخلت القوات الإسرائيلية البلدة صباحاً وقامت بجمع معلومات من السكان تتعلق بعدد أفراد الأسر، ومصادر الدخل، واحتياجاتهم الأساسية مثل الكهرباء والمياه والوقود. كما عرضت تقديم مساعدات "إنسانية وخدماتية"، بما في ذلك إصلاح شبكات الكهرباء وتوفير الوقود، إلا أن هذه العروض قوبلت بالرفض من قبل الأهالي. خلال التوغل، وقعت مشادات بين الجنود الإسرائيليين وبعض السكان، مما دفع القوات إلى إطلاق أعيرة نارية في الهواء لتفريق التجمعات، ثم انسحبت من البلدة بعد ساعات من دخولها[16].

من جانب آخر، سعت إسرائيل خلال هذه الفترة إلى استغلال الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعصف بسورية في هذه الظروف لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، وذلك من خلال تقديم عروض عمل مغرية لسكان الجنوب. تشمل هذه العروض تصاريح دخول يومية إلى الأراضي المحتلة وفرص عمل برواتب تفوق ما يجنيه الموظف السوري العادي[17]. وكانت قد ذكرت هيئة البث والإذاعة الإسرائيلية، **في 24 من شباط 2025، أن المؤسسات الأمنية الإسر ائيلية تستعد لإدخال عمال من سورية إلى البلدات الإسر ائيلية في مرتفعات الجولان السوري المحتل**، سبقها بأيام دخول مجموعات من جيش الاحتلال إلى بعض تلك المناطق واستبيان رأيهم حول الظروف المعيشية والاقتصادية ومتطلباتها[18]. وقد تزامن ذلك مع تصريحات لنتنياهو حول منع الجيش السوري الجديد/هيئة تحرير الشام من دخول الجنوب، وتأكيده على **منع أي تهديد للطائفة الدرزية** في سورية. إلا أن ردود الفعل داخل درعا والسويداء جاءت حاسمة في رفض أي ارتباط بالمشروع الإسرائيلي، إذ خرجت مظاهرات شعبية تندد بتصريحات نتنياهو وتؤكد على وحدة الأراضي السورية[19].

على المستوى السياسي، تواصلت المواقف الدولية خلال هذا الشهر وسط قلق أممي بشأن تأثير التصعيد الإسرائيلي على استقرار سورية. ففي 20 شباط 2025، صرّح المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، غير بيدرسون، بلهجة واضحة أن "على الإسرائيليين الانسحاب من الأراضي السورية، مُحذراً من أن استمرار وجودهم العسكري يقوّض جهود الحل السياسي[20]. أما على صعيد التبريرات الإسرائيلية، فهي كما وصف وزير الدفاع الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، **الضربات بأنها جزء من سياسة جديدة تهدف إلى نزع السلاح في جنوب سورية**، وقال في بيان: "إن أي محاولة من جانب قوات الحكومة السورية

---

[16] ضياء الصحناوي، سورية: الاحتلال الإسرائيلي يتوغل في الرفيد جنوبي القنيطرة ويجري مسحاً للسكان، العربي الجديد، 28 شباط/ فبراير2025، الرابط: https://bit.ly/3EMDqZe. وقال الناشط المدني محمد البكر وأحد سكان محافظة القنيطرة، لـ"العربي الجديد"، "لقد أصبح هناك رأي غير معلن لدى معظم أهالي المنطقة، بأنهم يعيشون ضمن منطقة محتلة من قبل إسرائيل"، وأضاف "نتيجة لإهمال هذه المناطق زمن حكم الأسد والفقر وتردي الخدمات الصحية والطاقة، إضافة إلى سوء تعامل عناصر النظام البائد مع أهالي المنطقة على مر السنين، باتت هناك حالة مقارنة بين الاحتلالين، وخاصة لدى جيل الشباب الذي لم يشهد من حكم الأسد سوى الاضطهاد والذل، وهذه المقارنة خلقت حوارات ونزاعات محلية يُخشى أن تؤدي لاختيارات وتوجهات ليست بالحسبان، قد يكون أهمها قبول أعداد من الشباب العمل في إسرائيل، وتقبل الأهالي المساعدات الإغاثية والصحية والخدمية من إسرائيل"، على حد قوله.

[17] عروض مغرية قدمتها إسرائيل لسكان القنيطرة... ما القصة؟،العربية، 24 شباط/فبراير 2025، الرابط:https://bit.ly/4i0tQQ6

[18] إسرائيل تلغي قرار استقطاب عمال سوريين، عنب بلدي، 2 نيسان/ أبريل 2025، الرابط: https://bit.ly/43z0kNL

[19] تظاهرات في السويداء ضد تصريحات نتنياهو عن الجنوب السوري،الشرق، 26 شباط/فبراير 2025،الرابط: https://bit.ly/3R09Stz

[20] مبعوث الأمم المتحدة: إن الحكومة السورية الشاملة يمكن أن تساعد في رفع العقوبات، ynet news، 20 شباط/فبراير 2025، الرابط:https://bit.ly/3RPbDKE

الجديدة والمنظمات الإرهابية في البلاد لترسيخ وجودها في المنطقة الأمنية جنوب سورية ستقابل بالنيران". وقد قالت قوات الدفاع الإسرائيلية: إن "وجود قوات وأصول عسكرية في الجزء الجنوبي من سورية يشكل تهديداً لمواطني إسرائيل". كما أشار، نتنياهو، إلى أن "القوات الإسرائيلية ستبقى في سورية لفترة غير محدّدة لضمان نزع السلاح في المنطقة"[21].

في مرحلة ما بعد تحرير سورية وسقوط النظام السابق، بدأت إسرائيل بتطبيق استراتيجية أكثر وضوحاً وجرأة، كان يُشار إليها منذ سنوات باسم **"منع التمكين (Prevention of Entrenchment)"**، والتي تهدف إلى **منع أي تموضع عسكري أو أمني معادٍ قرب حدودها الشمالية**، وبشكل خاص في الجنوب السوري، وقطع الطريق أمام إعادة تموضع إيران أو وكلائها تحت أي غطاء كان، بما في ذلك غطاء الحكومة السورية الجديدة[22]. ظهرت ملامح هذه الاستراتيجية في سلسلة من الضربات الجوية المركزة والعمليات البرية المحدودة التي استهدفت مواقع كانت سابقاً تحت سيطرة الحرس الثوري الإيراني أو حزب الله، إضافة إلى منشآت للفرقة الرابعة ومواقع تخزين الأسلحة. ورغم التغيير السياسي الكبير في دمشق، فإن إسرائيل لم تُغيّر جوهر مقاربتها الأمنية، بل عمدت إلى ترسيخ ما تعتبره "قواعد اشتباك جديدة"، تقضي بمنع أي طرف - مهما كانت شرعيته الجديدة - من تهديد أمنها أو إعادة بناء قدرات عسكرية هجومية قرب الجولان.

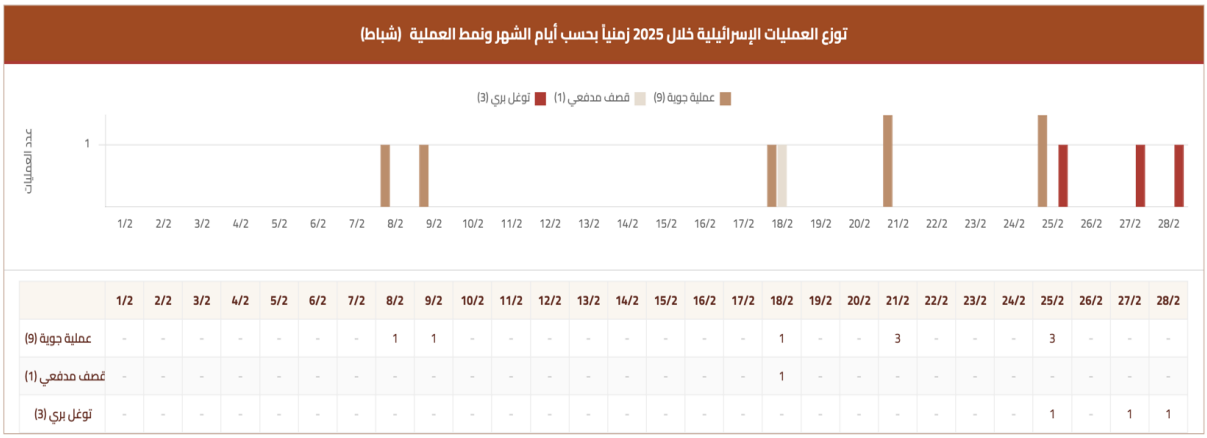

	1/2	2/2	3/2	4/2	5/2	6/2	7/2	8/2	9/2	10/2	11/2	12/2	13/2	14/2	15/2	16/2	17/2	18/2	19/2	20/2	21/2	22/2	23/2	24/2	25/2	26/2	27/2	28/2
عملية جوية (9)	-	-	-	-	-	-	-	1	1	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	3	-	-	-	3	-	-	-
قصف مدفعي (1)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
توغل بري (3)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	1	1

الشكل (6) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (شباط)

[21] بعد تصريحات نتنياهو حول جنوب سوريا.. دعوات للاحتجاج في درعا والسويداء، العربية، 24 شباط/ فبراير 2025، الرابط: https://bit.ly/4bJHO7v

[22] يعقوب عميدرور، منطق تحركات إسرائيل لاحتواء إيران في سوريا ولبنان، JISS، 16 أيلول/سبتمبر 2018، المصدر: https://bit.ly/45lya86

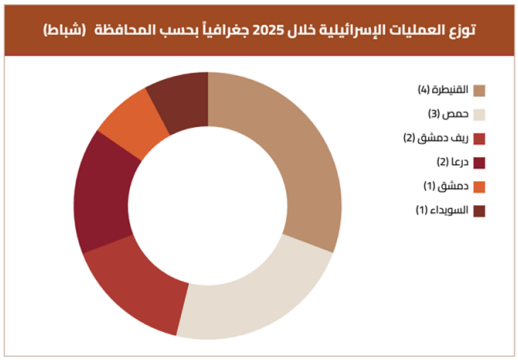

الشكل (7) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (شباط)

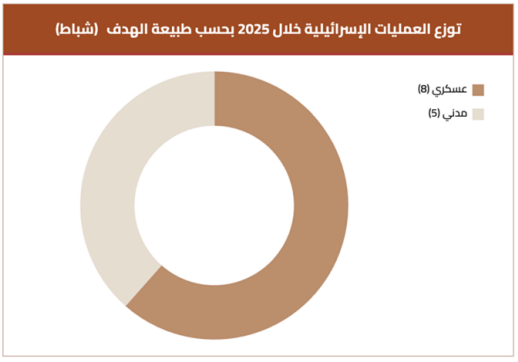

الشكل (8) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (شباط)

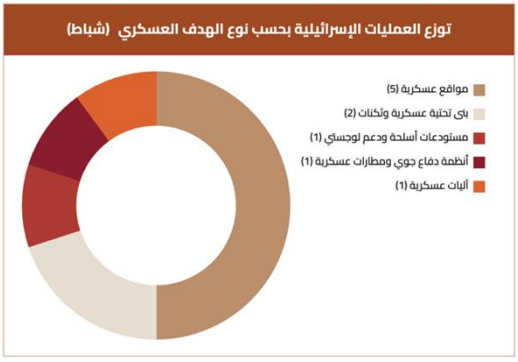

الشكل (9) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (شباط)

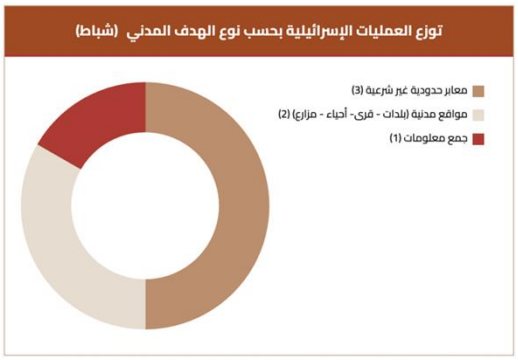

الشكل (10) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (شباط)

آذار/مارس 2025: تصعيد جوي واسع وبوادر مقاومة على الأرض

افتتحت إسرائيل شهر آذار 2025 **بتصريحات سياسية مقلقة**، جاءت عقب توترات عسكرية في مدينة جرمانا التي تقع جنوب دمشق وتُعتبر من أبرز معاقل الدروز قرب العاصمة. فبعد تصاعد التوترات الأمنية واندلاع اشتباكات بين قوات الأمن السورية ومجموعات محلية-درزية مسلحة، استغلت إسرائيل هذه الأحداث للترويج لنفسها كـ"حامية للأقلية الدرزية"، إذ أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إسرائيل كاتس، تهديدات مباشرة بالتدخل العسكري لحماية دروز سورية[23]. ولم يكن هذا التحرك سوى خطوة ضمن استراتيجية إسرائيلية أوسع تهدف إلى خلق انقسامات داخل المجتمع السوري وتصوير إسرائيل على أنها "الضامن لحقوق الأقليات"، في محاولة لتعزيز الشرخ المجتمعي وخلق ولاءات متناقضة داخل البلاد.

قامت القوات الإسرائيلية في ليل **2 آذار 2025 بتوغلات برية** في المناطق الجنوبية من سورية، شملت مواقع عسكرية قرب الحدود الإدارية بين محافظتي القنيطرة ودرعا. وقد أنشأت وفرضت خلال هذا التوغل نقاط تفتيش جديدة داخل المنطقة الحدودية منزوعة السلاح، مع نشر عدد غير معروف من القوات داخلها. وبحسب شبكات رصد محلية، توغلت قوات

[23] إسرائيل تهدّد بالتدخل عسكرياً في سوريا "إذا هاجم النظام الدروز في ضاحية جرمانا"، BBC، 2 آذار/مارس 2025، الرابط: https://bbc.in/3E5LjZh

الاحتلال في مواقع عسكرية، من بينها سرية "أبو ذياب" المعروفة أيضاً باسم سرية "أبو درويش" قرب قرية الناصرية، إضافة إلى دخولها إلى موقع عسكري آخر يتبع للكتيبة 23 في المنطقة ذاتها[24]. ولم يمض يوم على هذا التوغل، حتى تعرضت مواقع عسكرية في الساحل السوري، بتاريخ **3 آذار 2025**، **إلى قصف** من قبل القوات الجوية الإسرائيلية، طال كتيبة دفاع جوي في طرطوس، بحسب مصادر محلية، مقابل موقع عسكري آخر في القرداحة[25].

بالتزامن، **دفعت إسرائيل مساء 3 آذار بآليات عسكرية ثقيلة** إلى بلدة مسحرة بريف القنيطرة الأوسط، حيث قطعت الطريق الواصل بين بلدتي مسحرة والطيحة، مما أدى إلى عزلة جزئية للمنطقة، وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع والمروحيات العسكرية. وفي اليوم ذاته، أشارت مصادر إعلامية محلية إلى توغل قوة إضافية من جيش الاحتلال الإسرائيلي في منطقة تل المال، التي تقع بين محافظتي درعا والقنيطرة[26]. وأفادت مصادر محلية، أن القوات الإسرائيلية قامت بتمشيط المنطقة وتفجير مستودعات داخلها قبل انسحابها[27].

وفي يوم **05 آذار 2025**، **دخلت القوات الإسرائيلية براً** إلى بلدة سويسة في ريف القنيطرة، وشرعت ببناء قواعد عسكرية تمتد من جبل الشيخ إلى حوض اليرموك، ضمن استراتيجية واضحة لتعزيز الوجود الميداني، حيث يتم تجهيز هذه المواقع بالبُنية التحتية، بما في ذلك الكهرباء والمرافق السكنية لعناصرها، إضافة إلى شق طرق عسكرية تسهل تحركات القوات في المنطقة. بالتزامن، قامت قوة إسرائيلية أخرى من عدة سيارات عسكرية بالدخول إلى قرية عين النورية وبلدة أم باطنة بريف القنيطرة الشمالي بحثاً عن أسلحة وذخائر[28].

بتاريخ 10 آذار/مارس 2025، تم إعلان اتفاق بين حكومة دمشق و"قوات سوريا الديمقراطية"/"قسد"، يقضي باندماج "قسد" ضمن مؤسسات الجمهورية العربية السورية، والتأكيد على وحدة الأراضي السورية ورفض التقسيم[29]. تصاعدت الهجمات الإسرائيلية إثر هذا الإعلان، إذ اعتبره البعض "مُزعجاً لإسرائيل باعتبارها كانت تعوّل على "قسد" وتعتبرها حليفاً محتملاً يمكنها التعاون معه مستقبلاً ضد حكومة دمشق وتركيا أيضاً[30]. ورغم أن إسرائيل لم تصدر تصريحات رسمية حول الاتفاق، إلا أن تزامن توقيت الضربات الجوية الإسرائيلية مع إعلان الاتفاق، اعتبره مراقبون بمثابة رسالة إسرائيلية برفضها التفاهمات الجديدة داخل سورية.

ولعلّ ما زاد احتمالية ربط الاتفاق المعلن بالهجوم، بأن الأخير بحسب جيش الاحتلال كان الأوسع منذ موجات القصف التي تلت سقوط النظام، إذ **قامت القوات الاسرائيلية بتاريخ 10 آذار 2025 بهجوم واسع النطاق**، شاركت فيه 22 طائرة إسرائيلية بإلقاء أكثر من 60 صاروخاً على جنوب سورية، استهدفت حوالي 50 موقعاً وهدفاً، من بينها رادارات ووسائل استطلاع تُستخدم لإنشاء صورة استخباراتية جوية، إضافة إلى مقار عمليات ومواقع عسكرية تحتوي على أسلحة

---

[24] توغل إسرائيلي وتحليق مكثف للطائرات في أجواء درعا والقنيطرة، تلفزيون سوريا، 3 آذار/ مارس 2025، الرابط: https://bit.ly/3XtjW1M

[25] الاحتلال الإسرائيلي يشن غارات جوية على موقع عسكري في طرطوس، تلفزيون سوريا، 3 آذار/مارس 2025،الرابط: https://bit.ly/4kqpQe2

[26] قوات الاحتلال الإسرائيلي تدفع بتعزيزات عسكرية وتقطع طرقاً حيوية في ريف القنيطرة، تلفزيون سوريا، 3 آذار/مارس 2025، الرابط: https://bit.ly/4iL0hSI

[27] الاحتلال الإسرائيلي يتوغل جنوب سورية ويكثف غاراته الجوية، العربي الجديد، 4 آذار/مارس 2025، الرابط: https://2u.pw/DpDOs

[28] قوة عسكرية إسرائيلية تتوغل في بلدة السويسة بريف القنيطرة جنوب سوريا، قناة الجزيرة، 5 آذار/مارس 2025، الرابط: https://bit.ly/4lUyjWZ

[29] ما بنود الاتفاق الذي ينص على اندماج "قسد" ضمن مؤسسات الدولة في سوريا؟، BBC، 11 آذار/مارس 2025، الرابط: https://bit.ly/4k0nRfp

[30] جاليا ليندنشتراوس، معضلات إسرائيل الكردية، معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (INSS)، 1 كانون الثاني/يناير 2025، الرابط: https://bit.ly/4dk8JHP

ومعدات عسكرية تابعة للنظام السوري السابق[31]. وبحسب مصادر محلية، من بين تلك الأهداف: الفوج 89 في جباب بريف درعا، كما استهدفت غارات أخرى مستودعات سلاح في اللواء 12 قرب مدينة إزرع بريف المحافظة، وكذلك اللواء 90، ما أدى لتدمير كتيبة دبابات وبعض الأسلحة الموجودة. وبحسب القناة 14 الإسرائيلية، قصفت قوات الاحتلال منصات مراقبة ودبابات تابعة للجيش السوري شمال درعا[32]. وقد **استمر التصعيد إلى يوم 11 آذار 2025**، حيث عاود طيران الاحتلال استهداف مواقع رادارية قرب مطار خلخلة العسكري في السويداء[33].

شنّت طائرات حربية تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي **هجوماً جديداً بتاريخ 13 آذار 2025** على ما وصفته بـ "مقر قيادة إرهابي" تابع لحركة "الجهاد الإسلامي" الفلسطينية في العاصمة السورية دمشق/منطقة دمّر. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن "الضربات الإسرائيلية استهدفت قيادياً في حركة "الجهاد الإسلامي" الفلسطينية في سورية، إلا أن الحركة نفت وجود أي من قياديها في سورية[34].

وفي خطوة غير مسبوقة منذ عقود، قام وفد يضم نحو 100 شيخ درزي من سورية بزيارة إلى إسرائيل **بتاريخ 14 آذار 2025**. وذلك، تلبية لدعوة الزعيم الروحي لطائفة الموحدين الدروز في إسرائيل، الشيخ موفق طريف. حيث استُقبلوا بحفاوة في الجليل والجولان المحتل، وزاروا مقام النبي شعيب، أحد أهم المزارات الدينية للطائفة الدرزية. هذه الزيارة أثارت جدلاً واسعاً وانتقادات في الأوساط السورية والدرزية، حيث رأى فيها البعض محاولة إسرائيلية لاستمالة جزء من الطائفة الدرزية السورية وإقناعهم بأن مستقبلهم مرتبط بعلاقة قوية مع إسرائيل، خاصة في ظل الأوضاع السياسية والعسكرية المضطربة في سورية. من ناحية أخرى، وبعد ارتفاع وتيرة الضربات الإسرائيلية أواخر الشهر، تبنّى مجلس الأمن الدولي بالإجماع بياناً رئاسياً في 14 آذار أكد فيه "الالتزام القوي باحترام سيادة سورية ووحدتها الترابية"، ودعا جميع الأطراف إلى الامتناع عن أي أعمال تزيد الوضع تفاقماً[35].

تكررت الهجمات في 17 آذار 2025 عندما استهدف الطيران الإسرائيلي بغارتين اللواء 132، ومنطقة بين اللواء وحي مساكن الضاحية في مدينة درعا الذي يقطنه مدنيون، والملاصق للواء 132، ما أسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين وجرح تسعة عشر آخرين من بينهم أطفال[36]. إضافة إلى ذلك، **استهدف بتاريخ 21 آذار 2025 مطار تدمر** العسكري، وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي: تم تدمير قدرات استراتيجية عسكرية بقيت في منطقة قاعدتي تدمر وT4 السوريتين، إضافة إلى إصابة عنصرين من قوات الأمن السورية. كما وصفت الإذاعة الضربات بأنها "واسعة النطاق"، وأدت إلى تدمير قدرات من شأنها الحفاظ على التفوق الجوي الإسرائيلي في المنطقة[37].

---

[31] جيش الاحتلال الإسرائيلي: 22 طائرة شاركت بالهجوم على جنوب سوريا الاثنين، الجزيرة، 12 آذار/ مارس 2025، الرابط: https://2u.pw/pWalv

[32] قصف إسرائيلي على مواقع للجيش السوري في درعا، الجزيرة، 10 آذار/ مارس 2025، الرابط: https://rb.gy/nhd2gv

[33] الاحتلال الإسرائيلي يستهدف محيط مطار خلخلة في السويداء، تلفزيون سوريا،11آذار/ مارس 2025، الرابط: https://bit.ly/4jDpwaV

[34] الجيش الإسرائيلي ينشر فيديو استهداف "مقر للجهاد الإسلامي" في دمشق، RT، 13 آذار/ مارس 2025، الرابط: https://bit.ly/4iQSDq5

[35] هبة محمد وعبد الحميد صيام، سوريا: انتقادات لزيارة وفد من مشايخ الدروز لإسرائيل، القدس العربي، 14 آذار/مارس2025، الرابط: https://bit.ly/42fpzSM

[36] قصف جوي إسرائيلي يستهدف اللواء 132 في حي المطار بدرعا، RT، 17 آذار / مارس 2025، الرابط: https://bit.ly/4tint1q

[37] غارات إسرائيلية على مطار تدمر العسكري في سورية، العربية ،22 آذار/ مارس2025، الرابط: https://rb.gy/nqktr1

وفي **تاريخ 25 آذار 2025، جدّد طيران الاحتلال غاراته** مستهدفاً مطار تدمر العسكري، ومواقع محيطة بالمدينة في ريف حمص. وذلك، قبل ساعات من توغل قوة برية لجيش الاحتلال في بلدة كويا في منطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي، حيث حاولت **القوة الإسرائيلية التوغل براً** في البلدة عبر الوادي، ما أدى إلى اندلاع **اشتباكات مع الأهالي** الذين تصدوا لها. رداً على ذلك، **قصفت القوات الإسرائيلية البلدة بالمدفعية الثقيلة، مما أسفر عن استشهاد سبعة مدنيين وإصابة آخرين بجروح متفاوتة**، وفقاً لتقارير إعلامية محلية. كما تسبب القصف والاشتباكات في حركة نزوح كبيرة من البلدة والقرى المجاورة. وأفادت مصادر محلية بأن القوات الإسرائيلية قامت بطرد السكان من منازلهم، في محاولة لتنفيذ حملة اعتقالات داخل كويا، ما فجر اشتباكات عنيفة، رغم تفاوت ميزان القوة بين الأهالي وقوات الاحتلال[38].

على المستوى السياسي، انضمت منظمة التعاون الإسلامي إلى موجة الاستنكار ووصفت الغارات الإسرائيلية بأنها "عدوان متواصل وغير مقبول يجب أن يواجه بموقف حازم". كما دانت جامعة الدول العربية والسعودية وقطر والكويت ومصر والأردن واليمن، القصف الإسرائيلي واعتبرته تصعيداً خطيراً[39]. وفي هذا السياق، ظهر تقارب أكبر في المواقف بين دول كانت متباعدة حيال الملف السوري؛ فدول جوار سورية العربية (الأردن، العراق، لبنان) أعلنت بشكل مشترك دعمها للحكومة السورية المؤقتة في حفظ سيادة البلاد ضد الاعتداءات الإسرائيلية. كما حذّرت هذه الدول من أن استمرار إسرائيل في ضرب سورية"سيؤدي إلى نمو الإرهاب مجدداً (تنظيم داعش) ويفاقم أزمة اللاجئين"، فيما اعتبر رسالة موجّهة ضمناً للغرب للتنبيه من عواقب التغاضي عن التصعيد الإسرائيلي[40].

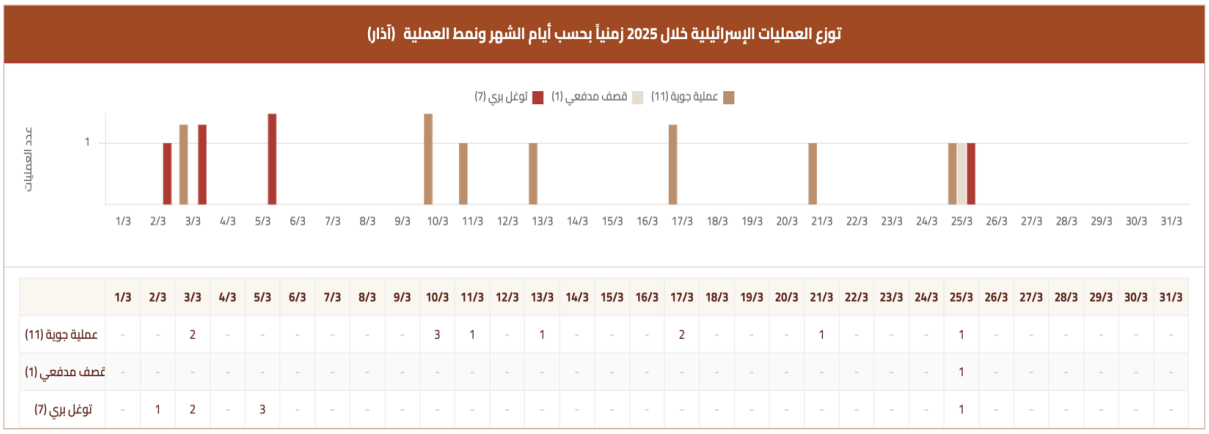

	1/3	2/3	3/3	4/3	5/3	6/3	7/3	8/3	9/3	10/3	11/3	12/3	13/3	14/3	15/3	16/3	17/3	18/3	19/3	20/3	21/3	22/3	23/3	24/3	25/3	26/3	27/3	28/3	29/3	30/3	31/3
عملية جوية (11)	-	-	2	-	-	-	-	-	-	3	1	-	1	-	-	-	2	-	-	-	1	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-
قصف مدفعي (1)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-
توغل بري (7)	-	1	2	-	3	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-

الشكل (11) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (آذار)

[38] 7 قتلى في قصف إسرائيلي على سوريا، الجزيرة، 25 آذار/مارس2025، الرابط: https://bit.ly/4jZafRt

[39] منظمة التعاون الإسلامي تدين العدوان الإسرائيلي المستمر على الأراضي السورية، سانا، 27 آذار/مارس 2025، الرابط:https://bit.ly/3YvQIA5

[40] أدانت الاعتداءات الإسرائيلية.. دول الجوار تعلن دعمها للحكومة السورية، العربي، 9 آذار/مارس2025، الرابط:https://bit.ly/44uRXmV

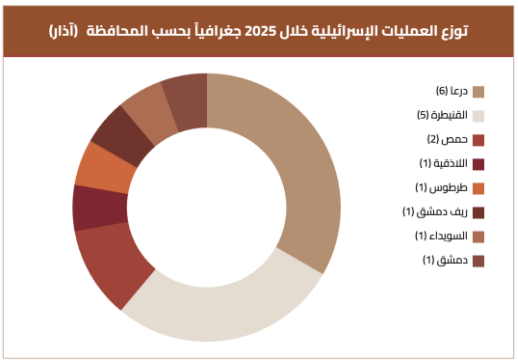

الشكل (12) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (آذار)

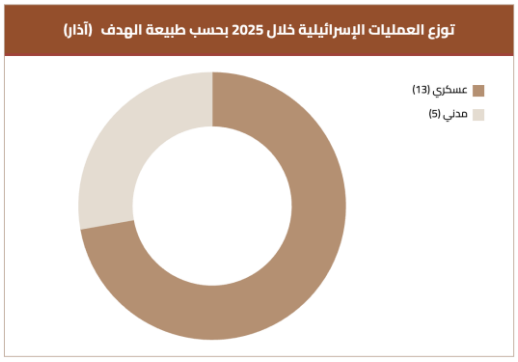

الشكل (13) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (آذار)

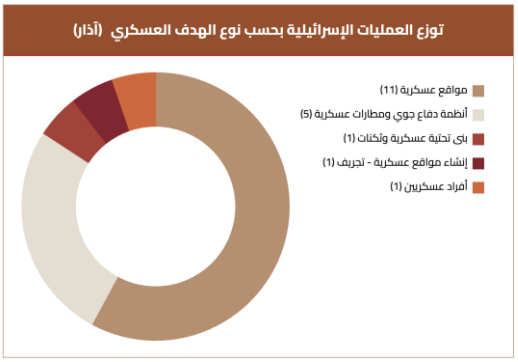

الشكل (14) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (آذار)

الشكل (15) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (آذار)

نيسان/أبريل 2025: من القصف إلى التوظيف الطائفي

شنّت القوات الجوية الإسرائيلية في **2 نيسان/أبريل 2025، سلسلة من الغارات الجوية** استهدفت مواقع عسكرية سورية، شملت مطاري T4 وتدمر العسكريين، ومطار حماة العسكري الذي استُهدِف بأكثر من 10 هجمات دمرت مدارج الطائرات وبرج المراقبة ومستودعات الأسلحة وحظائر الطائرات في المطار العسكري، وتابع المصدر بالقول: "دمرت إسرائيل قاعدة حماة الجوية بالكامل لضمان عدم استخدامها"[41]. إضافة إلى مركز البحوث العلمية في حي مساكن برزة بدمشق، ومواقع في محيط مدينة نوى بريف درعا الغربي، مقابل تنفيذ عملية برية في محافظة درعا جنوب البلاد، تخللها الرد على **إطلاق نار استهدف القوات الإسرائيلية، كما أسفر عن مقتل 9 مدنيين سوريين** على الأقل إثر قصف للاحتلال الإسرائيلي على حرش سد الجبيلية الواقع بين مدينة درعا وبلدة تسيل غرب درعا"، أعقب توغلاً إسرائيلياً في المنطقة بعد تقدم قوات الاحتلال لأول مرة إلى هذا العمق". جاء ذلك بالتزامن مع تصريحات رسمية إسرائيلية تؤكد على نية الجيش البقاء في سورية لفترة غير محددة[42].

[41] غارات اسرائيلية عنيفة على "البحوث" في دمشق ومطاري حمص وحماة، RT، 4 نيسان/أبريل 2025، الرابط: https://bit.ly/3EMunrf

[42] إسرائيل تستهدف مقرين عسكريين بدمشق وتركيا تطالبها بعدم زعزعة الاستقرار، اندبندنت عربي، 3 نيسان/أبريل 2025، الرابط: https://bit.ly/4lYFJcr

من ناحية أخرى، كانت قد اتخذت إسرائيل خطوات لجلب العمال من "القرى الدرزية" في الجنوب السوري للعمل بالزراعة والبناء في إسرائيل. وقد كان من المفترض أن تكون هذه الخطوة بهدف "تعزيز العلاقات مع السكان المحليين في الجنوب السوري لأسباب أمنية"، إذ كُلِف اللواء في الجيش الإسرائيلي، غسان عليان، بإعداد الخطط لاتخاذ هذه الخطوات، ويرأس عليان منسق أعمال الحكومة في المنطقة المستهدفة باسقطاب العمال السوريين. إلا أن السُلطات الإسرائيلية ألغت القرار الذي صدر في شهر آذار 2025، والذي سمح بدخول العشرات من العمال السوريين إلى إسرائيل للعمل في المجتمعات الدرزية بمجالي البناء والزراعة[43]. وتهدف هذه الخطوات إلى استمالة السكان المحليين وربطهم اقتصادياً بإسرائيل، مما قد يؤدي إلى إضعاف الروابط الوطنية وزعزعة النسيج الاجتماعي في المنطقة.

أعادت الطائرات الحربية الإسرائيلية هجومها في 3 نيسان 2025، مستهدفة مواقع ونقاط عسكرية في الفرقة الأولى محيط مدينة الكسوة، واللواء 75 في بلدة المقيلبة بريف دمشق، من دون ورود معلومات عن حجم الخسائر[44]. وقد رافق تلك الغارات، تصعيد سياسي في التصريحات بين تركيا وإسرائيل وسورية، فبالتوازي مع اتهام سورية لإسرائيل بزعزعة الاستقرار في المنطقة، أصدرت الخارجية التركية في ذات اليوم تصريحاً يؤكد على ضرورة انسحاب إسرائيل من سورية والكف عن عرقلة جهود إرساء الاستقرار هناك، وذلك بعدما صعدت تل أبيب غاراتها الجوية واتهمت تركيا بمحاولة وضع سورية تحت وصايتها. وفي ذات السياق واليوم، حذّر وزير الدفاع الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، الرئيس السوري أحمد الشرع من أنه سيواجه عواقب وخيمة إذا هدَّدَ أمن إسرائيل، وقال في بيانه: "أُحذر الزعيم السوري(الجولاني): إذا سمحت للقوات المعادية بدخول سورية وتهديد مصالح الأمن الإسرائيلي، ستدفع ثمناً باهظاً"، موجهاً كلامه إلى الشرع باسمه الحركي السابق أبو محمد الجولاني[45].

في ظل هذا التصعيد، **ندّدت أنقرة علناً بالتوغل الإسرائيلي**، مؤكدة ضرورة احترام وحدة سورية، إذ أكدت تركيا على لسان ممثلتها الدائمة في الأمم المتحدة بتاريخ 10 نيسان بالتزامن مع جلسة مجلس الأمن، أنه "لا مجال لفشل جديد في سورية"، وكررت دعمها لوحدة سورية وضرورة إنهاء كافة بؤر الإرهاب فيها. ورغم أن أنقرة لم تسمِّ إسرائيل مباشرة خلال كلمتها، لكن مغزى تصريحاتها كان دعوة لإعادة بسط سيطرة الدولة السورية على كامل أراضيها بما يتضمن رفض أي وجود عسكري إسرائيلي غير مشروع. بالمقابل، اعتبر البعض أن التصعيد الإسرائيلي الأخير في سورية يرتبط بجزء كبير منه بتحركات تركيا لتعزيز وجودها العسكري في سورية، بما في ذلك بناء قواعد عسكرية والشروع في توقيع اتفاقية دفاع مشترك مع الحكومة السورية الجديدة.

وأعربت تركيا عن رغبتها في تجنب أي مواجهة مع إسرائيل في سورية، منتقدةً الضربات الإسرائيلية المتكررة على المواقع العسكرية السورية. كما أكد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، أن هذه الأعمال تقوض استقرار المنطقة وتضعف قدرة

[43] إسرائيل تلغي قرار استقطاب عمال سوريين، عنب بلدي، 2 نيسان/ أبريل 2025، الرابط: https://bit.ly/43z0kNL

[44] غارات إسرائيلية جديدة تستهدف مدينة الكسوة بريف دمشق، الجزيرة،3 نيسان/أبريل 2025، الرابط:https://bit.ly/3O1RD8K

[45] المصدر السابق.

الحكومة السورية الجديدة على مواجهة التهديدات. وأشار فيدان إلى أن دمشق لها الحق في تحديد علاقاتها، لكنه شدّد على رفض تركيا للتوغلات العسكرية الإسرائيلية[46].

تأتي هذه التحركات في **سياق التوترات المتزايدة بين أنقرة وتل أبيب حول النفوذ في سورية**، إذ تعمل تركيا على تعزيز وجودها العسكري في شمال سورية لدعم الإدارة السورية الجديدة برئاسة أحمد الشرع، وذلك بهدف تقوية موقفها التفاوضي في مواجهة الشروط الإسرائيلية. هذا التوجه يهدف إلى تقليل حرية حركة القوات الإسرائيلية في المجال الجوي السوري[47]. بالمقابل، أبدت إسرائيل استعدادها للتفاهم مع تركيا بشأن تقاسم النفوذ في سورية، ضمن خطة أوسع تنسقها الولايات المتحدة[48]. ومع ذلك، تظل هذه التفاهمات المحتملة هشة نظراً للتباينات بين القيادتين التركية والإسرائيلية، بالإضافة إلى التغيرات في التوازنات الدولية والإقليمية. وفي هذا السياق المعقّد، يبدو أن تركيا تسعى إلى استخدام ملف شمال شرق سورية كورقة ضغط على الإدارة الأمريكية لتحقيق تفاهمات مع إسرائيل، مع التركيز على مصالحها الأمنية والسياسية في المنطقة.

وفي ظل التجاذبات الاسرائيلية التركية، أظهر الفاعل الأمريكي موقفه من خلال تأكيد الرئيس، دونالد ترامب، على أهمية الدور التركي في سورية، واصفاً الرئيس رجب طيب أردوغان بأنه "رجل قوي وذكي للغاية"، خلال لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. كما أشار ترامب إلى قدرته على حلّ أي مشكلات بين إسرائيل وتركيا فيما يتعلق بسورية، مؤكداً على العلاقات الجيدة مع تركيا ورئيسها، موضحاً أنه أخبر القيادة في إسرائيل: "إذا كانت لديهم مشاكل مع تركيا فعليهم حلّها"، مؤكداً أن "على الإسرائيليين التصرف بعقلانية لحلّ أي مشكلة مع تركيا[49].

في 30 نيسان 2025 جددت إسرائيل ضرباتها، إذ شنّت سلسلة غارات جوية بطائرات مسيّرة استهدفت موقعاً عسكرياً في منطقة أشرفية صحنايا بريف دمشق الجنوبي، وسط توتر أمني غير مسبوق في المنطقة. وقد زعمت إسرائيل أن **العملية جاءت على خلفية ما وصفته بـ"تهديد مباشر للطائفة الدرزية"**، وربطت الهجوم بالتصعيد المجتمعي الحاصل في مدينة جرمانا التي شهدت اضطرابات على خلفية "تسجيل مسيء للنبي محمد"، أدى إلى اشتباكات بين مجموعات مسلحة وقوات الأمن السورية[50].

طال الهجوم الإسرائيلي منشآت ومواقع تابعة لقوات الأمن السورية، وترافق مع تصريحات رسمية إسرائيلية تؤكد "استعداد تل أبيب للتدخل لحماية الدروز في سورية"، واعتُبر هذا التصريح تحوّلاً واضحاً في الخطاب الإسرائيلي تجاه الداخل السوري. حيث أسفرت الغارات عن مقتل عنصر أمن سوري وإصابة آخرين، بالإضافة إلى حالة ذعر ونزوح

[46] سامية نخول، وزير الخارجية التركي: تركيا لا تريد مواجهة مع إسرائيل في سوريا، رويترز، 4 نيسان/أبريل 2025،الرابط: https://bit.ly/4ibaAPU

[47] ضياء عودة، إسرائيل وتركيا في سورية... بين معادلتي التنافس و"الأمر الواقع"، الحرة، 4 نيسان/أبريل 2025،الرابط: https://bit.ly/3YpWl2v

[48] يديعوت: إسرائيل تسعى لتقاسم النفوذ في سورية مع تركيا، الجزيرة، 6 نيسان/أبريل 2025،الرابط:https://rb.gy/595bw5

[49] ترامب لنتنياهو: إن كانت لديك مشاكل مع أردوغان فعليك حلها، الجزيرة، 8 نيسان/أبريل 2025،الرابط: https://bit.ly/3FXQH17

[50] غارات إسرائيلية على صحنايا والأمن العام يعلن انتهاء "العملية الأمنية" بالمنطقة، الجزيرة، 30 نيسان/أبريل 2025، الرابط: https://bit.ly/3Z19xLo

محدود من الأحياء المستهدفة. وأكدت تقارير محلية أن سبع غارات متتالية طالت المنطقة، بالتوازي مع تحليق مُكثَّف لطائرات الاستطلاع الإسرائيلية في أجواء جنوب دمشق[51].

عقب الضربة، عقدت السُلطات السورية لقاءات مع وجهاء من الطائفة الدرزية في مدينة داريا قرب العاصمة لاحتواء التوتر، وأكدت وزارة الدفاع أن حماية المواطنين "مسؤولية وطنية خالصة" لا تقبل التدخلات الخارجية[52]. بالمقابل، اعتبرت بعض التحليلات أن الغارات جاءت ضمن سياق استغلال إسرائيلي للتوترات الطائفية، بهدف تعزيز مشروع "الحماية الطائفية" الذي تحاول ترسيخه في الجنوب السوري بعد سقوط نظام الأسد. وتزامن هذا التصعيد مع تزايد في الخطاب الإسرائيلي حول "ضرورة بقاء القوات الإسرائيلية في سورية لفترة غير محددة"، وتثبيت حضورها العسكري في الجنوب ضمن منطقة منزوعة السلاح، بما ينسجم مع الاستراتيجية الجديدة لتغيير قواعد الاشتباك وردع أي تشكيلات عسكرية سورية جديدة.

مع تصاعد العمليات الإسرائيلية، **تصاعدت الدبلوماسية الدولية حول الملف السوري**، ففي أعقاب هجوم إسرائيلي واسع ليلة 2-3 نيسان طال مطارات ومواقع عسكرية في دمشق وحمص وحماة ودرعا، بادرت الجزائر والصومال بطلب عقد جلسة طارئة في مجلس الأمن الدولي (عُقدت بتاريخ 10 أبريل). خلال هذه الجلسة، أجمع العديد من أعضاء المجلس على إدانة العدوان الإسرائيلي. إذ وصف مندوب ليبيا، متحدثاً باسم المجموعة العربية، الضربات الإسرائيلية المتكررة بأنها "انتهاكات فاضحة للقانون الدولي" وطالب بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها والانسحاب من كافة الأراضي السورية المحتلة. وكذلك انضمت دول أخرى كـ (الصين ودول إفريقية) إلى التنديد بالضربات بوصفها تهديداً للأمن الإقليمي[53].

في المقابل، قدّم نائب السفير الإسرائيلي، جوناثان ميلر، مداخلة دفاعية أمام المجلس، زاعماً أن الهجمات تستهدف "بنى تحتية لجماعات جهادية في جنوب سورية لمنع أحداث مماثلة للسابع من أكتوبر 2023". وأكد المندوب الإسرائيلي أن بلاده "ستفعل كل ما يلزم لمنع تهديد أمن مواطنيها، مهما استغرق ذلك"، في إشارة إلى عزم إسرائيل البقاء في المناطق التي سيطرت عليها جنوب سورية إلى أجل غير مسمى[54].

هذا الموقف الإسرائيلي المدعوم ضمنياً من واشنطن ولندن حال دون إصدار قرار مُلزم، لكنه واجه رفضاً صريحاً من الأمم المتحدة؛ إذ حذّر خالد خياري (مساعد الأمين العام للأمم المتحدة) في الجلسة ذاتها أن "الوقائع الجديدة على الأرض (بفعل إسرائيل) يصعب عكسها وتهدّد الانتقال السياسي الهشّ في سورية. كما كشف أن إسرائيل أقامت 10 مواقع عسكرية في منطقة الفصل (الجولان المحتلة) واثنين في منطقة الحد خارجها، ودعا جميع الأطراف للالتزام باتفاق فض الاشتباك لعام 1974 حرفياً[55]. وعلى صعيد آخر، بدا القلق واضحاً في مواقف حلفاء واشنطن الأوروبيين، وإن ظلّ دبلوماسياً، فمثلاً

---

[51] المصدر السابق.

[52] وفد من السويداء يجتمع مع مسؤولين في دمشق لاحتواء التصعيد، 30 نيسان/أبريل 2025، الرابط: https://bit.ly/44GaDyf

[53] في جلسة طارئة.. مجلس الأمن يُدين الغارات الإسرائيلية على سوريا ويطالب باحترام سيادتها، TRT عربي، 10 آذار/مارس 2025، الرابط:https://bit.ly/4bziDpZ

[54] مايك فاغنهايم، مجلس الأمن الدولي يتناول الغارات الجوية الإسرائيلية في سوريا، JNS، 14 آذار/مارس 2025، الرابط:https://bit.ly/4kaD0Ln

[55] المصدر السابق.

عبّرت فرنسا عن قلقها وطالبت إسرائيل "بالانسحاب من المنطقة العازلة واحترام سيادة سورية وسلامة أراضيها"، باعتبار أن الانتشار العسكري الإسرائيلي هناك يشكل انتهاكاً لاتفاق 1974[56].

إجمالاً، عكست المداولات الدولية في هذه الفترة إجماعاً نظرياً على مبدأ السيادة السورية، إنما دون اتفاق على إجراءات عملية، بسبب الانقسام بين معسكر يعتبر الضربات الإسرائيلية تصعيداً غير مشروع يجب وقفه، ومعسكر آخر يلوّح بالمبررات الأمنية ويعطّل أي إدانة مُلزمة لإسرائيل. وفي الوقت ذاته، عبّرت دول إقليمية أخرى مثل تركيا وإيران عن رفضهما الشديد للتحركات الإسرائيلية، وإن كان لكل منهما اعتبارات مختلفة، إيران رأت في الضربات الإسرائيلية استمراراً لـ"نهج الاحتلال والهيمنة الإسرائيلي الذي يتعين مواجهته".

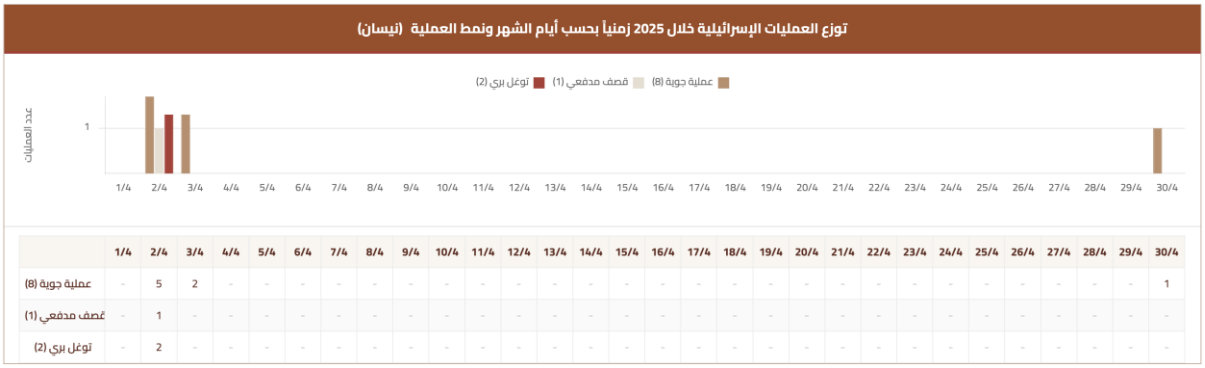

الشكل (16) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (نيسان)

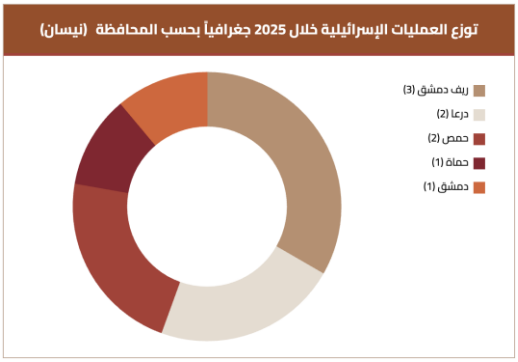

الشكل (17) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (نيسان)

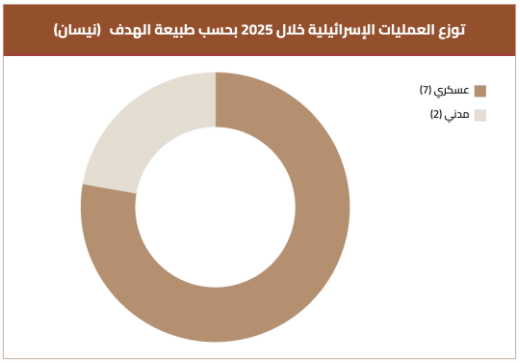

الشكل (18) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (نيسان)

[56] مطالبات دولية بإنسحاب الاحتلال الإسرائيلي من سورية، شبكة شام الإخبارية، 25 آذار/مارس 2025، الرابط: https://bit.ly/432QkKH

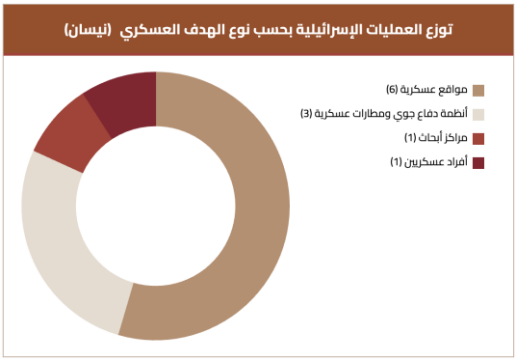

الشكل (19) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (نيسان)

الشكل (20) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (نيسان)

أيار/مايو 2025: رسائل ميدانية للسُلطة ومناورات التهدئة الحذرة

شهد الملف الإسرائيلي-السوري خلال شهر أيار/مايو 2025 تطورات نوعية على المستويين السياسي والأمني، انعكست في مواقف الأطراف الإقليمية والدولية. وشهد تصعيداً إسرائيلياً محدوداً زمنياً لكنه كان نوعياً من حيث الأهداف والمكان، قبل أن يتراجع تدريجياً بالتوازي مع انخراط سياسي غير مباشر بين دمشق وتل أبيب. نفذت إسرائيل في 2 أيار **أوسع سلسلة غارات جوية خلال الشهر**، استهدفت مواقع متعددة في دمشق وريفها (حرستا، برزة، محيط جبل قاسيون)، إضافة إلى درعا وحماة واللاذقية. شنّت طائرات الاحتلال الإسرائيلي غارة جوية استهدفت موقعاً قرب القصر الرئاسي في مدينة دمشق، ولم تسفر الغارة عن خسائر بشرية أو مادية كبيرة. عقب الهجوم، أصدر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يسرائيل كاتس بياناً مشتركاً وصفاً فيه الغارة بأنها رسالة مباشرة إلى النظام السوري، مؤكدين رفضهما القاطع لما وصفاه بـ"تهديد الطائفة الدرزية أو إرسال قوات إلى الجنوب".

لم يقتصر العدوان الإسرائيلي على الغارة التي استهدفت دمشق في الثاني من أيار، بل أعقبتها **سلسلة غارات جوية بين الثاني والثالث من أيار 2025، استهدفت مو اقع في محافظات عدة**: دمشق وريف دمشق والسويداء ودرعا واللاذقية وحماة. أسفرت هذه الهجمات عن مقتل أربعة مدنيين عندما استُهدفت مزرعة قرب بلدة كناكر، وإصابة اثنين من عناصر وزارة الدفاع السورية عندما استُهدف حاجز عسكري وكتيبة الدفاع الجوي في جبل الشعرة باللاذقية[57]. بالإضافة إلى الكتيبة الصاروخية في موثبين بدرعا، كما تضمنت الأهداف ثكنات تدريب في حماة وتلال الحمر الشمالية في القنيطرة[58].

كما قُتل مدني نتيجة غارة استهدفت محيط مدينة حرستا بريف دمشق، فيما أُصيب آخرون جراء قصف طال مدينة التل في ريف دمشق. كما تم إصابة أربعة أشخاص في غارة إسرائيلية استهدفت محيط قرية شطحة في ريف محافظة حماة الشمالي الغربي. ونفّذ الطيران الحربي الإسرائيلي سبع غارات على ريف دمشق، سُمع على إثرها دوي انفجارات في العاصمة.

[57] يُمثل الهجوم الذي شنته قوات الاحتلال الإسرائيلي قرب القصر الرئاسي في دمشق تصعيداً خطيراً وانتهاكاً صارخاً لسيادة سورية، الشبكة السورية لحقوق الانسان، 6 أيار/مايو 2025، المصدر: https://bit.ly/3Zi4Tsv

[58] المرصد السوري: أكثر من 20 غارة إسرائيلية على مواقع عسكرية في أنحاء البلاد هي "الأعنف منذ بداية العام"،BBC، 2 أيار/مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/4aiDtYf

إحدى الغارات استهدفت الفوج 41 قرب مستشفى حرستا العسكري، إضافة إلى استهدافات أخرى في محيط المدينة، ما أسفر عن إصابات وفق مصادر محلية.

كما طالت إحدى الغارات محيط مدينة إزرع في ريف درعا الجنوبي، دون أن تُحدَّد طبيعة المواقع المستهدفة. وفي السياق ذاته، حلّقت طائرات إسرائيلية بكثافة فوق درعا والسويداء والقنيطرة، إلى جانب تحليق مكثف في أجواء حماة واللاذقية وحمص وطرطوس. كما هبطت طائرة مروحية إسرائيلية في مدينة السويداء قبل أن تغادر بعد وقت قصير. من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه نفّذ هجمات جوية استهدفت موقعاً عسكرياً ومدفعية مضادة للطائرات وبنية تحتية لصواريخ أرض–جو داخل سورية، مؤكداً أنه سيواصل عملياته "وفق الضرورة لحماية مواطني دولة إسرائيل"، بحسب بيانه[59].

بعد الأسبوع الأول من أيار، لوحظ انخفاض ملحوظ في وتيرة الضربات الجوية الإسرائيلية، إذ مرّت أسابيع دون غارات كبيرة، وهو ما ربطته تقارير غربية **بانخراط إسرائيل وسورية في قنوات تواصل غير مباشرة بوساطة إقليمية ودولية**، وبسعي الطرفين إلى منع انزلاق الأوضاع إلى مواجهة أوسع في مرحلة سياسية حساسة. وقد تأكدت التحركات الدبلوماسية بين سورية وإسرائيل، إذ صرّح الرئيس السوري أحمد الشرع بأن حكومته تُجري مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل عبر وسطاء دوليين، وذلك بهدف تهدئة الأوضاع ومنع خروجها عن السيطرة. جاء هذا التصريح خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس، حيث أكد الشرع أن هذه المفاوضات تهدف إلى امتصاص التوترات المتصاعدة نتيجة الغارات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية[60].

في المقابل، ركزت **الولايات المتحدة** على الشأن الداخلي السوري؛ إذ أدانت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، تامي برس، العنف الذي طال أبناء الطائفة الدرزية مؤخراً في سورية وجرمانا تحديداً، ووصفته بأنه "مستحق للشجب وغير مقبول"، مطالبةً السُلطات السورية المؤقتة بـ"وقف الهجمات... وضمان أمن جميع السوريين"[61] ، دون التطرّق إلى الغارات الإسرائيلية نفسها. إلا أن سلوك إسرائيل التصعيدي أثار تحفظات واضحة داخل الإدارة الأمريكية، ففي منتصف أيار 2025، كشفت مصادر مطّلعة أن الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب رفض رسمياً طلباً من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بالإبقاء على العقوبات الأمريكية المشددة على دمشق**، مفضّلاً الانفتاح على الحكومة السورية الجديدة بقيادة أحمد الشرع، معتبراً أن استمرار الضغط الاقتصادي سيسهم في زعزعة استقرار السُلطة الانتقالية ويقوّض فرص استعادة الأمن[62]. وقد **أصدر ترامب قراراً برفع العقوبات عقب زيارته للمملكة العربية السعودية**، وبعد الوساطة التركية القطرية في 13مايو 2025، حيث أعلنت الولايات المتحدة عن رفع العقوبات المفروضة على سورية، ودعت الحكومة السورية الجديدة إلى الانخراط في اتفاقيات تطبيع العلاقات مع إسرائيل. إلا أن هذا التوجه الأمريكي

[59] قتيل وإصابات في غارات إسرائيلية جديدة على سوريا، الجزيرة نت،2 أيار/مايو 2025، الرابط:https://bit.ly/4cdlfKq

[60] الشرع من فرنسا: مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل لتهدئة الأوضاع، الجزيرة، 7 أيار/ مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/4dhfwlj

[61] سوريا: إسرائيل تخرق الإجماع الدولي والإقليمي الهادف إلى استقرارها، القدس العربي، 3 أيار/مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/432SOZs

[62] أحمد أسمر، تقرير عن الحزب ترامب يرفض طلب نتنياهو الإبقاء على العقوبات على سوريا، وكالة الاناضول، 14 أيار/مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/4kiSvRk

الجديد أثار قلقاً في الأوساط الإسرائيلية، حيث خشيت تل أبيب من أن يؤدي رفع العقوبات إلى تعزيز نفوذ الحكومة السورية الجديدة، التي تُعتبر في نظر إسرائيل ذات صلات بجماعات متطرفة[63].

على مستوى المواقف الدولية، كان هناك إصرار روسي وصيني على إدانة أي خرق لسيادة سورية، بينما برّر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، تجنّب انتقاد إسرائيل صراحةً بالقول: "لكل دولة حق اتخاذ إجراءات ضد التنظيمات الإرهابية وما قامت به إسرائيل هو إجراء مؤقت رداً على انسحاب الجيش السوري من المنطقة". بالمقابل، أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إدانته الشديدة لانتهاكات إسرائيل للسيادة السورية، وشدد عبر المتحدث باسمه أن "سورية أمامها فرصة للعودة إلى السلام، يجب ألا يتم تدميرها بتحويلها إلى ساحة صراع جيوسياسي[64].

وكشفت تقارير عن **اجتماعات سرّية غير مسبوقة عُقدت وجهاً لوجه بين مسؤولين من الحكومة السورية الجديدة ومسؤولين إسرائيليين في العاصمة الأذرية باكو**، بحضور وسطاء إقليميين من تركيا والإمارات[65]. وترأس الوفد الإسرائيلي في باكو رئيس هيئة عمليات الجيش الجنرال، عوديد بسيوق، الذي اجتمع بممثلين مقربين من الرئيس السوري أحمد الشرع، إلى جانب مسؤولين أتراك[66]. عكست هذه اللقاءات توسّع دائرة المحادثات حول مستقبل سورية بعد الإطاحة بالأسد، واتجاهاً إسرائيلياً جديداً يتسم بالبراغماتية حيال النظام السوري الجديد. وأشارت مصادر عبرية إلى تنسيق تركي–إسرائيلي واسع النطاق ضمن هذه المفاوضات، بهدف تبادل الرؤى حول ترتيبات النفوذ شمال سورية في ظل تنافس أنقرة وتل أبيب إقليمياً[67]. وجرى الحديث عن تفاهُمات أولية تشمل حماية الأقلية الدرزية في سورية وإنشاء منطقة منزوعة السلاح جنوب دمشق، بضمانات تركية لمحاربة الميليشيات هناك[68] .

في هذا السياق، **أقدمت دمشق على خطوات غير معهودة تجاه إسرائيل**، فقد سلّمت السُلطات السورية أرشيفاً ثميناً يخص الجاسوس الإسرائيلي، إيلي كوهين، الذي أُعدم في دمشق عام 1965. تضمّن الأرشيف نحو 2500 وثيقة وصورة وممتلكات شخصية احتفظت بها المخابرات السورية لعقود، وأعلنت إسرائيل استعادتها عبر عملية لجهاز الموساد بالتعاون مع جهاز استخبارات أجنبي[69]. وكشفت مصادر أن القيادة السورية الجديدة وافقت سراً على هذه الخطوة لخفض منسوب العداء مع تل أبيب وإبداء حسن النية تجاه الإدارة الأمريكية. كما تزامن ذلك مع إعادة رفات جندي إسرائيلي مفقود منذ اجتياح لبنان 1982؛ إذ أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو استعادة رفات الرقيب أول، تسفيكا فيلدمان، من قلب سورية بعد 43 عاماً على فقدانه. وأفادت تقارير بأن دمشق وافقت في المفاوضات على إعادة

---

[63] الاحتفالات تعم شوارع سوريا بعد إعلان واشنطن رفع العقوبات عن البلاد، BBC، 13 أيار/مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/43gnFlk

[64] سوريا: إسرائيل تخرق الإجماع الدولي والإقليمي الهادف إلى استقرارها، القدس العربي، 3 أيار/مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/432SOZs

[65] إعلام عبري يكشف موقع المحادثات السرية بين سوريا وإسرائيل، القدس العربي، 16 أيار/مايو 2025، المصدر: https://bit.ly/43SWIoj

[66] المصدر السابق.

[67] لقاءات مباشرة بين مسؤولين سوريين وإسرائيليين في أذربيجان، المدن، 16 أيار/ مايو 2025، الرابط:https://bit.ly/4dPklTi

[68] المصدر السابق.

[69] سليمان الخالدي وتيمور أزهري، حصريا: القيادة السورية وافقت على إعادة أرشيف التجسس إلى إسرائيل، رويترز، 20 أيار/مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/4kLWIOh

رفات ثلاثة جنود إسرائيليين قُتلوا في لبنان خلال الثمانينيات، وكان فليدمان أحدهم. تُعدّ هذه الخطوات جزءاً من إجراءات بناء ثقة يسعى من خلالها الرئيس أحمد الشرع إلى تهدئة التوتر واستدراج دعم دولي[70].

على صعيد التصريحات السياسية، **برزت لهجة أكثر انفتاحاً من كلا الطرفين** وإن كانت مشروطة. القيادة السورية الجديدة أكّدت انخراطها في محادثات غير مباشرة مع إسرائيل عبر وسطاء إقليميين بهدف التهدئة ووقف الاعتداءات. في المقابل، خرجت تصريحات إيجابية حذرة من الجانب الإسرائيلي، إذ صرح جدعون ساعر، في 12 أيار/مايو 2025، بأن إسرائيل تسعى إلى إقامة "علاقات جيدة" مع الحكومة السورية الجديدة، مشيراً إلى رغبة بلاده في تحقيق الاستقرار في المنطقة، مع التأكيد على وجود مخاوف أمنية مفهومة. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عُقد في القدس، عقب إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن استعادة رفات الجندي تسفيكا فيلدمان من سورية[71]، المفقود منذ معركة السلطان يعقوب عام 1982، وذلك في عملية خاصة جرت في 11 أيار/مايو 2025[72]. ونُقل عن الرئيس أحمد الشرع إبداء "استعداد مبدئي لإعادة بناء العلاقة مع إسرائيل ضمن شروط سيادية واضحة"؛ إذ شدّد الشرع على أولوية ضمان سيادة سورية ووحدة أراضيها واستعادة الجولان المحتل، إضافة إلى توقف إسرائيل عن القصف قبل الخوض في أي اتفاق[73].

شهد شهر أيار 2025 انخفاضاً ملحوظاً في وتيرة الضربات الإسرائيلية مقارنة بالأشهر السابقة. لأول مرة منذ أشهر، مرّت أسابيع دون غارات جوية كبيرة، ما اعتُبر مؤشراً على تهدئة غير معلنة تزامنت مع انخراط الطرفين في قنوات الحوار الخلفية. إذ أكدت تقارير غربية أن إسرائيل أوقفت قصفها خلال شهر أيار بالكامل تقريباً بالتوازي مع الاتصالات التفاوضية، بعدما كانت حملتها الجوية قد دمرت قسطاً كبيراً من البُنية العسكرية السورية خلال السنوات الماضية. حافظ الطرفان على قنوات التواصل لمنع انفلات الموقف إلى مواجهة واسعة، في ضوء إدراك دمشق أن تثبيت حكمها يقتضي تجنّب حرب جديدة، وإدراك تل أبيب أن النظام الجديد رغم عدائه الأيديولوجي يسعى لضبط الحدود[74].

أما المواقف الإقليمية والدولية حيال هذه التطورات، فجاءت متباينة وشهدت تحوّلات لافتة في الموقف الأمريكي والأوروبي تجاه كل من إسرائيل وسورية. فعلى الصعيد الأمريكي حصل انعطاف في سياسة واشنطن، إذ أبدت إدارة الرئيس دونالد ترامب انفتاحاً لافتاً على دمشق، **ففي 14 أيار عقد ترامب اجتماعاً مع الرئيس أحمد الشرع في الرياض**، هو الأول من نوعه منذ عقود. خلال اللقاء أعلن ترامب نيّته رفع العقوبات الأمريكية عن سورية، ودعا القيادة السورية الجديدة إلى الانخراط في مسار السلام الإقليمي، وحث الشرع إلى الانضمام إلى "اتفاقيات أبراهام" مع إسرائيل وإلى ترحيل من وصفهم "بالإرهابيين الفلسطينيين". شكّلت هذه الخطوة قطيعة مع نهج العزل الأمريكي السابق لسورية، وأرسلت إشارة واضحة لحكومة نتنياهو اليمينية بضرورة التأقلم مع الواقع الجديد[75].

---

[70] المصدر السابق.

[71] تحول في لهجة ساعر.. وزير خارجية إسرائيل: نرغب بإقامة علاقات جيدة مع الحكومة السورية، شبكة شام، 12 أيار/مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/3Fh5ZOx

[72] نتنياهو يعلن استعادة رفات جندي في "عملية خاصة" بسورية، 11 آيار/ مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/4j3ikDV

[73] المصدر السابق.

[74] تيمور أزهري وسليمان الخالدي، سوريا وإسرائيل في محادثات مباشرة تركز على الأمن، 27آيار/مايو 2025، الرابط:https://bit.ly/4mSCzHK

[75] بأول لقاء بينهما.. ترامب يحث الشرع على "إنجاز شيء تاريخي"، الجزيرة نت، 14.آيار/ مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/4mODhW8

بالتوازي، بدأت تبرز **بوادر توتر بين واشنطن وحكومة نتنياهو على خلفية الحرب المستمرة في غزة**. فبعد انقضاء أكثر من 19 شهراً على نزاع غزة دون حسم، تنامى استياء البيت الأبيض من إصرار نتنياهو على مواصلة العمليات العسكرية خلافاً لاتفاقات التهدئة السابقة. ونقلت تقارير إعلامية أن فريق ترامب غير راضٍ عن قرار نتنياهو استئناف الحرب بعد هدنة كانون الثاني/يناير 2025، حيث يرى الرئيس الأمريكي أن استمرار الحرب مجهود عبثي يستنزف الموارد دون جدوى، ولعلّ تفاوض واشنطن المباشر مع جهات إقليمية بمعزل عن إسرائيل كان أبلغ مؤشر على الفجوة المتزايدة: إذ توصّل ترامب في مطلع أيار إلى اتفاق هدنة منفرد مع حركة "أنصار الله"/الحوثيين لوقف هجماتهم على السفن في البحر الأحمر مقابل وقف القصف الأمريكي على اليمن، وذلك دون توسيع الهدنة لتشمل إسرائيل التي واصل الحوثيون استهدافها بالصواريخ للضغط بشأن غزة[76].

كذلك تفاوضت إدارة ترامب سراً مع حركة حماس للإفراج عن رهينة أمريكية في غزة، متجاوزة بذلك حكومة نتنياهو .هذه التحركات أثارت انزعاجاً في تل أبيب، واعتُبرت مؤشراً إلى تراجع الدعم المطلق الذي اعتادت عليه إسرائيل. ومع تصاعد الحديث عن فتور في العلاقات بين ترامب ونتنياهو، بادر الأخير إلى نفي وجود أي شرخ، وأكد علناً متانة علاقته بترامب واصفاً إياها بأنها "ممتازة"، معتبراً ما يُشاع عن فجوة بين الجانبين مجرد مبالغات إعلامية. وجاءت هذه التصريحات في 12 أيار، رداً على تقارير حول استبعاد ترامب زيارة إسرائيل في جولته الشرق أوسطية واقتصارها على السعودية وقطر والإمارات. وشدد نتنياهو على أن التنسيق مع البيت الأبيض لا يزال قوياً، ورغم هذا التطمين العلني، بدا واضحاً أن اختلاف الأولويات بين واشنطن وتل أبيب –بشأن كل من غزة وسورية –وضع نتنياهو في موقف دولي حرج[77].

أوروبياً، ازداد الموقف تجاه إسرائيل تشدداً بسبب تداعيات حرب غزة. فقد **تصاعدت الانتقادات الأوروبية** للانتهاكات الإسرائيلية، وصولاً إلى اتهام تل أبيب بارتكاب جرائم حرب وإبادة بحق المدنيين. أبرز هذه المواقف جاءت على لسان جوزيب بوريل، وزير خارجية الاتحاد الأوروبي السابق، الذي أطلق هجوماً لاذعاً على إسرائيل خلال خطاب في إسبانيا. وصف بوريل ما تقوم به إسرائيل في غزة بأنه "إبادة جماعية" ، وانتقد بشدة عجز أوروبا عن كبح جماح إسرائيل، معتبراً أن بيانات الإدانة الخجولة لم تعد كافية. وأن ممارسات الجيش الإسرائيلي من القصف الذي فاق بثلاثة أضعاف قوة قنبلة هيروشيما، إلى منع الماء والغذاء والدواء عن غزة لشهور تنتهك كافة قوانين الحرب وترقى إلى سياسة تجويع متعمدة للسكان[78].

هذه التصريحات غير المسبوقة من مسؤول أوروبي بهذا المستوى عكست احتقاناً أوروبياً متزايداً تجاه حكومة نتنياهو. كما شهدت عدة عواصم أوروبية تظاهرات حاشدة تندد بجرائم الحرب في غزة وتطالب بمحاسبة المسؤولين الإسرائيليين. بالتوازي، رحبت الدوائر الأوروبية الحذرة بالانفتاح الأمريكي على دمشق على أمل أن يساهم في تهدئة الصراع الإقليمي. وقد أبدت فرنسا وألمانيا استعداداً لدعم مسار المصالحة المشروطة بين سورية وإسرائيل، إذا ما أدى ذلك إلى إنهاء القصف وضمان عودة اللاجئين. من جانبها، أدانت الحكومة السورية الجديدة الانتهاكات الاسرائيلية، ووصفتها بأنها انتهاك للسيادة،

[76] راجان مينون ودانيال آر ديبيترس، لقد سئم ترامب من نتنياهو، new statesman، 14 أيار/ مايو2025، الرابط: https://bit.ly/4kWNAGe

[77] نتنياهو يصر على أن العلاقات مع ترامب 'ممتازة' وسط تقارير عن تنامي الخلاف، times of israel،12 أيار/ مايو2025، الرابط: https://bit.ly/4mPuBPl

[78] إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة، يقول كبير الدبلوماسيين السابقين في الاتحاد الأوروبي، الغارديان، 10 أيار/مايو 2025، الرابط: https://bit.ly/4jVgg1r

وطالبت إسرائيل بالانسحاب الفوري. وأكد الشرع رغبته في الحفاظ على السلام والالتزام بالاتفاقيات السابقة مع إسرائيل لتجنب مزيد من الصراع. بالمقابل، أعلنت إسرائيل أنها ستحتفظ بمواقعها في سورية إلى أجل غير مسمى، خاصة في الجانب السوري من جبل حرمون والمنطقة العازلة التي تحرسها الأمم المتحدة في مرتفعات الجولان [79].

في المحصلة، حمل شهر أيار 2025 ملامح تحوّل في تموضع مختلف الأطراف: سورية الجديدة تسعى لخفض التصعيد الإسرئيلي عبر بوابة التهدئة والمفاوضات، وإسرائيل تختبر مسار إعادة العلاقات المشروط مع عدو تاريخي دون التفريط بأمنها، فيما الولايات المتحدة تضغط باتجاه تسويات إقليمية حتى لو خالفت أجندة الحكومة الإسرائيلية، وأوروبا ترفع لهجة انتقادها للسياسات الإسرائيلية في ظل تفاقم الكارثة الإنسانية في غزة.

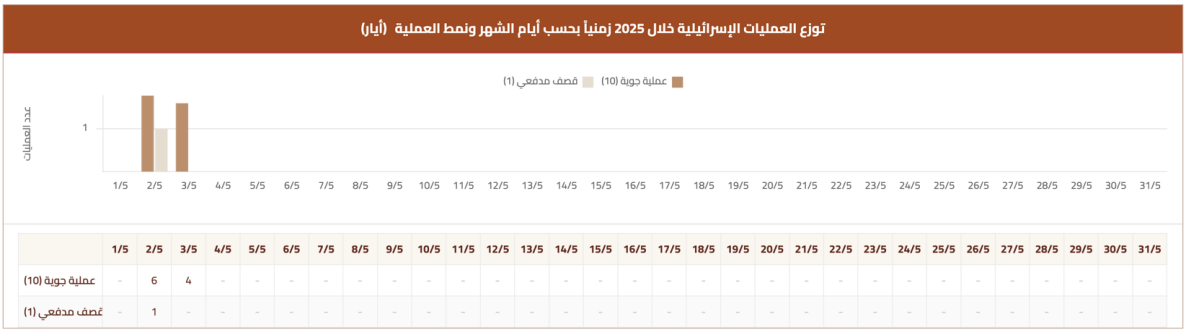

الشكل (21) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (أيار)

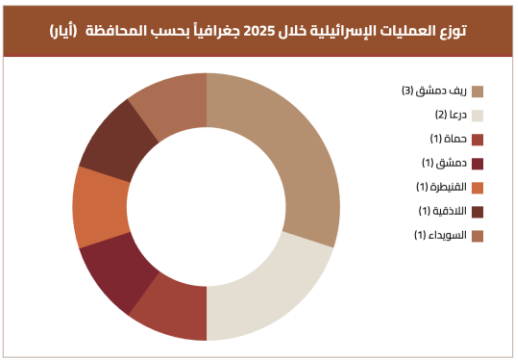

الشكل (22) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (أيار)

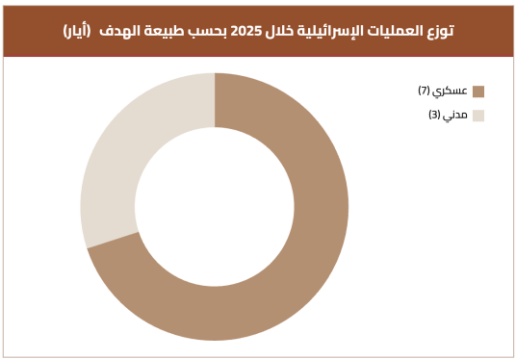

الشكل (23) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (أيار)

[79] Sarah Dadouch ،Neri Zilber، Israeli jets strike Syrian targets after vow to demilitarise country's south ، 26.02.2025 ،https://bit.ly/4i3sPqZ

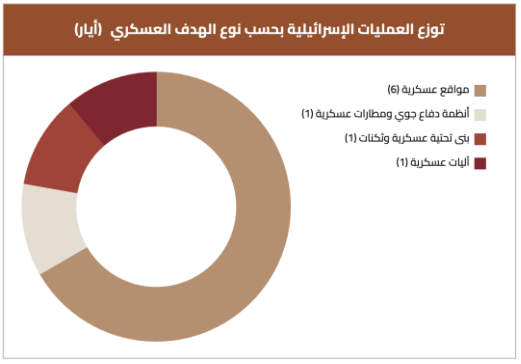

الشكل (24) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (أيار)

الشكل (25) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (أيار)

حزيران/يونيو 2025: تهدئة على المحك وتصعيد إقليمي مفاجئ

استهل شهر حزيران/يونيو 2025 على وقع اختبار جدي للتهدئة السورية-الإسرائيلية في أيار؛ إذ شهدت الأيام الأولى من الشهر أول حدث أمني من نوعه منذ سقوط نظام الأسد. ففي **3 حزيران** أُطلق صاروخان من الأراضي السورية باتجاه شمال إسرائيل في سابقة هي الأولى من جهة الجولان بعد الإطاحة بالأسد، وقد سقطا في مناطق مفتوحة دون وقوع إصابات. وعليه، **شنّت إسرائيل غارات جوية انتقامية هي الأولى منذ نحو شهر**، استهدفت مواقع عسكرية تابعة للحكومة السورية جنوب البلاد ومخازن أسلحة في محيط دمشق، متسببة في خسائر مادية وبشرية كبيرة بحسب الرواية الرسمية في دمشق[80].

حمّلت إسرائيل الرئيس السوري المؤقت، أحمد الشرع، المسؤولية المباشرة عن أي إطلاق نار من أراضيه، إذ قال آنذاك وزير الدفاع الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، إنه يعتبر الشرع "مسؤولاً مباشراً عن أي تهديد يصدر نحو إسرائيل[81]". بالمقابل، قالت دمشق "إن الضربات الإسرائيلية تسببت في "خسائر بشرية ومادية فادحة"، مؤكدة أن سورية لا تشكل تهديداً لأي طرف إقليمي، وشددت على ضرورة إنهاء وجود الجماعات المسلحة وفرض سيطرة الدولة على الجنوب". وقد جاء هذا التصعيد ليكسر فعلياً حالة الهدوء النسبي التي سادت في أيار، والذي خلا نسبياً من ضربات إسرائيلية في ظل انخراط الطرفين بقنوات تواصل غير مباشرة، وتخفيف واشنطن عقوباتها على دمشق[82].

أثارت الحادثة توتراً ملحوظاً رغم حرص الجانبين على احتوائه. إذ سارعت دمشق إلى نفي أي دور رسمي لها في إطلاق الصواريخ، مشيرة إلى "أنها ما زالت تتحقق من صحة التقارير حول سقوط قذائف من الجانب السوري". ورجّحت وزارة الخارجية السورية وقوف جهات غير حكومية خلف الهجوم بهدف تقويض الاستقرار، ملمحة إلى "فلول ميليشيات من حقبة الأسد مرتبطة بإيران تنشط في منطقة القنيطرة، ربما سعت عمداً لاستفزاز إسرائيل".

---

[80] جيدة طه ومنة علاء الدين وسليمان الخالدي،" إسرائيل تضرب سوريا بعد إطلاق قذائف وتحمل الشرع المسؤولية"، رويترز، 3 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/3IrdDHz

[81] خالد يوسف،كاتس يهدد الشرع بـ"رد حازم" على إطلاق صاروخين نحو الجولان السوري، وكالة الاناضول، 5 حزيران/يونيو 2025، الرابط:https://bit.ly/4nMR3Jl

[82] إسرائيل تضرب سوريا بعد إطلاق قذائف وتحمل الشرع المسؤولية، رويترز،4 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/4kZVsGr

وقد تبنّت بالفعل جماعة مجهولة تطلق على نفسها "ألوية الشهيد محمد الضيف "مسؤولية إطلاق الصاروخين، في إشارة إلى احتمالية فصيل موالٍ لـ"محور المقاومة" انتقم لمقتل قائد "كتائب القسام"، محمد الضيف، خلال حرب غزة 2024. في المقابل، شدّدت تل أبيب على أنها تنظر للشرع وحكومته كمسؤولين عن أي اعتداء ينطلق من سورية مهما كان المنفّذ. كما أكّد مسؤولون إسرائيليون أن "القواعد تغيّرت" بعد سقوط الأسد، ولم تعد إسرائيل تتهاون مع أي تهديد من الجبهة الشمالية، بل وسترد مباشرة على حكومة دمشق لضمان ردع أي جهة معادية على أراضيها[83].

على الأرض، أفاد سكان محليون في ريف درعا والقنيطرة بأن قوات إسرائيلية توغلت لفترة وجيزة في بعض القرى الحدودية عقب سقوط الصاروخين، حيث نفّذت عمليات تمشيط محدودة ومنعت السكان من الوصول إلى حقولهم قرب خطوط التماس. وذكرت مصادر ميدانية أن مدفعية الجيش الإسرائيلي استهدفت مناطق زراعية في حوض اليرموك خلال الرد، في حين طال قصف جوي موقعاً عسكرياً سورياً سابقاً قرب مدينة إزرع جنوب سورية. وبرّر الجيش الإسرائيلي هذه التحركات الدفاعية برغبته في تأمين منطقة الحدود وحماية الأقلية الدرزية في الجانب السوري، وهي أقلية لها تواجد تاريخي في الجولان وتربطها علاقات قربى مع دروز إسرائيل. وقد أكّدت مصادر إسرائيلية أن قواتها المنتشرة عند خطوط وقف إطلاق النار لن تسمح بعد الآن لقوات الجيش السوري الجديد بالتمركز في الجنوب المحاذي لإسرائيل، بدعوى الطبيعة "الجهادية" للتركيبة السياسية الجديدة في دمشق[84].

في 8 حزيران، نفّذت طائرة مسيّرة إسرائيلية ضربة جوية دقيقة استهدفت سيارة في محيط بلدة بيت جن جنوب غرب دمشق، أسفرت عن مقتل عنصر يُعتقد بانتماؤه **لحركة حماس**، وإصابة اثنين آخرين بجروح خطيرة. لم تُعلن حماس رسمياً عن سقوط أحد عناصرها في العملية، إلا أن الجيش الإسرائيلي وصف الضربة بأنها استباقية ضد تهديد وشيك، مشيراً إلى أن المستهدف كان يخطط لعمليات عسكرية ضد أهداف إسرائيلية انطلاقاً من الجنوب السوري.

بالمقابل، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن مسلحين على دراجات نارية أطلقوا النار باتجاه موقع عسكري إسرائيلي في سورية، ويأتي ذلك رداً على الاغتيال الذي قامت به الغارة الجوية الإسرائيلية، الأخيرة التي نددت بها دمشق ووصفتها بانتهاك مباشر للسيادة السورية ومحاولة استفزازية لجرّ البلاد إلى دوامة تصعيد أمني في توقيت بالغ الحساسية[85] . من جهة أخرى، وفي تاريخ **9 حزيران، سُجّل سقوط 13 مسيّرة إيرانية** على يد جيش الاحتلال الاسرائيلي، في تصعيد هو الأكبر منذ بدء المواجهة بين الطرفين، ومن أبرز الحوادث سقوط مسيّرة فوق منزل في مدينة نوى بريف درعا، تسبّبت بأضرار مادية، كما سقطت مسيرتان قرب صيدا الجولان[86].

بعد أربعة أيام فقط، وتحديداً في **فجر 12 حزيران، صعّدت إسرائيل عملياتها ونفّذت أول عملية توغل بري بهذا العمق** داخل الأراضي السورية منذ سقوط نظام الأسد، واعتقلت قواتها عدة أشخاص وصفتهم إسرائيل بأنهم "أعضاء في جماعة حماس الفلسطينية". لكن وزارة الداخلية السورية قالت إنهم مدنيون. العملية التي نفذتها إسرائيل مجدداً **في بلدة بيت**

[83] جدل بشأن هوية "كتائب الضيف" بعد قصف الجولان المحتل، الجزيرة، 4 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/4lVJD4Z

[84] خالد اليوسف، إسرائيل تستهدف بالمدفعية حوض اليرموك غربي درعا السورية، وكالة الاناضول، 4 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/4lNBsro

[85] إطلاق نار باتجاه موقع عسكري إسرائيلي في سورية، الجزيرة، 8 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/4lP9BYp

[86] الاحتلال الإسرائيلي يسقط مسيرتين إيرانيتين في مدينة نوى بدرعا، تلفزيون سوريا، 21 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/46x6COk

جن نفسها، جاءت في سياق استكمال مباشر للهجوم/الاغتيال الذي تم في 8 حزيران، ما يعكس وجود معلومات استخباراتية استُكملت على الأرض بعد عملية الاغتيال. اعتبر الجيش الإسرائيلي أن المعتقلين ينتمون إلى خلية نائمة تابعة لحركة حماس، كانت تتحرك تحت غطاء مدني وتخطط لعمليات عبر الحدود. من جهتها، أكدت الحكومة السورية أن الضحية من المدنيين، ونفت أن يكون المعتقلون على صلة بتنظيمات مسلحة، معتبرة ما جرى انتهاكاً خطيراً، مطالبة الأمم المتحدة بتفعيل آليات الردع في الجولان، وداعية قوة "الأندوف" إلى توسيع نقاط انتشارها منعاً لتكرار التوغلات الإسرائيلية[87].

وقد ازدادت أهمية هذا التوغل البرّي، لكونه جاء قبل أقل من 24 ساعة على **اندلاع المواجهة المباشرة بين إسرائيل وإيران، التي بدأت في 13 حزيران**. وقد يكون توقيت العملية بمسعى إسرائيلي لضرب البنية التحتية العملياتية لحماس أو حلفاء إيران في الجنوب السوري قبل انطلاق التصعيد الإقليمي. وجاء الكشف عن التغلغل البري الإسرائيلي ليسلّط الضوء على هشاشة الوضع الأمني في جنوب سورية، إذ تواجه حكومة الشرع تحدياً في فرض سيطرتها الكاملة هناك في ظل وجود خلايا موالية لطهران من جهة، وتعنّت إسرائيلي يمنع انتشار الجيش السوري حديث التشكيل من جهة أخرى.

ابتداءً من 13 حزيران، شنّت إسرائيل بضوء أخضر أمريكي حملة ضربات جوية واسعة النطاق استهدفت مواقع عسكرية ونووية داخل العمق الإيراني[88]. لكن هذه المواجهة السريعة تركت صدى مدوياً على المشهد السوري، إذ وجدت دمشق نفسها، وبالرغم من عدم انخراطها، في قلب تداعيات صراع قوى إقليمية، إحداهما على حدودها. فعلى الصعيد العسكري، استغلت إسرائيل انشغال طهران بمواجهة مباشرة لتصعّد نشاطها ضد ما تبقى من أي نفوذ إيراني داخل سورية. وقبيل اندلاع الحرب وبعدها، نفّذت القوات الإسرائيلية سلسلة عمليات نوعية في العمق السوري لمنع أي محاولة من بقايا حلفاء إيران لفتح جبهة ثانية ضدها انطلاقاً من الأراضي السورية.

وفي تاريخ 14 من شهر حزيران، سُجّل سقوط نحو سبع مسيّرات/إيرانية في مناطق متفرقة من الجنوب السوري، أبرزها بلدة صيدا الجولان وأبو رجم في ريف القنيطرة، وبلدة نافعة بريف درعا الغربي، إضافة إلى قرى في حوض اليرموك[89]. **في 16 حزيران، توغلت وحدات إسرائيلية** في قرية الحميدية بريف القنيطرة، وجرفت 15 منزلاً بزعم قربها من نقطة مراقبة، في ما وصفته "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" بأنه تهجير قسري يستهدف تغيير الطابع السكاني للمنطقة[90]. إذ لم تكتفِ إسرائيل بالضربات الجوية والعمليات المحدودة، بل انتقلت إلى فرض وقائع جديدة على الأرض في منطقة الجولان السورية. وبحسب مصادر محلية، قام الجنود بإخطار سكان بعض المنازل بضرورة إخلائها قبل تدميرها بذريعة قربها من موقع عسكري إسرائيلي حديث الإنشاء في المنطقة. وتُعد بلدة الحميدية من القرى الواقعة شرقي خط وقف إطلاق النار

[87] الجيش الإسرائيلي يقول إنه اعتقل أعضاء من حماس في سوريا، رويترز،12 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/4kKwhrc

[88] مشاهد وصور غير مسبوقة بعد 12 يوماً من حرب إيران وإسرائيل، العربية، 24 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/3GN1mwz

[89] الاحتلال الإسرائيلي يسقط مسيرتين إيرانيتين في مدينة نوى بدرعا، تلفزيون سوريا،21 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/44MJSYY

[90] إدانة لهدم قوات الاحتلال الإسرائيلي ما لا يقل عن 15 منزلاً مدنياً..، 21 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/3IPLqKq

لعام 1974 خط "أندوف" خارج نطاق الشريط العازل، وقد عانت كسواها من البلدات الحدودية من عمليات تجريف إسرائيلية متكررة خلال الأشهر الماضية[91].

وفي تاريخ 18 حزيران أسقط الاحتلال الإسرائيلي مسيرة إيرانية فوق بلدة صيدا الجولان في ريف القنيطرة، كما أعلن الاحتلال اعتراض 11 طائرة مسيّرة إيرانية في مرتفعات الجولان السوري المحتل، أُطلقت من إيران. **وبتاريخ 19 حزيران**، أسقط جيش الاحتلال الإسرائيلي مسيّرة إيرانية في ريف القنيطرة، كما أسقط مسيّرة إيرانية بصاروخ في بلدة نبع الصخر[92]. ومع اقتراب نهاية الشهر، واصلت إسرائيل تحركاتها الميدانية جنوب سورية بوتيرة أقل صخباً ولكن أكثر رسوخاً. إذ شهدت الأيام الأخيرة من حزيران **عمليات توغل وتمشيط شبه يومية** في قرى حدودية بمحافظتي القنيطرة وريف دمشق الغربي. فمساء **23 حزيران** أفادت مصادر محلية أن **دورية إسرائيلية اجتازت خط التماس** إلى داخل بلدة كودنا في ريف القنيطرة الجنوبي، **وقامت باعتقال شاب سوري** من أهالي البلدة قبل أن تعود أدراجها[93].

وبعد ذلك بأيام، **وفي ليلة 27 حزيران، توغلت وحدة إسرائيلية في محيط بيت جن بريف** دمشق الغربي، حيث أقامت حاجزاً مؤقتاً على أطراف البلدة لبعض الوقت قبل أن تنسحب[94]. وبالتوازي، **تسللت قوات أخرى إلى قرية الصمدانية** في ريف القنيطرة الأوسط، واعتلت أسطح بعض المنازل **ونفذت عمليات تفتيش** داخلها بحثاً عن أسلحة أو مطلوبين وأكد شهود عيان أن الجيش الإسرائيلي نشر أيضاً دوريات ثابتة ونقاط مراقبة على طرق استراتيجية مثل طريق جباتا الخشب في ريف القنيطرة الشمالي. وأشار هؤلاء إلى أن الإسرائيليين باتوا يسيطرون فعلياً على مواقع حيوية مثل **سد المنطرة** غرب القنيطرة، حيث أقاموا حاجزاً لمنع الأهالي من الاقتراب من منشأة السد[95].

وبتاريخ **28 حزيران، توغَّلت قوة من الجيش الإسرائيلي** في قرية رويحينة بريف القنيطرة الجنوبي، حيث نفَّذت **عمليات تفتيش** للمنازل تخللها إطلاق رصاص وتخريب لمحتوياتها، وقالت شبكة «درعا 24» الإخبارية المحلية، إن قوة إسرائيلية مؤلفة من دبابتين وسيارتين توغلت في القرية، وفتشت عدداً من المنازل[96]. بحلول نهاية الشهر، بدا المشهد الميداني جنوب سورية وقد تغير لصالح تعزيز الوجود الإسرائيلي. فمنذ انهيار حكم بشار الأسد أواخر العام الماضي، انتشرت قوات الجيش الإسرائيلي في تسعة مواقع على الأقل ضمن الشريط الحدودي داخل الأراضي السورية، معظمها ضمن المنطقة العازلة السابقة التي كانت تخضع لمراقبة قوات الأمم المتحدة. وبحسب ما نقلت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، تعمل الوحدات الإسرائيلية الآن بعمق يصل إلى 15 كيلومتراً داخل سورية بهدف الاستيلاء على أي أسلحة قد تشكل خطراً إذا وقعت في أيدي قوى معادية[97].

---

[91] إسرائيل تخترق مناطق في القنيطرة وبيت جن، عنب بلدي، 26 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/3GIH8Ed

[92] الاحتلال الإسرائيلي يسقط مسيرة إيرانية في بلدة نبع الصخر بالقنيطرة، تلفزيون سوريا،19 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/3GWAslV

[93] المصدر السابق.

[94] إسرائيل تخترق مناطق في القنيطرة وبيت جن، عنب بلدي، 26 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/3GIH8Ed

[95] المصدر السابق.

[96] قوات إسرائيلية تتوغل في ريف درعا جنوب سورية، الشرق الأوسط، 4 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/46sZfIP

[97] اعتقالات إسرائيلية بجنوب سوريا.. ونفي استهداف الشرع، الخليج،30 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/44XfBXw

وفي **29حزيران** أعلن الجيش الإسرائيلي رسمياً أنه نفذ **عمليات في جنوب سورية** خلال الأسبوع الأخير، شملت اعتقال عدد من الأشخاص ومداهمة مستودعات أسلحة وشنّت إسرائيل خلال أسبوع عمليات **إنزال جوي ليلي** في عمق الأراضي السورية أواخر حزيران، استهدفت مواقع استراتيجية تابعة لبقايا الجيش السوري السابق وميليشيات حليفة لإيران. تزامن ذلك مع رفع حالة التأهب في منطقة هضبة الجولان المحتلة تحسباً لأي تطورات مفاجئة. وعلى الجانب السوري، نفت وزارة الإعلام ما تردد من شائعات عن تعرض الرئيس أحمد الشرع لمحاولة اغتيال خلال زيارته لمحافظة درعا، مؤكدة أن تلك المزاعم عارية عن الصحة[98].

على الصعيد الإقليمي والدولي، برزت مواقف تدعو إلى احتواء التصعيد غير المسبوق بين سورية وإسرائيل. ففي أعقاب توقف المواجهة العسكرية المباشرة بين إسرائيل وإيران، بدأ الحديث يتصاعد عن ضرورة التوصل لترتيبات سياسية جديدة في المنطقة. الموفد الأمريكي الخاص إلى سورية، توماس باراك، صرّح في 30 حزيران أن على سورية ولبنان إبرام اتفاق سلام مع إسرائيل في ظل الواقع الإقليمي الجديد. وأكد باراك – في مقابلة مع وكالة الأناضول – أن الرئيس أحمد الشرع أبدى خلال لقاءاته الدبلوماسية رغبة في السلام مع إسرائيل وعدم الكراهية تجاهها. واعتبر المسؤول الأمريكي أن إبرام اتفاق سلام سوري إسرائيلي بات "ضرورة" لفتح صفحة جديدة تساعد على استقرار المنطقة[99].

هذه التصريحات تزامنت مع حديث عن مفاوضات أولية جارية بين دمشق وتل أبيب بوساطة أمريكية وتركية لخفض التصعيد العسكري[100]. كما أبدت الرئاسة الفرنسية أيضاً دعمها للحوار بين الطرفين، بعدما استقبل الرئيس، إيمانويل ماكرون، نظيره الشرع في باريس مطلع مايو لبحث سبل إحلال السلام.

تباينت ردود الفعل تجاه التحركات الإسرائيلية التصعيدية في سورية، وتجاه الحرب الإسرائيلية الإيرانية وتداخلاتهما على الساحة السورية. **فعلى الصعيد الأمريكي**، ورغم انخراط واشنطن المباشر في دعم إسرائيل ضد إيران، حافظت إدارة ترامب على نهجها الجديد المنفتح على دمشق. بل جاءت التطورات لتسرّع بعض الخطوات الأمريكية نحو تطبيع العلاقة مع سورية ما بعد الأسد: **ففي 30 حزيران وقع الرئيس ترامب أمراً تنفيذياً يقضي برفع معظم العقوبات الأمريكية المفروضة على سورية منذ عقود**، بما في ذلك إنهاء العمل بحالة الطوارئ الوطنية المتعلقة بسورية وإلغاء أوامر تنفيذية سابقة شكّلت الهيكل الأساسي للعقوبات. وأوضح ترامب أن قراره جاء "ليمنح القيادة السورية الجديدة فرصة لإثبات نهجها المعتدل، في استجابة لجهود وساطة قادها حلفاء واشنطن العرب وعلى رأسهم الرياض[101]. وقد اعتُبر هذا التحول الأمريكي بمثابة مكافأة لنظام الشرع على نأي نفسه عن سياسات الأسد السابقة، ورسالة ضمنية بأن استمرار الدعم الأمريكي مشروط بابتعاد دمشق الكامل عن المحور الإيراني واستمرارها في مسار التسوية الإقليمية.

---

[98] المصدر السابق.

[99] المصدر السابق.

[100] بعد ضربات الجيش الإسرائيلي، تتهم صحيفة "شرعا" الإسرائيلية بالسعي إلى "الفوضى والدمار"، اسرائيل تايمز،30 حزيران/ يونيو 2025، الرابط: https://bit.ly/3TR8NWr

[101] جوزيف حبوش، الرئيس الأمريكي ترامب يفكك هيكل برنامج العقوبات على سوريا، العربية، 1 تموز/يوليو 2025، الرابط:https://bit.ly/3GCM1Pc

انتهى شهر حزيران 2025، وقد رسمت تطوراته معالم مرحلة جديدة في الصراع السوري الإسرائيلي. فإسرائيل استغلت تغيّر موازين القوى في دمشق لمد نطاق نفوذها الأمني داخل العمق السوري تحت شعار حماية حدودها والأقليّات (خاصة الأقلية الدرزية)[102]. فيما وجدت الحكومة السورية الانتقالية نفسها أمام تحدٍ صعب في بسط سيادتها على أراضيها الجنوبية ومنع استفراد إسرائيل بتلك المنطقة.

الشكل (26) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (حزيران)

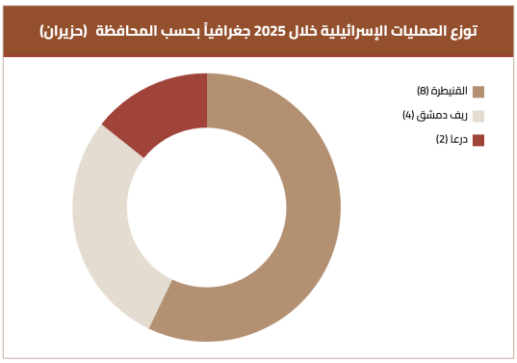

الشكل (27) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (حزيران)

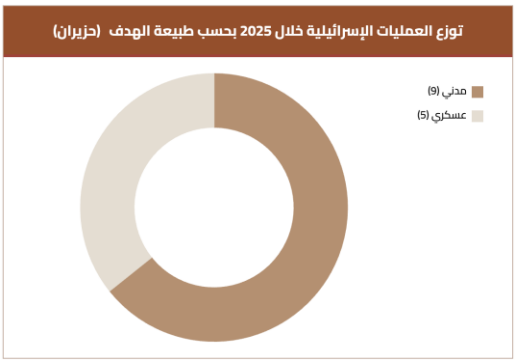

الشكل (28) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (حزيران)

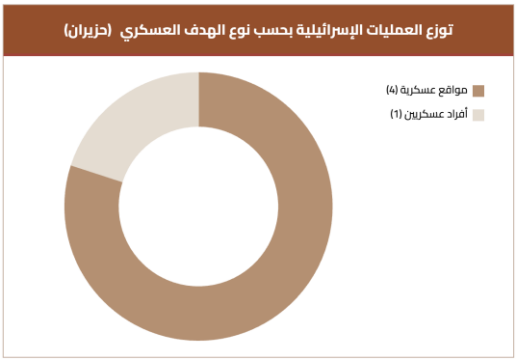

الشكل (29) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (حزيران)

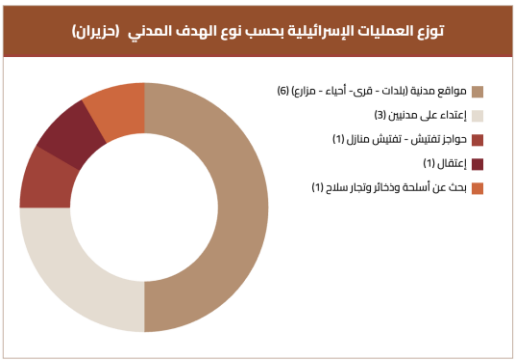

الشكل (30) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (حزيران)

[102] المصدر السابق.

تموز/يوليو 2025: اختبار جديد للسيادة و انفجار ملف السويداء

انعكست أحداث حزيران بشكل مركّب على المشهد الداخلي السوري. فمن ناحية، كسبت القيادة الجديدة برئاسة أحمد الشرع مزيداً من التعاطف الدولي بعد أن بدت في موقع ضحية اعتداء إسرائيلي واضح، ما عزّز روايتها بأنها تسعى للاستقرار، فيما تعرقل إسرائيل بسط السيادة السورية جنوباً. وقد وظفت دمشق دبلوماسياً الضربات والتوغلات الإسرائيلية لتذكير العواصم الكبرى بأن جيشها الوليد لا يزال ممنوعاً من أداء مهامه في تأمين الحدود بسبب التعنّت الإسرائيلي، وللمطالبة بمزيد من الدعم الدولي لإتمام عملية إعادة بناء المؤسسة العسكرية وضبط الأمن.

على المستوى الميداني خلال هذا الشهر، أفادت مصادر محلية بأن **قوات "كوماندوس" إسرائيلية نُقِلَت بمروحيات إلى منطقة يعفور بريف دمشق الغربي ليلة 2 تموز**، حيث داهمت موقعاً كان تابعاً للحرس الجمهوري السوري سابقاً واستمرت العملية نحو خمس ساعات. وعلى مقربة من الحدود اللبنانية، **توغلت قوة مدرعة إسرائيلية** في قرية رخولة بريف دمشق الغربي أيضاً للمرة الأولى، مستخدمة ثلاث عربات مصفحة في اختراق محدود قيل إنه استهدف خلايا حزب الله أو مخازن سلاح تابعة له هناك[103].

من جهة أخرى، وفي نفس اليوم، **اعتقلت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي** مؤلفة من 8 آليات ونحو 40 جندياً **3 مواطنين سوريين من قرية** البصالي بريف القنيطرة، وذلك بعد توغلها في المنطقة. من جهته، ذكر جيش الاحتلال أن قواته "اعتقلت عدداً من أعضاء ما سمّاها "خلية إرهابية" نشرتها إيران في جنوب سورية." وزعم جيش الاحتلال في بيان له أن "الخلية كانت تعمل في موقعين بالقرب من الحدود مع إسرائيل، وتم استهدافها بناء على معلومات استخباراتية، كما عثرت القوات خلال العملية على وسائل قتالية، منها أسلحة وقنابل يدوية في المنطقة". وأشار إلى أن الموقعين في منطقة "أم اللوقس" و"عين البصلي" جنوب سورية[104].

بتاريخ 4 تموز دخلت وحدات إسرائيلية مزودة بست عربات قتالية إلى سرية عسكرية سابقة تتبع (اللواء 112) في قوات النظام المخلوع والواقعة على أطراف قرية "سيسون" في حوض اليرموك. كما شوهدت آليات إسرائيلية داخل موقع عسكري سوري سابق في بلدة "عين ذكر" الحدودية. وأفاد شهود عيان بأن جنوداً إسرائيليين اعتقلوا عدداً من السكان في بعض تلك المناطق بحجة الاشتباه بانتمائهم لميليشيات موالية لإيران. وندّدت الخارجية السورية بما وصفته "استغلال إسرائيل حالة الفوضى بعد سقوط النظام السابق لتنفيذ أطماع توسعية"، بينما سارعت الأمم المتحدة إلى إصدار بيان يدين الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة داخل الأراضي السورية وفي منطقة فض الاشتباك بالجولان[105].

كما شهدت قرية رويحينة، **بتاريخ 5 تموز، توغلاً جديداً** لقوة عسكرية إسرائيلية مؤلفة من ثلاث مركبات، قامت بتفتيش عدد من المنازل وجمع استبيانات ميدانية من بعض السكان، في تكرار لاقتحامات سابقة باتت تستهدف القرية بشكل متكرر خلال الفترة الأخيرة. وفي **6 تموز تم رصد** تحركات إسرائيلية جديدة ضمن مناطق عدة قرب خط فضّ الاشتباك،

---

[103] الجيش الإسرائيلي يشن هجوما جويا قرب دمشق ويشن توغلا بالقرب من لبنان، press Tv، 4 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/44YwdhS

[104] الجيش الإسرائيلي يعلن اعتقال "خلية" بجنوب سورية "تُحركها إيران"، الجزيرة، 2 تموز/يوليو، الرابط: https://bit.ly/3H86xHv

[105] قوات إسرائيلية تتوغل في ريف درعا جنوب سورية، الشرق الاوسط،4 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/4kQzntI

شملت عمليات حفر وبناء سواتر ترابية، بالتوازي مع تسجيل دويّ انفجارات غامضة في مواقع خاضعة للاحتلال الإسرائيلي. كما بدأت آليات عسكرية وجرافات تابعة للاحتلال أعمال تجريف وحفر خندق غربي قرية بئر عجم بريف القنيطرة الأوسط، وتحديداً في محيط نقطة "البرج"، حيث أُزيل الغطاء النباتي بالكامل وسط تعزيزات أمنية توحي بوجود خطة هندسية مدروسة. وفي سياق متصل، واصلت جرافات إسرائيلية أخرى منذ عدة أيام تنفيذ أعمال غير واضحة في منطقة دوار العلم قرب قرية "الرواضي"، تخللتها أصوات انفجارين مجهولي السبب[106]. كما دمّر جيش الاحتلال عدة مواقع عسكرية جنوبي سورية، زاعماً أنها تابعة للنظام المخلوع، وذلك رغم مرور نحو سبعة أشهر على سقوطه. وأعلن جيش الاحتلال، أن قوات "لواء الجبال" (810) التابع له تواصل تنفيذ أنشطة عسكرية في جنوب سورية، موضحاً أنها دمّرت مواقع أمامية لجيش النظام المخلوع في قمة جبل الشيخ.

وبتاريخ **7 تموز** قال جيش الاحتلال الإسرائيلي: إنه "اعتقل فجر الاثنين خلية تابعة لفيلق القدس الإيراني في عملية خاصة بمنطقة "تل كودنة" في ريف القنيطرة جنوب سورية وبلدتي "عين الزيتون" و"الدواية" بريف القنيطرة الأوسط، اعتقلت خلالها 6 أشخاص بينهم يافع، في وقتٍ زعمت فيه أنها فككت خلية تابعة لـ"فيلق القدس" الإيراني جنوبي سورية. وقال الجيش في بيان "استناداً إلى معلومات تمّ الحصول عليها من تحقيقات الوحدة 504، نفّذت قوات من لواء ألكسندروني (اللواء 3) بقيادة الفرقة 210، وبالتعاون مع محقّقي الميدان في الوحدة، عملية ليلية تم خلالها اعتقال خلية عناصر تمّ تشغيلها من قبل فيلق القدس الإيراني، في منطقة تل كودنة جنوب سورية"[107].

على مستوى آخر، **عُقِدَ في 12 تموز لقاء مباشر في العاصمة الأذربيجانية باكو بين مسؤول سوري وآخر إسرائيلي**، وذلك على هامش زيارة أجراها الرئيس السوري، أحمد الشرع، لأذربيجان، إلا أنه لم يشارك في هذه المحادثات، والتي تمحورت حول "الوجود الإسرائيلي العسكري المستحدث في سورية". وفي حين لم تعلن دمشق رسمياً عن محادثات مباشرة، فإن السُلطات السورية أقرّت منذ أن وصلت إلى الحكم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بحصول مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، هدفها احتواء التصعيد، بعدما شنّت تل أبيب مئات الغارات على الترسانة العسكرية السورية وتوغّلت قواتها جنوب البلاد عقب الإطاحة بالأسد. وتربط دمشق هدف المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل بالعودة إلى تطبيق اتفاقية فض الاشتباك لعام 1974، لناحية وقف الأعمال القتالية وإشراف قوة من الأمم المتحدة على المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين الطرفين[108].

أحداث دموية في السويداء

بعد هذا اللقاء، **وبتاريخ 13 تموز اندلعت "أزمة السويداء"**، فإثر حادثة خطف تاجر درزي على أحد الحواجز ريف دمشق/المطلّة، والتي أشعلت توترات قديمة ما لبثت أن تحوّلت إلى اعتداءات وخطف متبادل واشتباكات عنيفة بين فصائل درزية محلية وبعض عشائر البدو في محافظة السويداء. الأمر الذي استدعى تدخل قوات الجيش السوري الجديد

[106] تحركات إسرائيلية جديدة بالقنيطرة.. جرافات وحفريات وانفجارات غامضة، تلفزيون سوريا،6 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/4mhQF49
[107] بينهم يافع.. الاحتلال يعتقل 6 أشخاص في القنيطرة ويدّعي تفكيك خلية إيرانية، تلفزيون سوريا،7 تموز/يوليو2025، المصدر:https://bit.ly/4mzflp9
[108] "أ ف ب": لقاء مباشر عُقد بين مسؤول سوري وآخر إسرائيلي في باكو، العربية، 12 تموز/يوليو 2025، المصدر: https://bit.ly/3IP5wEG

في محاولة لوقف الاقتتال، بحسب وصفه، مما أدى إلى تصاعد المواجهات لتشمل اشتباكات مباشرة بين وحدات الجيش وفصائل الدروز المسلحة[109]. وفي ظل تدهور الأوضاع الأمنية، أطلقت الرئاسة الروحية لطائفة الموحدين الدروز (بقيادة الشيخ حكمت الهجري) نداءً عاجلاً للمجتمع الدولي مطالبةً بحماية أبناء السويداء. وتوجه الهجري في بيانه بشكل مباشر إلى كل من الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وقادة آخرين بـ"إنقاذ السويداء" من المجازر.

أثارت هذه المناشدة العلنية جدلاً واسعاً، خصوصاً أنها جاءت غداة تأييد الأردن والسعودية لإجراءات الحكومة السورية الرامية لفرض الاستقرار في المحافظة. وقد اتهم الهجري السُلطات السورية بارتكاب أعمال قتل وتنكيل جماعي بحق الأهالي، مؤكداً أن أهالي السويداء "يُبادون ويُقتلون بدم بارد"، و"على عدم قدرتهم على التعايش مع نظام لا يعرف من الحكم إلا الحديد والنار. شكلت هذه التطورات أرضية غير مسبوقة لتدخلات إقليمية ودولية في الأزمة الآخذة بالتفاقم[110].

في اليوم التالي، **14 تموز نفّذت إسرائيل أول تدخل عسكري مباشر رداً على الأحداث في السويداء**. أعلن الجيش الإسرائيلي (IDF) ظهر 14 يوليو أنه شنّ ضربات جوية استهدفت دبابات للجيش السوري كانت تتقدم نحو مدينة السويداء، وذلك لمنع وصولها إلى المنطقة بحجة أنها قد تشكل تهديداً لإسرائيل هذه الضربة جاءت بمثابة إنذار مبكر لنظام دمشق بأن إسرائيل لن تسمح للجيش السوري أو لأي قوات أخرى بالتموضع جنوب البلاد. وعلى الفور، **ندّدت وزارة الخارجية السورية** بما وصفته بـ"العدوان الإسرائيلي" وحمّلت إسرائيل المسؤولية الكاملة عن تبعات الهجوم[111]. وأكدت الخارجية السورية في بيانها أنها ستواصل حماية جميع مواطنيها في إشارة إلى الدروز. في الوقت ذاته، تزايدت الضغوط الداخلية على إسرائيل من قبل الأقلية الدرزية داخلها؛ حيث طالب زعماء الدروز في إسرائيل الحكومة بالتدخل لحماية إخوتهم في سورية، الأمر الذي وفّر أرضية سياسية داخلية داعمة لأي تحرك إسرائيلي عبر الحدود[112].

على الصعيد الميداني، أفادت مصادر محلية في جنوب سورية أن سلاح الجو الإسرائيلي واصل خلال هذا اليوم تحليقه الاستطلاعي المكثف فوق الجولان ومناطق درعا والسويداء، في مؤشر على تأهب إسرائيلي لمراقبة تحركات الجيش السوري وردعه عن التقدم جنوباً. وفي مساء 14 يوليو، ظهرت مؤشرات أوليّة على وساطات دولية لاحتواء التصعيد؛ إذ كشفت تقارير إعلامية أن واشنطن وجّهت رسائل عبر قنوات دبلوماسية إلى إسرائيل تطالبها فيها بوقف ضرباتها على القوات السورية، وقد وافقت إسرائيل مبدئياً على تعليق هجماتها الجوية بحلول ليلة الثلاثاء 15 يوليو استجابةً للطلب الأمريكي، في إشارة إلى محاولة لفسح المجال أمام جهود التهدئة. لكن مجريات الأحداث اللاحقة أظهرت أن التصعيد لم يتوقف عند هذا الحد، حيث كانت التطورات على الأرض أسرع من مساعي التهدئة تلك[113].

---

[109] إسرائيل تضرب وزارة الدفاع السورية في اليوم الثالث من الهجمات، the Guardian، 16 تموز/يوليو2025، المصدر: https://bit.ly/4lZcc1C

[110] عبدالسلام فايز، الهجري يحرض ضد الحكومة السورية ويناشد ترامب ونتنياهو التدخل، وكالة الأناضول، 16 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/3U0BP5Z

[111] إسرائيل تقصف مدينة سورية وتتعهد بحماية الدروز من القوات الحكومية، رويترز،17 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/4l0Kfpa

[112] نتنياهو: توصلنا لوقف النار في سورية بالقوة لا بالطلبات، العربية،17 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/4lPXv16

[113] المصدر السابق.

شهد يوم 15 تموز توسعاً لنطاق الضربات الإسرائيلية بالتزامن مع استمرار المعارك في السويداء. فمع تزايد التقارير عن إرسال دمشق تعزيزات عسكرية كبيرة إلى المحافظة، أعلنت إسرائيل ظهر 15 يوليو أنها "وبناءً على توجيهات المستوى السياسي في تل أبيب، **استأنفت ضرباتها الوقائية ضد الأهداف العسكرية السورية في الجنوب، واستهدفت المقاتلات والطائرات المُسيّرة الإسرائيلية عدة قوافل وآليات عسكرية تابعة للجيش السوري** في ريف السويداء ودير علي بريف درعا المجاور، بما في ذلك عربات مدرعة وشاحنات تحمل راجمات صواريخ بغية منعها من دعم القوات الحكومية في معركتها ضد الفصائل المحلية. وأظهرت مقاطع فيديو نشرها الجيش الإسرائيلي دبابات سورية مدمَّرة بعد استهدافها خلال تحركها نحو السويداء[114].

في بيان مشترك، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يسرائيل كاتس أنهما أعطيا أوامر للجيش بقصف "القوات التابعة للنظام" السوري ومعداتها التي تم حشدها في السويداء لاستخدامها ضد الدروز. واعتبر البيان الإسرائيلي نشر قوات النظام وأسلحته الثقيلة في الجنوب انتهاكاً لسياسة "نزع السلاح" المتفق عليها ضمن تفاهمات ما بعد سقوط نظام الأسد. وشدد نتنياهو وكاتس على أن إسرائيل ملتزمة بمنع إلحاق الأذى بطائفة الدروز في سورية بسبب "علاقة الأخوّة العميقة" التي تجمعها بدروز إسرائيل، مؤكدَين أن تل أبيب ستتحرك لمنع النظام السوري من إيذائهم وضمان بقاء المنطقة المحاذية لحدودها خالية من القوات المعادية. وجاء هذا التصريح ليكشف أن إسرائيل باتت تعتبر جنوب سورية خطاً أحمراً أمنياً، وأنها تضع حماية الدروز هناك ضمن أولوياتها الإستراتيجية الجديدة[115].

على الأرض، تواصلت الاشتباكات العنيفة داخل مدينة السويداء ومحيطها بين المجموعات الدرزية والقوات الحكومية المدعومة بمقاتلين من بعض العشائر. ورغم إعلان دمشق عن وقف لإطلاق النار في ساعات الصباح المبكرة، وضغط من بعض الوجهاء المحليين؛ إلا أن الهدنة لم تصمد سوى بضع ساعات. وقد اتهمت الفصائل الدرزية الجيش السوري بخرق الاتفاق ومواصلة استهداف الأحياء السكنية، فأصدر الشيخ حكمت الهجري خطاباً مصوّراً وصف فيه ما يحدث بأنه "حرب إبادة" ضد أهالي السويداء، داعياً أبناء الطائفة إلى مواصلة القتال والدفاع عن أنفسهم في وجه ما أسماه "الحملة الهمجية" لقوات النظام. فأعقب ذلك بساعات تصعيد إسرائيلي إضافي حيث أعلن الجيش الإسرائيلي عصر 15 يوليو أنه نفّذ موجة جديدة من الضربات استهدفت مركبات عسكرية سورية في عمق مناطق السويداء، من بينها ناقلات جند مدرعة ومنصّات إطلاق صواريخ[116].

دولياً، برز في 15 تموز دور دبلوماسي أمريكي حثيث خلف الكواليس لاحتواء التصعيد. فقد صرّح توم باراك المبعوث الأمريكي الخاص بسورية أن الولايات المتحدة على تواصل مع كافة الأطراف "للتوصل إلى التهدئة والاندماج ."وكشفت تقارير إعلامية أن إدارة الرئيس ترامب طلبت رسمياً من إسرائيل وقف ضرباتها ضد القوات السورية، في مسعى لفتح المجال أمام حل سياسي للأزمة. وفي هذا السياق، جرت اتصالات بين مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين أبدت فيها واشنطن

[114] سيث فرانتزمان، إسرائيل تكثف غاراتها الجوية على سوريا لردع الهجمات على الدروز، Long War Journal، 16 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/452kiQ0

[115] المصدر السابق.

[116] إسرائيل تضرب وزارة الدفاع السورية في اليوم الثالث من الهجمات، the guardian ، 16 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/41h7hkm

مخاوفها من أن يؤدي التدخل الإسرائيلي المفتوح إلى تفجير صراع أوسع نطاقاً في سورية. إلا أن إسرائيل وافقت مبدئياً على وقف غاراتها بحلول مساء 15 تموز إذا التزمت القوات السورية بوقف إطلاق النار[117].

مثّل يوم **16 تموز/يوليو2025، نقطة تحوّل خطيرة في مسار الأحداث**، حيث صعّدت إسرائيل تدخلها العسكري بشكل غير مسبوق ليشمل قلب العاصمة دمشق نفسها. فبعد منتصف نهار 16 تموز بقليل، **أغارت عدة مقاتلات إسرائيلية على مقار حكومية حساسة في دمشق مستهدفة مبنى هيئة الأركان العامة ووزارة الدفاع** قرب ساحة الأمويين، إضافة إلى **مواقع عسكرية في محيط القصر الجمهوري**. دوّت انفجارات هائلة هزّت وسط دمشق وتسببت في انهيار جزء من مبنى وزارة الدفاع (انهارت أربعة طوابق بحسب المصادر السورية) وتضرر واجهته بشكل كبير. وأعلنت وزارة الصحة السورية أن ثلاثة أشخاص على الأقل قُتلوا وأصيب 34 آخرون بجروح في هذه الضربات. بينما نقلت مصادر أخرى مقتل خمسة من عناصر الأمن على الأقل ما جعلها إحدى أعنف الهجمات التي تتعرض لها العاصمة منذ سنوات. وهذه هي المرة الأولى التي تستهدف فيها إسرائيل وسط دمشق منذ أيار/مايو الماضي، والأولى منذ تغيير النظام الحاكم، مما يمنح الهجوم بعداً رمزياً ورسالة بأن قواعد الاشتباك القديمة قد تغيرت.

بالتزامن، قال قائد القيادة الشمالية في الجيش الإسرائيلي في بيان ، إن "قواته تعمل بحزم في السويداء وتهاجم أهدافاً للنظام السوري في المنطقة. وأضاف أن "الجيش يكثف وتيرة الضغط والضربات، مشيراً إلى أنهم هاجموا في دمشق وسيواصلون الهجوم في منطقة جنوب سورية. وقد ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية نقلاً عن مصدر عسكري أن سلاح الجو الإسرائيلي أطلق أكثر من 100 صاروخ على دبابات وآليات للنظام السوري في محافظة السويداء. في حين أفادت وسائل إعلام سورية بدوي انفجار في مقر اللواء 107 في ريف مدينة جبلة في محافظة اللاذقية السورية ورجحت أن يكون سببه غارة إسرائيلية[118]. إضافة إلى استهداف غارات إسرائيلية لبعض بلدات ريف دمشق ومنها قطنا، وكذلك مدينة درعا (جنوب) والطريق الدولي القريب منها[119].

على صعيد السويداء، استمر القتال طوال يوم 16 تموز، رغم الإعلان عن هدنة هشة ظهراً. وكانت القوات الحكومية السورية قد انتشرت داخل مدينة السويداء يوم 15 تموز لمحاولة فرض النظام، إلا أنها بدأت صباح 16 انسحاباً تدريجياً استمر إلى غياب شمس اليوم، وذلك إثر ضغوط دولية ومقاومة من الفصائل المحلية. وبالفعل، بحلول المساء، أكدت مصادر محلية انسحاب وحدات الجيش السوري من مركز المدينة وتمركزها على الأطراف. أتى هذا الانسحاب جزءاً من اتفاق وقف إطلاق نار أعلنته الحكومة السورية وأحد شيوخ العقل الدروز ظهر الأربعاء 16 تموز. لكن الوضع على الأرض ظل هشاً، حيث رفض قسم من قيادات الدروز الالتزام بالهدنة معتبرينها مجرد استراحة للنظام يعيد فيها تنظيم صفوفه. ولم تمضِ ساعات حتى تجدّدت الاشتباكات في بعض مناطق السويداء، خاصة في الريف الغربي، بين مقاتلي الدروز وعشائر البدو الذين اتُهموا بمساندة القوات الحكومية سابقاً[120].

---

[117] المصدر السابق.

[118] دوي انفجار داخل اللواء 107 في جبلة السورية يرجح أنه قصف إسرائيلي،RT، 16 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/45wVCQU

[119] إسرائيل تقصف قصر الرئاسة ووزارة الدفاع بدمشق وكاتس يهدد بضربات "موجعة"،الجزيرة، 16 تموز/يوليو2025، الرابط:https://bit.ly/4ojDEJ2

[120] الجيش السوري يكمل انسحابه من السويداء تنفيذا للاتفاق،الجزيرة،17 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/4keeLwQ

شهد هذا اليوم أيضاً حادثة ملفتة تمثلت في تسلّل عشرات المواطنين الدروز في إسرائيل عبر السياج الحدودي الفاصل إلى داخل الأراضي السورية، بالقرب من بلدة مجدل شمس في الجولان المحتل، بدافع الانضمام للقتال دفاعاً عن ذويهم في السويداء. وقد استخدم المتظاهرون الدروز معدات لقطع السياج في أكثر من نقطة، بينما اكتفت قوات الجيش الإسرائيلي المرابطة في الجولان بالإنذار عبر مكبرات الصوت في البداية قبل أن تتدخل للسيطرة على الموقف لاحقاً. وأظهرت مشاهد مصوّرة من الجانب الإسرائيلي العشرات من أبناء القرى الدرزية في الجولان وهم يعبرون السياج. وعلى الجانب الآخر، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قام بإعادة عدد من المدنيين الإسرائيليين الذين اجتازوا الحدود إلى أماكنهم بسلام، ودعا أبناء الطائفة الدرزية في إسرائيل إلى عدم القيام بمثل هذه المحاولات الفردية حفاظاً على سلامتهم[121].

على المستوى السياسي، **خرج الرئيس أحمد الشرع في خطاب متلفز فجر 17 تموز** معلناً أن حكومته اختارت "تفادي جر البلاد إلى حرب جديدة" في السويداء. وقال الشرع: إنه "قرر ترك المجموعات المحلية تتولى شؤون الأمن في المحافظة، حقناً للدماء وتجنباً للفوضى والدمار". مؤكداً أن حماية المواطنين الدروز هي "أولوية الحكومة"، لكنه شدّد على ضرورة احتكام الجميع للدولة. تزامن هذا الموقف مع إدانة شديدة وجهها الشرع لإسرائيل بسبب غاراتها الجوية، متهماً تل أبيب بشن "هجمات واسعة النطاق استهدفت منشآت مدنية وحكومية، واعتبر ذلك محاولة لدفع الأوضاع نحو تصعيد خطير كاد يخرج عن السيطرة، لولا الوساطة الأمريكية-العربية (في إشارة إلى الأردن والسعودية) والتركية الفاعلة، والتي حالت دون انجراف المنطقة إلى مصير مجهول. كما أكدت الخارجية السورية هذا الموقف بلهجة حادة، إذ وصف متحدث باسمها الضربات الإسرائيلية بأنها "اعتداء صارخ" يهدف إلى تأجيج التوترات ونشر الفوضى، كجزء من سياسة متعمدة من الكيان الإسرائيلي لخلط الأوراق في سورية[122].

دولياً، عُقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي في نيويورك مساء 16 يوليو (ليلة 17 يوليو بتوقيت دمشق) لبحث التطورات في جنوب سورية. وخلال الجلسة، قدّم المبعوث الأممي، غير بيدرسون، إحاطة عبر دائرة تلفزيونية حول تصاعد العنف الطائفي في السويداء ووصول الضربات الإسرائيلية إلى وسط دمشق لأول مرة، محذراً من أن تلك الأحداث دفعت بالبلاد إلى منعطف جديد خطير. وفي كلمات أعضاء المجلس، برز انقسام واضح: **الدول الغربية اكتفت بالتعبير عن القلق والدعوة لضبط النفس من جميع الأطراف، فيما أدانت روسيا والصين بقوة** الضربات الإسرائيلية واعتبرتها انتهاكاً سافراً لسيادة سورية وميثاق الأمم المتحدة. وطالبت موسكو بوقف فوري لما وصفته بالعدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية، مؤكدة دعمها لحكومة دمشق في مواجهة الإرهاب والتدخل الخارجي[123].

أما الولايات المتحدة الأمريكية، فقد حاولت الحرص على موقف "متوازن"، إذ صرح ممثلها في الجلسة بأن واشنطن "لا تؤيد الضربات الإسرائيلية الأخيرة في سورية، لكنها في الوقت نفسه تتفهم دوافع إسرائيل الأمنية المتصلة بحماية حدودها ومكوّنات شعبها[124]. ويعد هذا التصريح العلني تأكيداً لما سُرّب قبل يوم حول طلب واشنطن من تل أبيب وقف غاراتها على

[121] عشرات الدروز يعبرون من إسرائيل إلى سوريا، الجزيرة،16 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/4bwCDJX

[122] السيد الرئيس أحمد الشرع: السويداء في حماية الدولة ولن نسمح بتقسيم سوريا، الاخبارية السورية، 16 تموز/يوليو2025، الرابط:https://bit.ly/45KIyY5

[123] الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر بشأن سورية مع تصاعد الاشتباكات الطائفية والضربات الإسرائيلية،UN، 17 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/4me26K3

[124] واشنطن: لم نؤيد الضربات الإسرائيلية الأخيرة على سوريا،RT، 18 تموز/يوليو 2025، الرابط:https://bit.ly/3H7YOt2

سورية. من جهتها، **دعت بريطانيا وفرنسا إلى التهدئة** وحذرتا من مغبة انزلاق الجنوب السوري إلى حرب أهلية شاملة أو مواجهة إقليمية، مؤكدتَين ضرورة احترام سيادة سورية ووحدة أراضيها[125].

في اليوم نفسه، **صدر بيان قوي عن جامعة الدول العربية** يندد بالغارات الإسرائيلية على سورية باعتبارها "انتهاكاً فاضحاً لسيادة دولة عربية ولقرارات الشرعية الدولية"، واصفاً تلك الاعتداءات بأنها أعمال "بلطجة" يجب ألا تُغض عنها الأطراف الإقليمية والدولية[126]. **وفي طهران**، أدان بيان لوزارة الخارجية الإيرانية القصف الإسرائيلي ووصفه بأنه دليل على "التحالف بين الإرهاب والصهيونية"، داعياً المجتمع الدولي إلى كبح جماح إسرائيل ومنع تكرار مثل هذه الهجمات. كما أصدر "**حزب الله**" في لبنان بياناً أدان فيه "العدوان الصهيوني على دمشق" واعتبره محاولة لاستنزاف سورية ومنعها من استعادة عافيتها. إجمالاً، وضع التصعيد الإسرائيلي غير المسبوق العالم أمام واقع جديد في سورية ما بعد الأسد، وأثار تساؤلات حول حدود الدور الإسرائيلي هناك مستقبلاً[127].

في المقابل، علّق وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، "إن **تركيا** نقلت وجهات نظرها بشأن الضربات الجوية الإسرائيلية على سورية إلى السلطات الإسرائيلية عبر وكالة الاستخبارات التركية، مضيفاً أن أنقرة على اتصال وثيق مع القوى الإقليمية والولايات المتحدة. وقد أدانت تركيا الضربات الإسرائيلية ضد دول إقليمية أخرى، بما في ذلك لبنان وإيران وسورية، في حين وصفت الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة بأنه إبادة جماعية[128].

شهد يوم 17 يوليو تطورات مزدوجة: فمن جهة، انسحبت القوات الحكومية السورية بالكامل من مدينة السويداء وفق شروط التهدئة المعلنة، تاركة الملف الأمني بأيدي الزعامات المحلية الدرزية[129]. ومن جهة أخرى، **ما إن خرج الجيش حتى انفجر الوضع مجدداً، ولكن هذه المرة بين الدروز والبدو مباشرةً** دون وجود طرف ثالث. ففي ظهيرة ذلك اليوم، اندفعت مجموعات من المقاتلين الدروز إلى شنّ هجمات انتقامية ضد قرى وأحياء البدو متهمة إياهم بمساندة النظام خلال الأيام السابقة[130]. وأفادت وكالة سانا الرسمية أن قرى عديدة تعرضت لهجمات مسلحة وأُضرمت النيران في منازلها من قبل مسلحين دروز، ما أدى لموجة نزوح جديدة من المدنيين البدو. وأشارت المصادر إلى مقتل عديد من المدنيين البدو خلال تلك الهجمات الانتقامية، بينهم نساء وأطفال، بينما خُطِفَ آخرون[131].

رداً على ذلك، وخاصة بعد انسحاب الدولة وعجزها عن التدخل من جديد، **تجمع مقاتلون من بعض العشائر العربية** في المنطقة وشكلوا ما يشبه قوة مضادة، متعهدين بعدم الالتزام بأي وقف إطلاق نار توصلت إليه الحكومة مع الدروز بحجة أنهم ليسوا طرفاً فيه، مؤكدين أنهم سيواصلون القتال لتحرير أسرى البدو المحتجزين لدى الدروز خلال الأيام

---

[125] الاتحاد الأوروبي يدعو لوقف الهجمات الإسرائيلية على سوريا، سانا، 17 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/44Slh6r

[126] «الجامعة العربية»: الغارات الإسرائيلية على سورية «بلطجة» تستهدف زرع الفوضى، الشرق الاوسط، 16 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/3U2bIM0

[127] رد فعل العالم على الهجمات الإسرائيلية على دمشق السورية، الجزيرة، 16 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/4mmEKSN

[128] تركيا تنقل وجهات نظرها عبر جهاز المخابرات إلى إسرائيل بشأن الهجمات على سوريا، SWI، 16 تموز/يوليو 2025،الرابط: https://bit.ly/3J4XaJ9

[129] المصدر السابق.

[130] غارة جوية إسرائيلية تستهدف مدينة السويداء في سورية مع اشتباكات بين القبائل البدوية والدروز، the guardian، 17 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/3IS47gC

[131] المصدر السابق.

الماضية. وبالفعل، اندلعت اشتباكات عنيفة عصر ذلك اليوم في مناطق ريف السويداء الغربي وعلى مشارف بعض بلدات درعا بين مسلحي عشائر وقوات محلية درزية. قبل أن يكسر هذا الصراع حدوده التقليدية ويستدعي حشود عشائرية من مختلف المحافظات السورية للقتال إلى جانب عشائر الجنوب، في حادثة استثنائية من نوعها[132].

كما شهدت الساحة السياسية أيضاً حراكاً بارزاً يوم **17 يوليو**. إذ وصل وزير الدفاع الإسرائيلي إسرائيل كاتس إلى واشنطن في زيارة عاجلة، حيث التقى نظيره الأمريكي وكبار المسؤولين الأمنيين. وبحسب مكتبه، بحث كاتس التطورات في سورية وسبل منع أي تصعيد إضافي، مؤكداً خلال اللقاءات التزام إسرائيل بحماية دروز سورية وبتجريد الجنوب السوري من أي وجود معاد، ونشر كاتس مقطع فيديو على حسابه الرسمي خلال توجهه إلى أمريكا ظهر فيه مشاهد من الضربات الإسرائيلية على دمشق، وصرّح فيه بأن "وجيه ضربات موجعة للحكومة السورية قد بدأ بالفعل[133].

وقف النار ومحاولات احتواء

في 18- 19 تموز، بدأت مفاعيل الاتفاق الدولي لوقف إطلاق النار تتجسد على أرض الواقع في السويداء. إذ أفادت مصادر محلية وشهود عيان بأن المواجهات بين الدروز والبدو تراجعت حدّتها، بعد بدأ الحكومة تطويق محيط السويداء كحاجز أمام الحشود العشائرية المتدفقة، ومع ورود أنباء عن تدخلات عشائرية وأهلية لوقف الثأر المتبادل. وفي هذا السياق، أكد مصدر حكومي في دمشق أن السُلطات السورية قررت إرسال قوة أمن داخلي خاصة إلى السويداء لإيقاف الاشتباكات المتبقية وحفظ الأمن بالتنسيق مع الزعامات المحلية. وجاء هذا القرار ثمرة التفاهم الذي رعته الولايات المتحدة وتركيا؛ لكنه اصطدم بإشكالية الموقف الإسرائيلي. فإسرائيل التي كانت تفرض منطقة عازلة فعلياً في الجنوب السوري منذ شهور، أعلنت عبر مسؤول في مكتب رئيس الوزراء، نتنياهو، يوم 18 يوليو أنها "توافق على السماح بدخول محدود لقوات الأمن السورية الداخلية إلى محافظة السويداء لمدة 48 ساعة فقط للمساعدة في تهدئة الأوضاع. وشدد المسؤول على أن هذا القرار الاستثنائي جاء في ضوء استمرار حالة عدم الاستقرار جنوب سورية، ملمحاً إلى أن إسرائيل لا تزال ملتزمة بسياستها الرافضة لوجود عسكري سوري نظامي طويل الأمد في تلك المنطقة[134].

في المقابل، **خرج الناطق باسم وزارة الداخلية السورية لينفي أنباء الاستعداد لإعادة نشر قوات في السويداء**، زاعماً أن الوضع تحت السيطرة دون حاجة لإرسال تعزيزات، لكن التطورات الميدانية عكست غير ذلك؛ فبعد منتصف النهار، تجدّدت بعض الاشتباكات المتفرقة بين مقاتلين دروز وبدو في بؤر معزولة شمال وغرب المحافظة، ما هدد بنسف الهدوء النسبي. عندها ضغطت أنقرة وواشنطن على مختلف الأطراف لتثبيت وقف إطلاق النار وهدنة إنسانية جديدة لإفساح المجال لدخول المساعدات وإخراج الجرحى[135]. في هذا اليوم، أعلنت الحكومة الإسرائيلية، عبر وزارة الخارجية، أنها أرسلت قافلة مساعدات إنسانية عاجلة إلى أبناء الطائفة الدرزية في سورية، وأن هذه المساعدات المقدرة بحوالي مليوني

[132] السويداء متوترة في ظل معاناة سورية من القتال الطائفي والهجمات الإسرائيلية، الجزيرة،17 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/3J92c7t

[133] سعيد عموري، وزير الدفاع الإسرائيلي يبحث بواشنطن اتفاقيات تسليح سرية ويهاجم الشرع، وكالة الأناضول، 18 تموز/يوليو 2025، الرابط: https://bit.ly/40KFM2C

[134] المصدر السابق.

[135] المصدر السابق.

شيكل (حوالى 600 ألف دولار) تشمل إمدادات غذائية وطبية عاجلة، تم تسليمها عند نقطة عبور القنيطرة بالتنسيق مع الولايات المتحدة. وأشار مسؤولون إسرائيليون إلى أن "هذه الخطوة تأتي انطلاقاً من الواجب الأخلاقي والأخوي تجاه دروز سورية، وبدعم مباشر من وزير المالية الدرزي، حمد عمار، ووزير الدفاع كاتس"[136].

تكللت الجهود الدولية بإعلان التوصل إلى وقف نهائي لإطلاق النار بين جميع الأطراف المتصارعة في السويداء. حيث صرح توم باراك بأن "الدماء التي سُفكت خلال الأيام الماضية تجاوزت 300 قتيل، بينهم عدد كبير من المدنيين، مشدداً على ضرورة وضع حد عاجل لهذا النزف. ودعا بارّاك مقاتلي الدروز والبدو وبقية المكوّنات إلى"إلقاء السلاح وبناء هوية سورية جديدة وموحدة مع باقي الأقليات". مع هذه التطورات، بدا أن الدور القتالي الإسرائيلي سيتراجع مع سريان الهدوء. وقد أكد مصدر عسكري إسرائيلي لوسائل الإعلام مساء 18 يوليو أن الجيش الإسرائيلي "لن ينفّذ ضربات جديدة ما دام وقف النار صامداً، لكنه سيبقى يراقب التطورات عن كثب، ومستعداً للتحرك فوراً إن تجدد تهديد الدروز جنوب سورية[137].

لم تلبث أن هدأت جبهة السويداء نسبياً، حتى عاودت قوات الاحتلال اعتداءاتها المتكررة، فبتاريخ **22 تموز** أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي **تنفيذ عملية عسكرية جنوب سورية**، أسفرت عن اعتقال عدد من تجار الأسلحة ومصادرة وسائل قتالية. وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال، أفيخاي أدرعي، إن "قوات الفرقة 210، بالتعاون مع الوحدة 504، أنهت نشاطاً عسكرياً، اعتقلت خلاله تجار أسلحة عملوا في جنوب سورية وأجرت تحقيقاً معهم". وزعم أدرعي أن "اعتقال تجار الأسلحة جاء في أعقاب مؤشرات استخبارية عن عدد من المشتبه بهم الذين نقلوا وسائل قتالية مختلفة"، مضيفاً أنه "خلال النشاط العسكري، صادرت القوات الإسرائيلية وسائل قتالية تم العثور عليها في المنطقة"[138]. وأكد المتحدث باسم جيش الاحتلال أن "قوات الفرقة 210 تواصل متابعة التطورات في سورية، وتبقى في حالة جاهزية دفاعية للتعامل مع مختلف السيناريوهات". ويأتي الإعلان الإسرائيلي في ظل تصعيد جديد للاعتداءات على الأراضي السورية، حيث شن جيش الاحتلال، الأسبوع الماضي، عدواناً جديداً شمل غارات على أكثر من 160 هدفاً في 4 محافظات، هي السويداء ودرعا المتجاورتان، ودمشق وريف دمشق، أسفر عن مقتل 3 أشخاص وإصابة 34 من جراء الغارات على وسط العاصمة دمشق[139].

في هذا السياق، **وعلى المستوى السياسي، طالبت دولة قطر، المجتمع الدولي بوقف الاعتداءات الإسرائيلية** على سورية، وحماية سيادة البلاد، مؤكدة أن هذه الاعتداءات تعرقل تدمير برنامج الأسلحة الكيميائية الذي خلّفه النظام المخلوع. جاء ذلك خلال جلسة عقدها المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بدعوة من المدير العام للمنظمة، وبطلب من دولة قطر، لبحث الاعتداءات الإسرائيلية على سورية وتأثيرها على تنفيذ اتفاقية الأسلحة الكيميائية[140].

---

[136] مساعدات إسرائيلية للدروز في سوريا.. وطريف يناشد ترامب، سكاي نيوز،20 تموز/يوليو 2025 الرابط: https://bit.ly/3IMb2br

[137] المصدر السابق.

[138] جيش الاحتلال الإسرائيلي يعلن اعتقال تجار أسلحة عملوا في جنوبي سوريا، تلفزيون سوريا،23 تموز/يوليو2025، المصدر:https://bit.ly/4fbgn7Y

[139] المصدر السابق.

[140] تعرقل تدمير البرنامج الكيميائي.. قطر تطالب بوقف الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، تلفزيون سوريا، 23 تموز/يوليو2025، المصدر:https://bit.ly/46B1ppl

بتاريخ 24 تموز استضافت العاصمة الفرنسية لقاء بين وفد حكومي سوري وآخر إسرائيلي يعد الأول والأرفع من نوعه منذ عام 2000، برعاية أميركية، وذلك إثر تصاعد كبير للتوتر في الجنوب السوري بفعل التدخل الإسرائيلي المستمر والمتصاعد. وبحسب وسائل إعلام غربية وإسرائيلية، فقد ترأس الوفد السوري وزير الخارجية أسعد الشيباني وضم مسؤولين من الخارجية والمخابرات، وترأس الوفد الإسرائيلي وزير الشؤون الإستراتيجية رون ديرمر. ووفقاً لتلك المصادر، يكون هذا اللقاء الأول بهذا المستوى منذ اجتماع وزير الخارجية السوري الأسبق فاروق الشرع مع نظيره الإسرائيلي إيهود باراك في الولايات المتحدة ضمن مباحثات للسلام رعتها واشنطن على غرار الاجتماع الأخير. وتمحور لقاء باريس حول التطورات الأمنية الأخيرة ومحاولات احتواء التصعيد في الجنوب السوري، إضافة إلى إمكانية إعادة تفعيل اتفاق فض الاشتباك لعام 1974[141].

من جهة أخرى، وبتاريخ **26 تموز** أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، أنه أجرى، زيارة إلى منزل الرئيس الروحي لطائفة الموحدين الدروز في فلسطين، الشيخ موفق طريف، للتعبير عن دعم الاحتلال للدروز في الأراضي المحتلة وفي السويداء. وقال كاتس إنه زار طريف لـ"التعبير عن التزامنا ودعمنا الكامل للطائفة الدرزية"، و"تعزيز التعاون لتقديم مساعدات طبية وإنسانية عاجلة إضافية للدروز في السويداء الذين يعيشون حالة طوارئ، وأضاف: "التقيت بالعشرات من الجنود وضباط الاحتياط الدروز الذين يديرون خطاً ساخناً رائعاً يجمع المعلومات حول ما يحدث بين الدروز في السويداء ومحيطها، وتأكدت من تعزيز محور التواصل بينهم وبين اللواء في القيادة الشمالية وهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، الذين كانوا حاضرين معي خلال في الزيارة[142].

على المستوى الدولي، عقد مجلس الأمن بتاريخ 28 تموز جلسة شهرية مخصصة لمناقشة الأوضاع في سورية، مع تركيز خاص على تطورات محافظة السويداء عقب اندلاع أعمال العنف في 13 تموز. وتُعد هذه الجلسة الثانية التي يبحث فيها المجلس التوترات في السويداء، وقدم كل من غير بيدرسن، المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، وإديم ووسورنو من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، إحاطة أمام المجلس، تبعها مشاورات مغلقة. الجلسة تأتي بعد إحاطة طارئة في 17 تموز قدمها محمد خالد الخياري، مساعد الأمين العام للشؤون السياسية، تحدث خلالها عن سقوط مئات الضحايا، بينهم مدنيون ونساء وأطفال، بالإضافة إلى إعدامات ميدانية ونزوح واسع وأضرار كبيرة في البنى التحتية في السويداء[143].

أما على مستوى مسار التفاوض، فقد ذكرت مصادر دبلوماسية أن اجتماعاً وزارياً سورياً–إسرائيلياً كان مقرراً أن يعقد في 31 تموز 2025 في مدينة باكو بأذربيجان. وأفادت التقارير أن الاجتماع كان سيجمع وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني مع وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر، وأنه سيركز على الوضع الأمني خاصة في جنوب سورية وأضافت هذه المصادر (نقلت عن وكالة فرانس برس) أن اللقاء يأتي عقب اجتماع سابق بينهما في باريس يوم 25 تموز برعاية أميركية، وسينعقد بعد زيارة للشيباني إلى موسكو يوم الخميس نفسه[144]. وبحسب ما نقلت وسائل إعلام مختلفة،

---

[141] فراس فحام، ماذا بعد لقاء باريس بين دمشق وإسرائيل؟، الجزيرة، 29 تموز/يوليو2025، المصدر:https://bit.ly/41kPrwR

[142] كاتس: عشرات الجنود والضباط يديرون خطاً ساخناً لجمع المعلومات عن السويداء ومحيطها، تلفزيون سوريا، 26 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/45utY76

[143] توترات السويداء على الطاولة.. مجلس الأمن يعقد جلسة لبحث المستجدات في سوريا، 28 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/47e01tg

[144] اجتماع سوري إسرائيلي جديد في باكو.. الشيباني يلتقي وزيرا بحكومة نتنياهو،العربي 21، 30 تموز/يوليو2025، الرابط:http://bit.ly/4mAmPIq

ثمة روايتان متناقضتان حول انعقاد الاجتماع المزمَع في باكو. فقد أفاد موقع OC-Media بأن الاجتماع «عُقد بالفعل» يوم الخميس 31 تموز في باكو بين الشيباني وديرمر. وأشار التقرير إلى أن ذلك جرى بعد عودة الشيباني من موسكو وجرى التركيز خلاله على الجنوب السوري[145]. من ناحية أخرى، ذكر تقرير خبري أن الشيباني بقي في موسكو طوال يوم الخميس، وأن "ممثلاً لوزارة الخارجية السورية" هو الذي اجتمع في باكو مع ديرمر لمتابعة الحوار .في هذا السياق، نقلت بعض وسائل الإعلام (مثلاً قناة العربية ومحللون عرب) عن مراسلين في موسكو أن الشيباني لن يغادر روسيا يوم الخميس ولن يذهب إلى باكو. وبذلك لم تؤكد أي جهة رسمية عقد الاجتماع بحضور الوزيرين ولا إلغاؤه بشكل قاطع[146]. خاصة وأن زيارة الشيباني لموسكو يوم 31 تموز 2025 قد جرت بالفعل. فقد التقى خلالها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وفي تصريحاته للصحافة أكّد الشيباني أن سورية "لا تنوي شنّ أي عدوان على إسرائيل" وتركز على إعادة الاستقرار داخلياً. (وقد وُصِفت هذه الزيارة بأنها الأولى من نوعها لمسؤول سوري رفيع منذ سقوط نظام الأسد، إذ تهدف لإعادة بناء العلاقات مع روسيا التي دعمت النظام السابق. ويبدو أن جدول الشيباني تضمن موسكو وباكو معاً؛ وقد اعتُبر الحرص على لقاء روسيا والتفاوض غير المباشر مع إسرائيل جزءاً من استراتيجية دمشق لاحتواء التوتر في الجنوب. وفي الواقع، ذكر تقرير أن زيارة موسكو تزامنت مع مناقشات موازية تجرى في باكو حول الأزمة السورية الجنوبية[147].

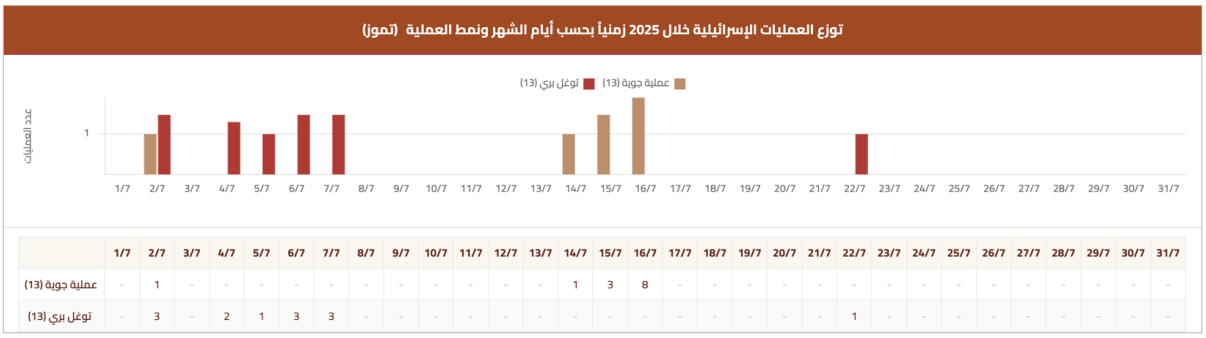

الشكل (31) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (تموز)

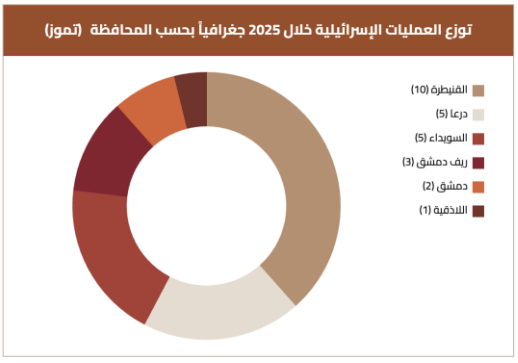

الشكل (32) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (تموز)

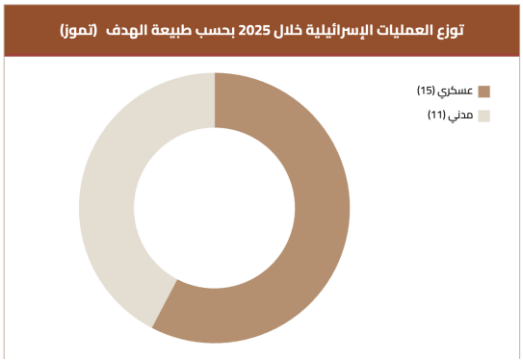

الشكل (33) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (تموز)

[145] يوسف بردوكة، وزيران سوريون وإسرائيليون يعقدان اجتماعا جديدا في باكو، OC-Media ، 1 آب/أغسطس2025، الرابط: https://bit.ly/45OeBpp

[146] الشيباني في موسكو: آفاق العلاقات السورية الروسية بعد سقوط الأسد، مركز تقدم للسياسات، 31 تموز/يوليو2025، الرابط: https://bit.ly/4ljNpEv

[147] المصدر السابق.

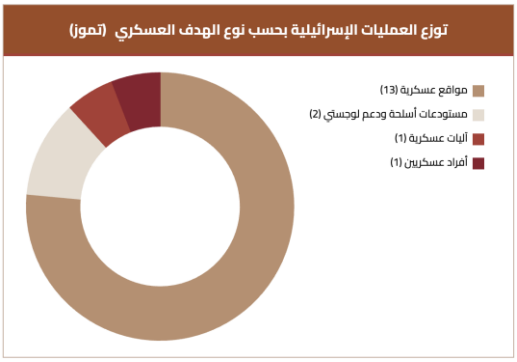

الشكل (34) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (تموز)

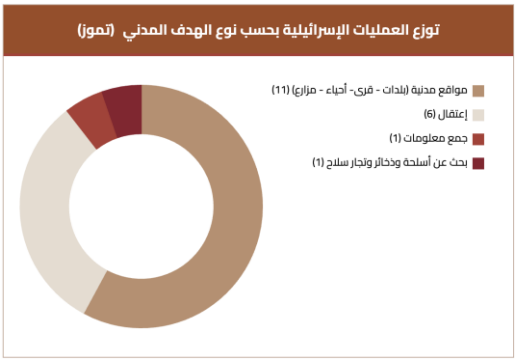

الشكل (35) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (تموز)

آب/أغسطس 2025: توغُّل مستمر جنوباً ومسار تفاوضي متعثر

مع مطلع آب 2025، تصاعدت وتيرة التحركات الميدانية لقوات الاحتلال الإسرائيلي داخل الأراضي السورية، والتي تراوحت أنماطها بين الاقتحام والتفتيش جنوباً إلى ضرباتٍ نوعية أعقبتها عملية إنزال قرب العاصمة. **ففي 2 آب 2025 تمركزت قوات إسرائيلية**، في منزل مهجور شمالي قرية طرنجة بريف محافظة القنيطرة، وسط استنفار عسكري في المنطقة. واتخذت من المنزل المهجور الواقع على طريق حضر طرنجة مقراً لها، في حين شوهدت تحرّكات عسكرية في محيط الموقع، ترافقت مع وصول نحو 40 عنصراً ومعدات وتجهيزات ميدانية[148]. وبتاريخ **3 آب 2025 أعلن الجيش الإسرائيلي أنه نفّذ مداهمة برية منسَّقة** ضد مواقع في جنوب سورية، صادر خلالها أسلحة وحقّق مع مشتبهين بتهريب السلاح؛ وشاركت وحدات المظليين (اللواء 226) مع محققي (الوحدة 504)، التابعة لمديرية المخابرات في بلدة حضر بريف القنيطرة[149].

في 6 آب سُجّلت غارات في الساحل السوري قرب جبلة بريف اللاذقية سبّبت انفجارات وحرائق كبيرة، في إشارة إلى بقاء ساحة الصراع مفتوحة خارج الجنوب أيضاً، وإنْ ظلّ الثقل العملياتي في القنيطرة ودرعا[150]. كما توغّلت دورية تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، على طريق بلدة جباتا الخشب في ريف القنيطرة، تقدّمت باتجاه قرية عين النورية، في حين لم تُسجَّل حتى الآن أي حالة اعتقال، ولم تتبيّن أسباب هذا التوغّل[151]. ومع **9 آب قامت إسرائيل بشن ضربة بطائرة مُسيّرة** على مقر أمني في القنيطرة في بلدة السلام[152]. تزامنت مع **توغلات ميدانية متواصلة** في المحافظة؛ حيث توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، في ثلاث مناطق بريف القنيطرة جنوبي سورية، وأجرت عمليات تفتيش للمنازل في إحداها. كما أن رتلاً للاحتلال، مؤلفاً من عشر سيارات، قام بالدخول لقرية رويحينة متجهاً نحو قرية رسم الحلبي. وأضافت مصادر محلية أن خمس آليات تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي توغلت في قرية الرفيد بريف القنيطرة الجنوبي[153].

---

[148] تحرّكات إسرائيلية بريف القنيطرة.. تمركز في منزل مهجور وسط استنفار عسكري، تلفزيون سوريا، 2 آب/أغسطس 2025، الرابط: https://bit.ly/432NlTg

[149] عقب عملية اقتحام.. الاحتلال الإسرائيلي يعلن شن غارة على أهداف جنوبي سوريا، تلفزيون سوريا، 3آب/أغسطس 2025، الرابط: https://bit.ly/432MVMG

[150] قصف إسرائيلي يستهدف اللواء 107 بريف اللاذقية، العربية، 7 آب/أغسطس 2025، الرابط: https://bit.ly/4o9bmA2

[151] الاحتلال الإسرائيلي يتوغّل على طريق جباتا الخشب في ريف القنيطرة، تلفزيون سوريا، 6 آب/أغسطس 2025، الرابط: https://bit.ly/48VAplU

[152] توغلات إسرائيلية في القنيطرة السورية عقب غارة بطائرة مسيرة،العربي الجديد، 9 آب/أغسطس 2025، الرابط: https://bit.ly/48Vkuny

[153] الاحتلال ينفذ توغلات وعمليات تفتيش للمنازل في ثلاث مناطق بريف القنيطرة، 9 آب/أغسطس 2025، الرابط: https://bit.ly/4nETLAf

ولفتت شبكة "درعا 24" الإخبارية المحلية إلى أن ذلك تزامن مع **توغل آخر في بلدة كودنا**-باتجاه مزرعة العجارفة المحاذية لها، حيث نفذت قوات الاحتلال عملية تفتيش للمنازل والأراضي الزراعية هناك، من دون تسجيل أي حالة اعتقال. كما دفعت قوات الاحتلال بعشر سيارات دفع رباعي محملة بالجنود من قاعدة تل أحمر باتجاه طريق بريقة-كودنا، قرب خط وقف إطلاق النار مع الجولان المحتل. وأقامت قوات الاحتلال حاجزاً عند سرية يُطلق عليها "السوس"، وشرعت في التدقيق بالبطاقات الشخصية للمارة، من دون معرفة الأسباب وراء ذلك[154].

تلاها بتاريخ **10 آب**، **توغل قوة تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي** في قرية الصمدانية بريف القنيطرة، وفتّشت عدداً من المنازل قبل مغادرتها المنطقة. وقال "تجمع أحرار حوران" الإخباري المحلي إن قوة إسرائيلية مؤلفة من خمس سيارات عسكرية تحمل نحو 25 جندياً، دخلت إلى قرية الصمدانية الشرقية. وأضاف أن عناصر الدورية فتّشوا خمسة منازل، ثم انسحبوا إلى مواقعهم في القنيطرة المهدّمة، من دون تسجيل أية حالات اعتقال أو معرفة الأسباب وراء هذا التوغّل[155]. بتاريخ **11 آب نفّذ جيش الاحتلال الإسرائيلي عمليات مداهمة** في قرية طرنجة بريف القنيطرة الشمالي، بمشاركة أكثر من 100 عنصر ونحو 20 عربة عسكرية، بالتزامن مع تحليق طيران استطلاع في أجواء المنطقة. كما اقتحمت قوات الاحتلال منازل في القرية واعتدت على عدد من المدنيين، قبل أن تنسحب بعد تنفيذ عمليات دهم وتفتيش[156].

بتاريخ 18 آب توغلت قوة تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، في بلدتي كودنة وعين زيوان بريف القنيطرة، حيث أطلقت الرصاص وفتشت عدداً من المنازل. وقال "تجمع أحرار حوران" الإخباري المحلي، إن القوة أطلقت النار على دراجات نارية في أثناء التوغل، من دون أن يُسجَّل سقوط ضحايا في صفوف المدنيين، ولم تُسفر عمليات تفتيش المنازل عن أي اعتقالات[157]. وفي **19 آب** دخلت قوة إسرائيلية تضم عدة آليات وعناصر إلى قرية الصمدانية الشرقية، وأقامت حاجزاً مؤقتاً داخلها قبل أن تشرع بتفتيش المارة. **كما عبر إسرائيليون الحدود السورية، بقصد إقامة مستوطنة باسم «نفيه هبشان»، قبل أن يقوم جيش الاحتلال بإعادتهم**. إذ عبرت مجموعة من العائلات القادمة من مستوطنات شمال الضفة الغربية الحدود نحو سورية مقابل **مستوطنة «ألون هبشان»**، التي أُقيمت في الجولان عام 1981، بهدف إقامة مستوطنة جديدة باسم «نفيه هبشان. وأضافت أن قوة من الفرقة 210 في الجيش الإسرائيلي هرعت إلى الموقع بعد بلاغ في المنطقة، وأخرجت المتسللين من المكان، ثم جرى تحويلهم إلى التحقيق لدى الشرطة. وكان المنظمون يعتزمون البقاء هناك فترة طويلة مع أطفالهم. وأكد المنظمون الذين يطلقون على أنفسهم اسم **«روّاد هبشان»** أن الخطوة نُفّذت كمبادرة خاصة ومن دون أي دعم خارجي، مضيفين: «لكن من الممكن أن تتوفر في المستقبل فرصة للحصول على دعم لعملية الاستيطان في منطقة هبشان. «وأشارت صحيفة «يسرائيل هيوم» أن المجموعة تنتمي إلى **حركة «رواد هبشان» وهي تيار ديني قومي** ينشط منذ سنوات في تشجيع الاستيطان بما يتجاوز حدود الضفة الغربية ليشمل جنوب لبنان والجولان وأجزاء من سورية[158].

---

[154] المصدر السابق.

[155] الاحتلال الإسرائيلي يتوغّل في ريف القنيطرة ويفتش عدداً من المنازل، تلفزيون سوريا، 10 آب/أغسطس2025،الرابط:https://bit.ly/3VYNnHV

[156] خلال حملة تفتيش واسعة.. جيش الاحتلال يعتقل سورياً في قرية طرنجة بريف القنيطرة، تلفزيون سويا، 11 آب/أغسطس2025، الرابط:https://bit.ly/3Wue0EL

[157] إسرائيليون يعبرون الحدود السورية بقصد إقامة مستوطنة، القدس العربي، 19 آب/أغسطس2025، الرابط: http://bit.ly/3W0gVoF

[158] المصدر السابق.

من ناحية أخرى، عقد **بتاريخ 19 آب اجتماع مباشر مع وفد إسرائيلي في باريس**، وهي المحادثات التي توسطت فيها الولايات المتحدة كجزء من الدفع الدبلوماسي لسورية وإسرائيل لتطبيع العلاقات على الرغم من تصاعد التوترات بينهما مؤخراً. وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إن وزير الخارجية أسعد الشيباني التقى مسؤولين إسرائيليين لمناقشة تهدئة التوترات واستعادة اتفاق وقف إطلاق النار لعام 1974، وهو الاتفاق الذي أنشأ منطقة عازلة منزوعة السلاح بين القوات الإسرائيلية والسورية ونشر قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة للحفاظ على الهدوء. لم يُفصّل البيان نتائج اجتماع باريس، لكن مسؤولاً كبيراً في إدارة ترامب، أكّد انعقاد المحادثات. وقال المسؤول لوكالة أسوشيتد برس: "تواصل الولايات المتحدة دعم أي جهود من شأنها تحقيق الاستقرار والسلام الدائمين بين إسرائيل وجيرانها"، مضيفاً أن هذا الدعم يأتي في أعقاب "رؤية الرئيس دونالد ترامب للشرق الأوسط المزدهر" والتي تشمل "سورية مستقرة تعيش في سلام مع نفسها وجيرانها - بما في ذلك إسرائيل". وأضاف المسؤول "نريد أن نبذل كل ما في وسعنا للمساعدة في تحقيق ذلك"[159].

في **20 آب** نقل "تلفزيون سوريا" تنفيذ **انتهاكات واسعة النطاق** في ريف القنيطرة شملت **تجريف أراضٍ زراعية ومصادرة قطيعٍ من الماشية** عقب توغّلٍ داخل محيط قرى بريقة وبئر عجم والعِشّة، بما يتجاوز الطابع الأمني الخالص إلى **إجراءات ضبطٍ اجتماعي–اقتصادي** في الحزام الحدودي[160]. ثم تتابعت التحركات ففي **22 آب توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي**، إلى قرى في القنيطرة ودرعا، ونفذت عملية اعتقال استهدفت عدداً من الشبان، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران. وأفادت مصادر متقاطعة من محافظة درعا، بأن دورية تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي تتألف من 8 آليات عسكرية توغلت إلى قرية عابدين في منطقة حوض اليرموك غربي درعا . **واعتقلت قوات الاحتلال** ثلاثة شبان من قرية عابدين فجر الجمعة، قبل أن تطلق سراحهم مساءً، بحسب المصادر. ودخلت قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى مناطق متفرقة من قرى القنيطرة، في بريقة والأصبح والعشة، والعجرف، واستقدمت القوات حوالي 7 آليات عسكرية ونصبت حواجز عسكرية في قرية بريقة والعجرف وفتشت عدد من منازل المواطنين، لكنها لم تعتقل أحد من أهالي المنطقة.

24 آب تحدّثت منصّات محلية ودولية عن **توغلات متزامنة في عين العبد وبريقة وبئر عجم** مع تفتيش منازل ونصب حواجز واعتقال مدنيين؛ وقد وثّقت تقارير تلك الوقائع ووصفتها بأنها **التوغّل الثالث خلال الشهر** في القنيطرة. تزامناً مع هذه التوغلات زار توماس باراك إسرائيل بتاريخ 24 آب/أغسطس والتقى رئيس الوزراء نتنياهو ومسؤولين أمنيين (منهم وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر ووزير الدفاع إسرائيل كاتس) ضمن مساعٍ أميركية لتثبيت ترتيب أمني جنوبي سورية بالتوازي مع مسار لخفض الضربات في لبنان[161].

بلغ التصعيد ذروته **في 25 آب، حين توغّلت قوة قوامها 60 جندياً مع 11 آلية** وسيطرت لساعات على **تل باط الوردة** المشرف على **بيت جن** عند سفح **جبل الشيخ** (أقصى ريف دمشق الغربي ، وهو ما أكدته أيضاً تقارير رويترز التي نقلت شكوى سورية من **استيلاءٍ على أراضٍ داخل الحدود** واعتقال ستة أشخاص (نفاه الجيش الإسرائيلي جزئياً قائلاً إنه

---

[159] آبي سيويل، وزير الخارجية السوري يلتقي وفدا إسرائيليا في باريس في ظل سعي الولايات المتحدة لتطبيع العلاقات، apnews ، 20 آب/أغسطس2025، الرابط: https://bit.ly/3J9hzNJ

[160] الانتهاكات تتواصل... قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في القنيطرة ودرعا، تلفزيون سوريا، 23 آب/أغسطس2025، الرابط:https://bit.ly/4nONphZ

[161] إسرائيل تكثف غاراتها على سوريا في القنيطرة ودرعا، levant، 25 آب/أغسطس2025، الرابط: https://bit.ly/4oiaskZ

احتجز شخصاً واحداً لاستجوابه). **ويرجّح أن يكون الهدف للقوات الإسرائيلية، هو الوصول إلى بلدة "حرفا" ذات الغالبية الدرزية**، والتي باتت مكشوفة أمام القوات الإسرائيلية المتمركزة في تل "باط الوردة"، لافتاً إلى أن وجود قاعدة عسكرية سابقة لميليشيا "حزب الله" اللبناني في بلدة "حرفا"، والمعروفة باسم "قاعدة صابر" تعتبر ذريعة للقوات الإسرائيلية للتوغل في المنطقة[162]. جوهر الأهمية السياسية أنّ الواقعة جاءت وسط جهود أميركية نشطة بين تل أبيب ودمشق، فحوّلت "التوغّل" إلى ورقة ضغط تفاوضية في باريس/تل أبيب[163].

في **26 آب انسحبت القوة** من التل بعد ساعات من التمركز، لكنّ الأثر السياسي لم يتأخر؛ إذ خرج **وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس** معلناً أن **الجيش سيبقى في قمة جبل الشيخ وفي "منطقة عازلة" داخل سورية** بذريعة حماية الجليل والجولان والدروز، في تثبيتٍ علني لسياسة "الوجود المستدام" في جنوب سورية[164]. وفي اليوم نفسه، سجّلت مصادر عدّة **مقتل مدني سوري في طرنجة** شمال القنيطرة بنيرانٍ إسرائيلية خلال عملية تمشيط، ضمن مناخ ميداني شمل **توغلات واعتقالات** متفرقة في سويسة ومحيطها وإطلاق قنابل إنارة وتحليق مروحيات[165].

مع ليلة 26–27 آب انتقل المشهد إلى مستوى نوعي: **ضربات مُسيّرات قاتلة استهدفت محيط الكسوة/جبل المانع** في ريف دمشق، وأدّت بحسب الإعلام الرسمي السوري وتقارير وكالات دولية إلى **مقتل ستة إلى ثمانية جنود**، وسط رواية رسمية بأن القوة المُستهدفة كانت **تتعامل مع أجهزة مراقبة وتنصّت** عُثر عليها في المنطقة. **وقد لحقت الضرباتَ عمليةُ إنزال** جوي محدود قرب الكسوة، حيث كانت تجري وحدات من الجيش مناورات على الأسلحة المدرعة في جبل المانع ضمن موقع عسكري قريب من قرية دير علي، وذلك قبل قصف طائرة مسيرة إسرائيلية، جبل المانع الفاصل بين دمشق والمناطق المحيطة بها من جهة، وسهل حوران من جهة أخرى، مستهدفة أحد المباني العسكرية التابعة للفرقة 44 في الكسوة. وردّت **الخارجية السورية** بإدانة رسمية للعدوان وخرق السيادة. هذا التطور أعطى نهاية الشهر **طابعاً ردعياً–رسائلياً** باتجاه دمشق يتجاوز روتين قضم القرى الحدودية[166].

كما ظهرت مواقف إعلامية عربية ناقدة لخرق السيادة، بالتوازي مع تسريباتٍ عن **قنواتٍ تفاوضية** برعاية أميركية لا تزال متعثّرة. إلى جانب ذلك، وفي **28 آب** تم توثيق **توغل في بلدة رويحينة مع اعتقال شابين**[167]، ثم جاء **29 آب** ليشهد **توغّلاً جديداً خلال ساعات في عين زيوان** مع حشد آلياتٍ وجنود وتحليق استطلاع، بينما أكّد الجيش الإسرائيلي **توقيف سوريين خلال عمليات ليلية** نسبت إلى تشكيلات المنطقة (الفرقة 210/الوحدة 504) في إطار مكافحة التهريب[168].

---

[162] توغل إسرائيلي في جبل الشيخ.. أهمية عسكرية واستراتيجية، تلفزيون سوريا، 25 آب/أغسطس2025، الرابط: https://bit.ly/490ef1V

[163] سوريا تقول إن إسرائيل سيطرت على بعض الأراضي حول جبل الشيخ رغم المحادثات، 25 آب/أغسطس2025، الرابط: https://bit.ly/4nFwaPY

[164] جيش الاحتلال ينسحب من تل باط الوردة بريف دمشق الغربي، تلفزيون سوريا، 26 آب/أغسطس2025، الرابط: https://bit.ly/4n2IAAp

[165] مقتل مدني بأيدي قوات الاحتلال في بلدة جنوبي سوريا قرب هضبة الجولان، وكالة الاناضول، 26 آب/أغسطس2025، الرابط:https://bit.ly/3WkUgUl

[166] اعتداء إسرائيلي قرب جبل المانع جنوب دمشق بعد عثور الجيش السوري على أجهزة تنصّت، سانا، 28 آب/أغسطس2025، الرابط: https://bit.ly/46pkjif

[167] الاحتلال الإسرائيلي يتوغل في ريف القنيطرة ويعتقل شابين، تلفزيون سوريا، 28 آب/أغسطس2025، الرابط: http://bit.ly/4ofrIHC

[168] الجيش الإسرائيلي: نفذنا عمليات ليلية في سوريا واعتقلنا مشتبهاً بهم، الشرق الاوسط، 29 آب/أغسطس2025، الرابط: https://bit.ly/48XJlqS

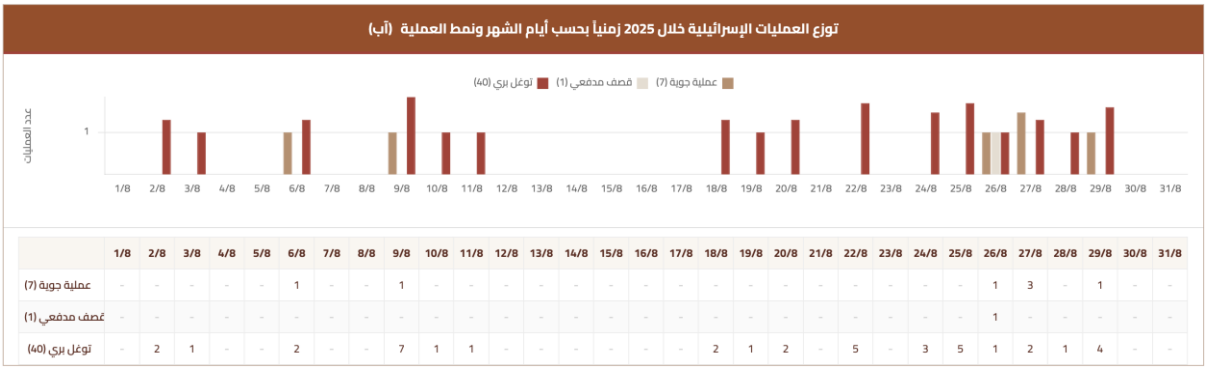

	1/8	2/8	3/8	4/8	5/8	6/8	7/8	8/8	9/8	10/8	11/8	12/8	13/8	14/8	15/8	16/8	17/8	18/8	19/8	20/8	21/8	22/8	23/8	24/8	25/8	26/8	27/8	28/8	29/8	30/8	31/8
عملية جوية (7)	-	-	-	-	-	1	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	3	-	1	-	-
قصف مدفعي (1)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-
توغل بري (40)	-	2	1	-	-	2	-	-	7	1	1	-	-	-	-	-	-	2	1	2	-	5	-	3	5	1	2	1	4	-	-

الشكل (36) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (آب)

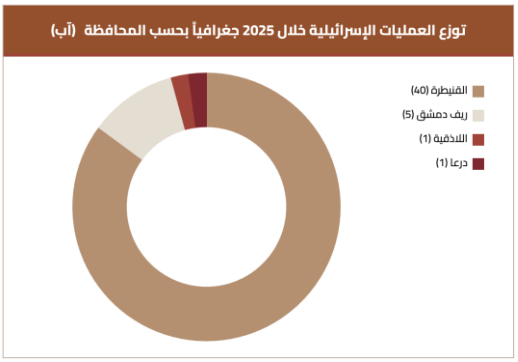

الشكل (37) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (آب)

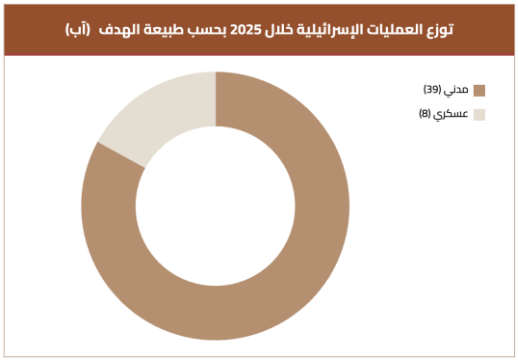

الشكل (38) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (آب)

الشكل (39) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (آب)

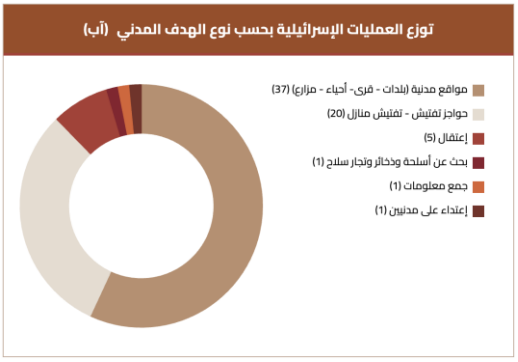

الشكل (40) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (آب)

أيلول/سبتمبر 2025: تثبيت الردع بين السياسة والميدان

مع مطلع **أيلول 2025**، ظهرت ملامح شهرٍ مزدوج الإيقاع؛ **رسائل جوية بعيدة عن الجبهة الجنوبية** في الأيام الأولى، ثم **استدامة توغّلاتٍ موضعية** في القنيطرة أواخر الشهر، وكل ذلك على وقع **تحرّكٍ أميركي** لمراكمة تفاهم أمني بين دمشق وتل أبيب. حيث صرّح **يوسي كوبرفاسر**، رئيس الأبحاث السابق في مديرية الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، في تاريخ **1 أيلول** بأن **التفاهم مع دمشق أسهل من بيروت** نظراً لتعذّر نزع سلاح "حزب الله" في لبنان مقارنةً بالتنازلات المطلوبة من الجانب السوري، مرجّحاً أن **يقدّم الرئيس أحمد الشرع ضمانات** أمنية تُمكّن من ابرام اتفاق أمني برعاية أميركية. هذا

التصريح يضع إطاراً سياسياً مبكّراً للشهر، ويتقاطع مع تسريبات منتصف آب عن ضغطٍ أميركي لصوغ ترتيب أمني واشتراطات إسرائيلية تتعلق بنزع العسكرة جنوباً وحماية الدروز[169].

في تاريخ 3 أيلول أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي عن خمسة شبّان من أصل سبعة من قرية جباتا الخشب في ريف القنيطرة جنوبي سورية. حيث أعادت قوات الاحتلال الشبّان إلى قرية جباتا الخشب بعد أن اقتادت سبعة منهم إلى الأراضي المحتلة. وكانت قد اعتقلتهم بعد أن توغلت إلى القرية ونفذت حملة مداهمات لمنازل المواطنين، مع إطلاق النار في الهواء وقنابل مضيئة في السماء، وسط إجراءات أمنية مشددة[170]. تلاها في **تاريخ 4 أيلول مداهمة رتل عسكري** تابع لقوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية عابدين في منطقة حوض اليرموك في ريف درعا الغربي. كانت القوة العسكرية مؤلفة من 8 آليات دخلت القرية، تبعها رتل آخر مكوّن من 10 سيارات إضافية، ونفّذت عملية تفتيش طالت منزلين[171].

شنّ سلاح الجو الإسرائيلي، في **8 أيلول 2025، سلسلة ضربات متزامنة** في محيط حمص واللاذقية. غارة جوية استهدفت قاعدة جوية سورية في محيط منطقة الأوراس في ريف حمص، وأخرى على محيط قاعدة عسكرية في منطقة سقوبين باللاذقية. ويأتي هذا القصف في وقت تحدثت فيه هيئة البث الإسرائيلية عن لقاء مرتقب في هذا الأسبوع بين وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر ووزير الخارجية السوري أسعد الشيباني[172]. وفي 9أيلول/سبتمبر أدانت الحكومة السورية هذه الهجمات، لافتة إلى استهداف ثكنة قرب اللاذقية وتأكيد رفض المساس بالسيادة، ما أعطى الشقّ القانوني/السيادي مكانه في خطاب دمشق المبكر خلال الشهر[173].

ومع عصر 9 أيلول 2025، نفّذت إسرائيل ضربة جوية دقيقة استهدفت اجتماعاً لقيادات من حماس في الدوحة، موسِّعةً نطاق عملياتها إلى دولة خليجية تتوسط في ملف غزة، وسط تنديد قطري واعتبار الهجوم خرقاً فاضحاً للسيادة وتقويضاً للوساطة الجارية. وعلى أثرها، انعقدت في **15 أيلول قمة عربية إسلامية طارئة في الدوحة** دعمت موقف قطر ونددت بالهجوم، بينما لوّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بإمكانية استهداف قيادات حماس «أينما كانوا»، في خطابٍ زاد التوتّر السياسي. وبعد يومين، أصدر مجلس الأمن بدعم أمريكي لافت بيان إدانة للضربات التي طالت الدوحة، في إشارة نادرة لعتبٍ أمريكي على تل أبيب بسبب تقويض مسار الوساطة. وحذّر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد مشاركته في القمة من الضغوط التي تمارسها حكومة الاحتلال الإسرائيلي على سورية، ومحاولاتها تحقيق مكاسب في الجنوب مستغلة التوترات الداخلية[174]. **بتاريخ 11 أيلول 2025، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة عابدين في** منطقة حوض اليرموك غربي محافظة درعا، ونفذت **حملة مداهمات واعتقالات طالت مدنيين**، وسط انتشار عسكري

[169] مسؤول استخبارات إسرائيلي: التفاهم مع دمشق أسهل من بيروت والشرع قد يقدّم ضمانات، تلفزيون سوريا، 1 أيلول/سبتمبر2025، الرابط: https://bit.ly/473DVIy

[170] الاحتلال الإسرائيلي يفرج عن 5 أشخاص من أصل 7 بعد اعتقالهم من جباتا الخشب، تلفزيون سوريا، 3 أيلول/سبتمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4npk3Ww

[171] رتل لقوات الاحتلال الإسرائيلي يدهم منازل في قرية عابدين في حوض اليرموك بدرعا تلفزيون سوريا، 4 أيلول/سبتمبر2025، الرابط:https://bit.ly/42NFetK

[172] الاحتلال الإسرائيلي يقصف مواقع في ريفي حمص واللاذقية، تلفزيون سوريا، 9 أيلول/ سبتمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4nKAAoC

[173] سوريا تدين هجمات الطائرات الحربية الإسرائيلية على مدينتي حمص واللاذقية، الجزيرة، 9 أيلول/ سبتمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4okgBNK

[174] مسؤولون يقولون إن إسرائيل تستهدف قيادة حماس في ضربات عسكرية على قطر، رويترز، 9 أيلول/ سبتمبر2025، الرابط: https://bit.ly/46LcuEo

واسع وتحليق مكثف لطيران الاستطلاع في أجواء المنطقة. وكانت القوة الإسرائيلية مؤلفة من نحو 30 عنصراً، مدعومة بست آليات مدرعة، دخلت البلدة قرابة الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وشرعت بتفتيش عدة منازل سكنية.

كما داهمت القوات ما يقارب ستة منازل، واعتقلت شخصين من أبناء البلدة يعملان في تربية المواشي. وفي وقت لاحق، أفرجت القوات الإسرائيلية عن المعتقلَين بعد ساعات من احتجازهما واستجوابهما داخل الأراضي المحتلة في الجولان السوري[175]. وبعد ساعات من اقتحامه بلدة عابدين **توغل جيش الاحتلال الإسرائيلي في قرية الصمدانية بريف القنيطرة جنوبي سورية**، ونصب حاجزاً على الطريق الواصل بين قريتي الصمدانية والعجرف. كما نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليات مداهمة وتفتيش في قرية الصمدانية دون تسجيل حالات اعتقال، إضافة إلى تفتيش سيارات المارة بين قريتي الصمدانية والعجرف، والتدقيق في هوياتهم[176].

شهد يوم **13 أيلول 2025 توغلاً جديداً لقوات من جيش الاحتلال** الإسرائيلي في عدة قرى من ريف القنيطرة الشمالي، واعتدت على السكان وأوقفت أحدهم لفترة قبل أن تطلق سراحه. وقد شنت قوات الاحتلال عملية اقتحام واسعة في قرية رويحينة بريف القنيطرة الأوسط، وخلال المداهمة اعتدى الجنود على الأهالي وقاموا بمضايقتهم، إضافة إلى تفتيش المنازل وتحطيم أثاثها وتخريب واجهات عدد من المحال التجارية، إضافة إلى اعتقال أحد شبان القرية بشكل مؤقت قبل أن يتم الإفراج عنه في وقت لاحق. كما أن 6 سيارات عسكرية انتشرت بين عدد من المنازل في قريتي بريقة وبير عجم[177].

وفي تاريخ **14 أيلول 2025 توغّلت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي في بلدة صيصون** بمنطقة حوض اليرموك غربي درعا، ونفذت عمليات تفتيش لعدد من المنازل، كما توزعت 18 آلية عسكرية إسرائيلية في منطقتين بحوض اليرموك، حيث تمركزت 12 آلية في وسط بلدة صيصون، في حين بقيت 6 آليات أخرى في سرية جملة على حافة الوادي. وقد نفذت قوات الاحتلال عمليات تفتيش للمنازل في صيصون، بذريعة البحث عن سلاح، دون تسجيل أي حالة اعتقال[178].

دخلت المفاوضات بين سورية وإسرائيل مرحلةً حسّاسة عقب اجتماع مباشر في لندن يوم الأربعاء 17 أيلول/سبتمبر 2025 جمع وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني ووزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر بحضور المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية توم باراك[179]. دار الاجتماع حول مقترح اتفاقٍ أمني مفصّل قدّمته إسرائيل يتضمّن خرائط لمناطق منزوعة السلاح تمتدّ من جنوب غرب دمشق باتجاه خط الفصل، مع قيود تموضعٍ عسكري قرب الحدود وآليات متابعة مخاطر مرتبطة بإيران، بوصفه ترتيب خفض تصعيد دون أن يبلغ مستوى معاهدة سلام شاملة.

وقد استمرت الجلسة قرابة خمس ساعات وقدّم خلالها الجانب السوري ردّه الأوّلي، وسط انطباعٍ عن تقدّمٍ محدود يسمح بمواصلة بلورة الصياغة التقنية. في الأيام التالية، ارتفعت لهجة التفاؤل حول الاقتراب من اتفاق تمهيدي يفضي إلى وقف الضربات الإسرائيلية مقابل نزعٍ جزئي للعسكرة جنوباً وامتناعٍ سوري عن تحريك آليات ثقيلة قرب الحدود، مع إبراز

[175] الاحتلال الإسرائيلي يقتحم بلدة عابدين غربي درعا ويعتقل مدنيين، تلفزيون سوريا، 13 أيلول/ سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4orEWkD

[176] بعد اقتحام بلدة عابدين.. الاحتلال الإسرائيلي يتوغل في ريف القنيطرة، تلفزيون سوريا، 11 أيلول/ سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3LkRV9i

[177] قوة من جيش الاحتلال تتوغل في عدة قرى بريف القنيطرة وتعتدي على السكان، تلفزيون سوريا، 13 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3WgODGB

[178] توغّل إسرائيلي جديد في ريف درعا الغربي وتفتيش للمنازل، تلفزيون سوريا، 14 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4ndaOZ6

[179] الخارجية السورية: اتفاقيات أمنية مع إسرائيل قبل نهاية العام، الجزيرة، 18 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qvasjA

إسرائيلي لشرط ضمانات تخصّ أمن الدروز. غير أنّ المسار تعرقل لاحقاً مع طرح مطلب "ممر إنساني" إلى السويداء بوصفه شرطاً إضافياً، ما قوبل برفض سوري باعتباره مساساً بالسيادة، فتراجعت فرص إعلانٍ سريعٍ خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك[180]. تزامن الحديث عن مفاوضات مع **توغل قوة عسكرية إسرائيلية في 17 من أيلول**، ضمت أكثر من 15 آلية للجيش الإسرائيلي، في بلدتي جباتا الخشب وأوفانيا وقرية خان أرنبة في القنيطرة جنوبي سورية، واعتقلت أربعة شبان قبل أن تنسحب من المنطقة. كما إن القوة الإسرائيلية وجهت عبر مكبرات الصوت إنذارات للأهالي بعدم مغادرة منازلهم لحين مغادرتها[181].

كما توغلت قوة من الجيش الإسرائيلي بتاريخ 18 من أيلول، في تل الأحمر الشرقي بريف القنيطرة جنوبي سورية. وقد ذكرت قناة "الإخبارية الرسمية"، أن الاحتلال الإسرائيلي ينفذ أعمال حفر ورفع سواتر في تل الأحمر الشرقي بعد توغله في محيط قرية كودنة بريف القنيطرة. وبحسب الأهالي، من المؤكد أنه يجري حفر خنادق تمهيداً لاحتلاله مثلما فعلت سابقاً بتل الأحمر الغربي". من جهة أخرى، توغلت دورية للجيش الإسرائيلي قرب سد "البريقة" في ريف القنيطرة، وقامت بإنشاء حاجز مؤقت، ومنعت الأهالي من المرور[182].

ومع أسبوع الجمعية العامة للأمم المتحدة **في 23 أيلول/سبتمبر 2025 برزت إشارة تفاوضية جديدة**؛ إذ صرح توم باراك المبعوث الأمريكي الخاص إلى سورية أنّ ضغط أميركي يدفع نحو ترتيب أمني أوليّ بين سورية وإسرائيل، يقوم اختزالياً على وقف الضربات مقابل قيود تموضع/عدم تحريك آليات ثقيلة قرب خط الفصل. وأضاف إنّ الطرفين يقتربان من اتفاق خفض تصعيد بوصفه خطوةً تمهيدية نحو ترتيب أوسع، بينما ربطت تغطيات موازية من الجانب الإسرائيلي إتمام المحادثات باشتراطاتٍ علنية نزع العسكرة جنوباً وضمان حماية الطائفة الدرزية، ما حوّل سردية «الحماية» إلى بند تفاوضي صريح يقيد التموضع السوري جنوباً[183].

شهد يوم **24 أيلول توغّلاً محدوداً في صيدا الجولان** بريف القنيطرة؛ دخلت قوةٌ إسرائيلية بعدّة آليات إلى البلدة، فتّشت منازل ونصبت حواجز مؤقتة ثم انسحبت خلال ساعة، في استمرارٍ لنمط "القضم الحدودي" الذي يجمع **الدخول السريع/التفتيش/الانسحاب**[184]. **وبتاريخ 25 أيلول توغلت قوات الاحتلال** الإسرائيلي في منطقة دوار العلم بريف القنيطرة جنوبي سورية، بالتزامن مع تحليق مكثّف للطائرات في درعا والقنيطرة وريف دمشق الغربي. إذ توغلت دورية تتكون من 4 آليات عسكرية إلى دوار العلم في ريف القنيطرة الأوسط الواصل بين مدينة القنيطرة القديمة ومدينة السلام، ونصبت قوات الاحتلال حاجزاً، في محيط دوار العلم، وباشرت بتفتيش المارة، من دون تسجيل أي حالة اعتقال[185].

وفي 28 أيلول، توغّلت قوة من الجيش الإسرائيلي في قرية صيدا الجولان بريف القنيطرة، وقد توجهت القوة المؤلفة من 16 آلية عسكرية من تل أبو غيثار باتجاه بلدة صيدا الجولان في ريف القنيطرة الجنوبي، وقامت بعمليات مداهمة وتفتيش

---

[180] المصدر السابق.

[181] القنيطرة.. إسرائيل تتوغل وتفتش منازل في صيدا الجولان، عنب بلدي، 24 أيلول/ سبتمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4hqUcfg

[182] إسرائيل تنفذ أعمال حفر ورفع سواتر بريف القنيطرة، عنب بلدي، 18 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qtAzHr

[183] حميرا باموك، سوريا وإسرائيل تقتربان من اتفاق "خفض التصعيد"، المبعوث الأمريكي، رويترز، 24 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/46YFIjf

[184] القنيطرة.. إسرائيل تتوغل وتفتش منازل في صيدا الجولان، عنب بلدي، 24 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/47J0ALx

[185] توغل إسرائيلي في ريف القنيطرة وسط تحليق مكثف للطائرات جنوبي سورية، تلفزيون سوريا، 26 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/47mzkkI

لمنازل المدنيين ثم انسحبت من البلدة بعد فترة قصيرة[186].كما قامت القوة الإسرائيلية بعد توغلها وتفتيشها عدداً من المنازل بإجراء استبيان عائلي شمل: عدد أفراد الأسرة و أعمارهم وطبيعة عمل رب الأسرة، وعن وجود أسلحة لديهم، وعرضت القوة تقديم مساعدات غذائية مثل الطحين ولكن الأهالي رفضوا ذلك، قبل انسحاب القوة من القرية[187].

كما أجرت قوة فضّ الاشتباك الأممية (UNDOF)، بتاريخ 29 أيلول/سبتمبر، استبياناً ميدانياً في قرية المعلّقة بريف القنيطرة لرصد آثار التوغلات الإسرائيلية المتكررة. وشملت الأسئلة جوانب الأمن اليومي والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية، حيث أفاد سكان بتزايد الخوف والتوتر وتعطّل الأعمال الزراعية والتجارية. ورأى الأهالي أن الخطوة تعكس اهتماماً أممياً بالملف، لكنهم شكّكوا بجدواها ما لم تُترجم إلى إجراءات تحدّ من الاعتداءات[188].

وفي نهاية الشهر **بتاريخ 30 أيلول توغّلت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي** في محيط بلدة كويا غربي درعا، وأقامت حاجزين عسكريين مؤقتين. وأفادت شبكة "درعا 24" الإخبارية المحلية، بأنّ قوة من جيش الاحتلال تضم خمس سيارات عسكرية أقامت حاجزاً عند بئر المياه على طريق كويا – عابدين. وأن قوة أخرى مؤلفة أيضاً من خمس سيارات أقامت حاجزاً قرب منطقة العارضة، بالتزامن مع تحليق طائرات مسيّرة في أجواء المنطقة[189].

بهذا التسلسل، يظهر أيلول/سبتمبر 2025 شهراً تتحرّك فيه السياسة والميدان كرافعتين متبادلتين لتثبيت الردع، وقضم موضعي لتكريس واقع أمني قابل للمساومة، مقابل مسار تفاوضي بلغ ذروة تفاؤله قبل أن يتعثر عند "ممرّ السويداء" واشتراطات نزع العسكرة و"حماية الدروز"؛ وعلى الرغم من استمرار الاتصالات، لم يُختَم الشهرُ باتفاقٍ مُنجَز، وبقيت قواعد الاشتباك قيد الأخذ والرد على إيقاع كلّ ضربة أو توغل لاحق.

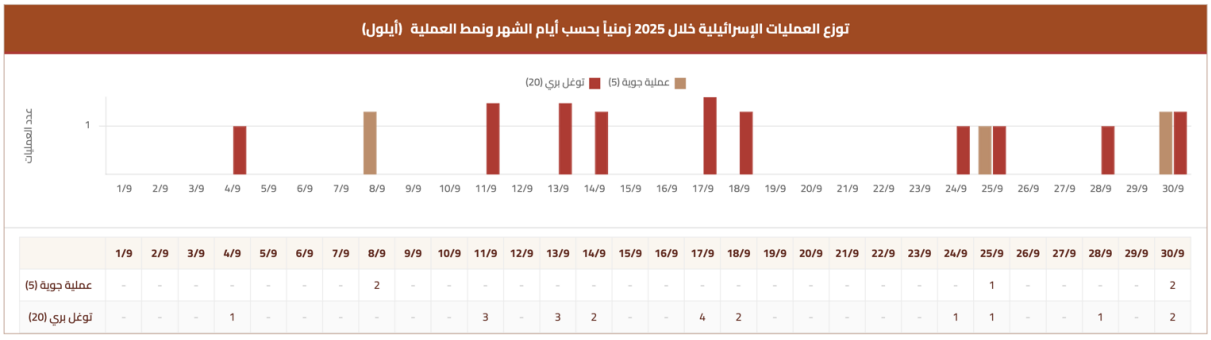

	1/9	2/9	3/9	4/9	5/9	6/9	7/9	8/9	9/9	10/9	11/9	12/9	13/9	14/9	15/9	16/9	17/9	18/9	19/9	20/9	21/9	22/9	23/9	24/9	25/9	26/9	27/9	28/9	29/9	30/9
عملية جوية (5)	-	-	-	-	-	-	-	2	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	2
توغل بري (20)	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	3	-	3	2	-	-	4	2	-	-	-	-	-	1	1	-	-	1	-	2

الشكل (41) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (أيلول)

[186] القنيطرة.. إسرائيل تجري استبياناً في صيدا الجولان، عنب بلدي، 28 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/48OwtDv

[187] المصدر السابق.

[188] الأمم المتحدة تُجري استبياناً في القنيطرة حول التوغلات الإسرائيلية، تلفزيون سوريا، 29 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3LcwyqM

[189] الاحتلال يتوغل في محيط بلدة كويا بريف درعا ويقيم حاجزين، تلفزيون سوريا، 29 أيلول/سبتمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3JvGT0w

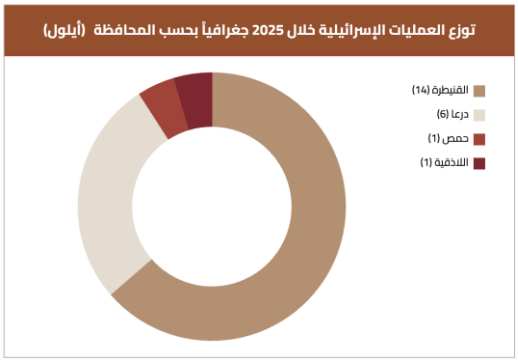

الشكل (42) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (أيلول)

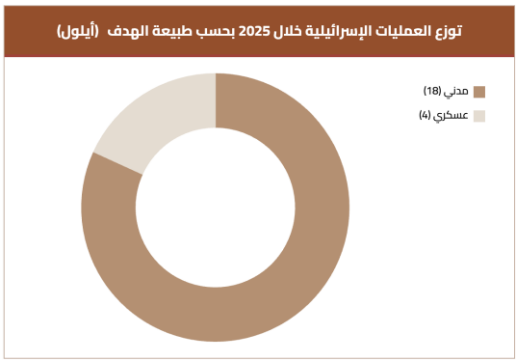

الشكل (43) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (أيلول)

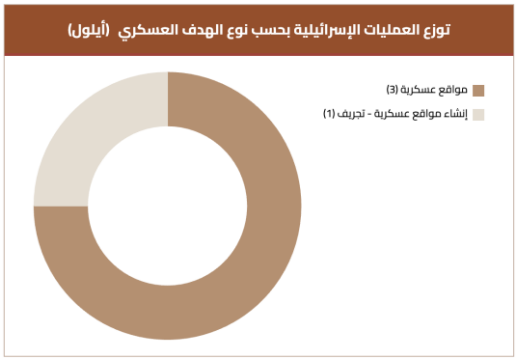

الشكل (44) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (أيلول)

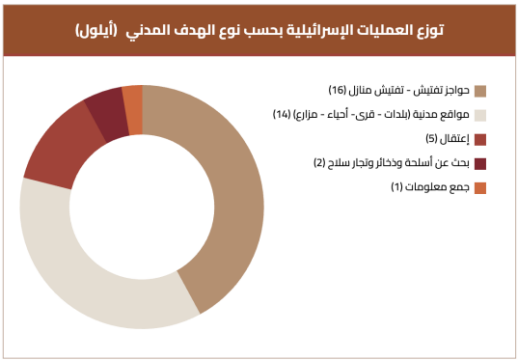

الشكل (45) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (أيلول)

تشرين الأول/أكتوبر 2025: تصعيد مستمر وتفاهم أمني قيد التشكل

شهد الأسبوع الأول من الشهر سلسلة اختراقات إسرائيلية عبر الحدود. إذ دخلت دورية عسكرية إسرائيلية إلى منطقة صيدا الجولان في ريف القنيطرة الجنوبي **يوم 1 تشرين الأول، و أقامت حاجزاً مؤقتاً** عند تقاطع القرية مع خط وقف إطلاق النار. **وبتاريخ 2 تشرين الأول** شهدت بلدة كودنة، في ريف القنيطرة الجنوبي، توغل سبع سيارات محملة بجنود الاحتلال الإسرائيلي، حيث انطلقت هذه القوات من قاعدة تل الأحمر قبل أن تتجه نحو تلة أبو قبيس غرب البلدة، بالتوازي مع تحليق طيران استطلاع في عدة مناطق[190]. وبتاريخ **3 تشرين الأول توغلت قوات إسر ائيلية** في قرى عين زيوان وكودنة والمعلّقة بريف القنيطرة وتل الأحمر، ونفذت عمليات تفتيش واسعة بمساندة طيران استطلاعي مكثف. لم ترد أنباء عن اعتقالات في ذلك اليوم[191]. **كما توغلت قوة تابعة للاحتلال الإسر ائيلي يوم 4 تشرين الأول** باتجاه أطراف مدينة السلام بمحافظة القنيطرة، مكونة من عربتي "همر"، وغادرتا على الفور[192].

[190] الاحتلال الإسرائيلي يتوغل في كودنة بريف القنيطرة الجنوبي، جريدة الأخبار، 2 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3Lkjf80

[191] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في بلدة عين زوان بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 3 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4oiH4LH

[192] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل باتجاه أطراف مدينة السلام بالقنيطرة، سانا، 4 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/47PjZcH

من ناحية أخرى، في **5 تشرين الأول كشف المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي** أفخاي أدرعي أن قواته نفذت عشرات العمليات العسكرية الدقيقة في جنوب سورية خلال الشهرين الماضيين. وأوضح بيان الجيش أن اللواء 226 تحت قيادة الفرقة 210 قام "بمهام دفاعية" في المنطقة الجنوبية، شملت عشرات العمليات الدقيقة، من بينها اعتقالات لعناصر مشتبه بهم بأنشطة إرهابية ومصادرة أسلحة. الجيش برر هذه العمليات بأنها لضمان أمن مواطني إسرائيل وسكان الجولان المحتل. هذا الاعتراف العلني من قبل إسرائيل يؤكد تصاعد وتيرة نشاطها العسكري داخل سورية منذ نهاية الصيف، الأمر الذي أثار احتجاجاً سورياً شديداً باعتباره انتهاكاً للسيادة يخدم أهدافاً عدوانية[193].

بتاريخ 7 تشرين الأول زعم الجيش الإسرائيلي إحباط محاولة تهريب أسلحة من سورية إلى الأراضي المحتلة، مشيراً إلى أنه ألقى القبض على شخصين متورطين في العملية. وذكر جيش الاحتلال أن عناصره رصدوا شخصين مشتبهين كانا يحاولان تهريب خمسة مسدسات من سورية إلى الأراضي المحتلة. وأضاف أن العناصر "توجهوا إلى موقع الحادث وألقوا القبض على المشتبهين، ومنعوا تهريب الأسلحة"، مشيراً إلى أنه "تم تسليم الشخصين والأسلحة إلى قوات الأمن لمتابعة الإجراءات اللازمة"[194]. وفي **8 تشرين الأول أصيب مدني سوري** بجروح إثر إطلاق القوات الإسرائيلية النار عليه أثناء جمعه الحطب في جباتا الخشب. ونددت دمشق بهذه الحوادث واعتبرتها محاولات لإرهاب الأهالي وانتهاك السيادة السورية، مطالبةً المجتمع الدولي بالتحرك لوقف الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة[195]. كما **توغلت في 10 تشرين الأول دورية إسرائيلية** قوامها 8 آليات عسكرية على الطريق بين بلدتي العِشّة والرفيد في ريف القنيطرة الجنوبي. خلال هذا التحرك، اعتقلت القوات الإسرائيلية 5 مدنيين سوريين في قرية صيدا الحانوت قرب الحدود. كذلك نصبت حواجز تفتيش مؤقتة بين بلدتي الصمدانية الشرقية والعَجْرَف، وأخضعت المارة لتدقيق في الهويات[196].

بتاريخ **11 تشرين الأول نصبت قوات الاحتلال الإسرائيلي حاجزاً** عند مفرق "التابلاين" على الطريق الواصل بين صيدا-الجولان والمعلقة في ريف القنيطرة الجنوبي. وقد منعت قوات الاحتلال المواطنين من المرور على الطريق، متوغلة بثلاث سيارات باتجاه بلدة العجرف، بالتزامن مع تحليق لطيران الاستطلاع في أجواء ريف القنيطرة الجنوبي[197]. كما **توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في 12 تشرين الأول** في بلدة تل الأحمر الشرقي في ريف القنيطرة بأربع آليات عسكرية ترافقها دبابتان وعدد من الجنود، ونفذت انتشاراً ميدانياً استمر نحو ساعة قبل أن تنسحب باتجاه تل الأحمر الغربي[198]. تلاها بتاريخ **13 تشرين الأول توغل** قوات الاحتلال الإسرائيلي في محيط بلدة صيدا الحانوت من الجهة الغربية في ريف القنيطرة الجنوبي. كانت قوة الاحتلال مكوّنة من 5 آليات عسكرية توغلت في محيط بلدة صيدا الحانوت بريف القنيطرة، ثم انسحبت بعد وقت قصير[199].

---

[193] الاحتلال يقرّ بتنفيذ عشرات العمليات العسكرية في الجنوب السوري، عربي21، 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025،الرابط: https://bit.ly/43n7W57

[194] الجيش الإسرائيلي يزعم إحباط محاولة تهريب أسلحة من سوريا، تلفزيون سوريا، 7 تشرين الأول/أكتوبر 2025،الرابط: https://bit.ly/4p5j7ry

[195] توغلات إسرائيلية متكررة بريف القنيطرة السوري وانتهاكات لاتفاق فض الاشتباك، سانا، 8 تشرين الأول/أكتوبر 2025،الرابط: https://bit.ly/4oFz4oA

[196] قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل 5 مواطنين في ريف القنيطرة الجنوبي، سانا، تشرين الأول/أكتوبر 2025،الرابط: https://bit.ly/4nIONSb

[197] قوات الاحتلال الإسرائيلي تنصب حاجزاً وتتوغل في ريف القنيطرة الجنوبي، سانا ،11 تشرين الأول/أكتوبر 2025،الرابط:https://bit.ly/4hXhtWC

[198] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في بلدة تل الأحمر الشرقي بريف القنيطرة، سانا ،12 تشرين الأول/أكتوبر 2025،الرابط: https://bit.ly/4p3wQPv

[199] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في بلدة صيدا الحانوت بريف القنيطرة الجنوبي، سانا ، تشرين الأول/أكتوبر 2025،الرابط:https://bit.ly/4p3wQPv

صعّدت إسرائيل تحركاتها في منتصف الشهر، يوم **14 تشرين الأول أقامت القوات الإسرائيلية حاجزاً** عسكرياً على مفرق أوفانيا قرب بلدة خان أرنبة بريف القنيطرة الأوسط، قام الجنود بتفتيش السيارات والمارة لساعات قبل الانسحاب[200]. كما توغلت قوة للاحتلال الإسرائيلي بذات التاريخ في بلدة أم عظام بريف القنيطرة الجنوبي، حيث توغلت قوة للاحتلال على متن أربع سيارات عسكرية من نقطة العدنانية في ريف القنيطرة الجنوبي باتجاه بلدة أم عظام، وأقامت حاجز تفتيش على الطريق الواصل إلى بلدة رويحينا. كما توغلت خمس آليات عسكرية للاحتلال الإسرائيلي، مدعومة بدبابتين من داخل الشريط الحدودي، باتجاه نقطة الحميدية في ريف القنيطرة[201].

في **15 تشرين الأول توغل رتل إسرائيلي** كبير مؤلف من 8 آليات مدرعة ودبابتين وجرافات في ريف القنيطرة الأوسط. انتشر الجنود في مناطق الصمدانية الشرقية والمشِيرفة وأوفانيا، وأقاموا حواجز تفتيش مؤقتة، مما يؤشر إلى نية إسرائيل ترسيخ وجود عسكري مؤقت داخل الأراضي السورية[202]. وبذات التاريخ **زار الرئيس السوري المؤقت أحمد الشرع موسكو والتقى بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين** في **15 تشرين الأول** خلال أول زيارة رسمية له إلى روسيا، شكل هذا الاجتماع محطة مهمة على الصعيد الدبلوماسي، ورسالة ضمنية لإسرائيل والولايات المتحدة بأن **موسكو لاعب رئيسي محتمل في أي ترتيبات تخص الجنوب السوري**[203].

وفي تطور لافت يعكس **تصاعد النشاط الاستيطاني في الجولان السوري المحتل**، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ **16 تشرين الأول** إحباط محاولة جديدة لإقامة بؤرة استيطانية داخل الأراضي السورية من قبل حركة "رواد هبشان"، وذلك بعد فشل محاولة مماثلة في آب الماضي. وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، حاولت ثلاث عائلات عبور السياج الحدودي قرب مستوطنة "ألون هبشان" خلال مسيرة شارك فيها مئات المستوطنين؛ إلا أن قوات الاحتلال تدخلت ومنعتهم من التوغل، الجيش وصف المحاولة بأنها "غير قانونية" وجاءت في ظل حالة من التوتر الأمني المتصاعد شمالاً، خاصة مع تهديدات "حزب الله". من جهتها، اتهمت الحركة الحكومة الإسرائيلية بالتقاعس عن حماية مستوطني الشمال، معتبرة أن اتفاق تبادل الأسرى الأخير مع حركة حماس يعكس "ضعفاً" ويشجع أعداء إسرائيل، كما رأت أن الحكومة تتراجع عن التزاماتها الأمنية. وتعيد هذه المحاولة إلى الأذهان واقعة سابقة في آب 2025، حين تمكنت عدة عائلات من عبور الحدود ووضع حجر أساس لمستوطنة "نفيه هبشان" داخل الأراضي السورية، قبل أن يتم تفكيكها من قبل الجيش.

تأسست "رواد الباشان" في نيسان 2025 وتضم مستوطنين من الجولان والضفة الغربية، وتتخذ من الموروث الديني أساساً لمطالبها بضم جنوب سورية وشرق الأردن باعتبارها جزءاً من "أرض إسرائيل التوراتية". ويبرز عاموس عزريا كأحد أبرز قادتها، إذ يرى أن الجولان بات تحت السيطرة الإسرائيلية منذ سقوط نظام الأسد. يُنظر إلى هذه التحركات على أنها تصعيد مقلق، إذ تسعى الحركة لفرض واقع استيطاني جديد مستغلةً غياب سُلطة سورية مركزية في الجنوب[204].

---

[200] قوات الاحتلال الإسرائيلي تقيم حاجزاً على مفرق قرية أوفانيا في ريف القنيطرة، سانا، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/49J70f2

[201] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في بلدة أم عظام والحميدية بريف القنيطرة، سانا، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3JTOkyL

[202] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في الصمدانية الشرقية وأوفانيا بريف القنيطرة، سانا، 15 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4oHhVuv

[203] صبا عبداللطيف- ساشا العلو، بين الإرث الثقيل والتحوّلات الجيوسياسية.. الانعطافة السورية الروسية: الدوافع والفرص والعقبات، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 7 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4p6jHVU

[204] محاولة استيطان جديدة في الجولان المحتل... وجيش الاحتلال يعلن إحباطها، شبكة شام الاخبارية، 16 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/47yYKgs

إضافة إلى ذلك، **وبذات يوم 16، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي** في عدة مناطق بريف القنيطرة جنوب سورية، ضمن تحركات عسكرية متزامنة شملت قرى وبلدات قريبة من خطوط التماس. وكانت مؤلفة من عشر آليات دخلت قرية رويحينة ونصبت حاجزاً للتفتيش قرب جامع القرية، في خطوة تعكس تكتيك السيطرة المؤقتة. وفي تحرك متزامن، توغلت أربع آليات أخرى انطلقت من نقطة الرج في القنيطرة المهدمة باتجاه منطقة تل كروم جبا[205]. كما شهدت قرية أم العظام توغلاً لقوة من 8 آليات إسرائيلية، قدمت من محور العدنانية باتجاه أطراف البلدة. وفي وقت سابق من اليوم ذاته، **دخلت 7 آليات عسكرية قرية أوفانيا** في الريف الشمالي للقنيطرة، حيث وصلت إلى محيط محطة الوقود ونفذت عمليات تفتيش قبل انسحابها لاحقاً[206]. وفي يوم **17 تشرين الأول توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء اليوم في بلدة رويحينة** بريف القنيطرة. كما أن قوة للاحتلال مكوّنة من 9 آليات عسكرية توغلت في البلدة وتوقفت جانب السد وسطها، ثم توجهت بعد ذلك نحو الطريق الواصل بين قريتي رسم الحلبي والمشيرفة وأقامت حاجزاً عليه[207].

وفي **18 تشرين الأول قامت القوات الإسرائيلية بأعمال تجريف واسعة** في محمية جباتا الخشب الطبيعية قرب خط وقف النار، بالتزامن مع توغل على الطريق بين الصمدانية الشرقية وخان أرنبة. **جيش الاحتلال جرّف خلال اليومين الماضيين أكثر من 100 دونم من الأشجار الحراجية المعمّرة في محمية جباتا الخشب**، وذلك في منطقة جديدة تُعرف بـ "جورة الخوخ" القريبة من برج الزرّاغة الذي يتمركز عليه جيش الاحتلال. كما توغّلت دورية تابعة للاحتلال صباح يوم 18 على الطريق الواصل بين قرية الصمدانية الشرقية وبلدة خان أرنبة، ونصبت حاجزاً مؤقتاً قامت من خلاله بتفتيش المارّة في المنطقة[208]. أما **19 تشرين الأول فشهد توغل** دوريات إسرائيلية داخل قرى **صيدا الحانوت والصمدانية الشرقية ورسم الحلبي**، حيث نصبت حواجز تفتيش لساعات[209]. وفي **20 تشرين الأول أجرت إسرائيل مناورات عسكرية واسعة** في الجولان المحتل، تخللها سماع انفجارات وتحليق طائرات حربية قرب خط الفصل. خلال ذلك اليوم نفسه، نصبت القوات الإسرائيلية حاجزين مؤقتين على طريق جباتا الخشب – خان أرنبة **واعتقلت مدنياً** واحداً .كما اقتحمت قوة إسرائيلية بلدة رويحينة وفتشت منزلين للاشتباه بوجود أسلحة، دون اعتقالات، وأطلقت مزيداً من القنابل المضيئة ليلاً في مناطق عين العبد وعين زيوان وكودنة[210].

أما في 22 تشرين الأول، توغلت قوة إسرائيلية نحو نقطة عسكرية سورية في بلدة **الحميدية** بريف القنيطرة، وشرعت بأعمال هندسية داخل الموقع العسكري هناك[211]. خلال هذا التحرك، أطلقت القوات الإسرائيلية أيضاً **عدداً من**

---

[205] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في تل كروم جبا ورويحينة وأم العظام وأوفانيا بريف القنيطرة، سانا، 16 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/47ZxpTE

[206] المصدر السابق.

[207] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في بلدة رويحينة بريف القنيطرة، سانا،17 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4o4XjeB

[208] الاحتلال يوسّع عمليات التجريف في ريف القنيطرة ويتوغّل قرب خان أرنبة، تلفزيون سوريا، 18 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/48iAHm9

[209] قوّة إسرائيلية تتوغّل ليلاً في قرية رسم الحلبي بريف القنيطرة، تلفزيون سوريا، 19 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4phJevc

[210] قوات الاحتلال تتوغل في ريف القنيطرة وتعتقل مواطناً، سانا، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4r6HcQv

[211] الاحتلال الإسرائيلي يتوغل في قرية الحميدية بريف القنيطرة وينفذ حفريات فيها، سانا، 22 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4pbGjnY

قذائف المدفعية من قاعدة تل الأحمر الغربي ضمن الجولان المحتل باتجاه مناطق خالية في ريف القنيطرة. جاءت النيران **ضمن مناورات عسكرية واسعة النطاق بدأها الجيش الإسرائيلي في الجولان المحتل** صباح ذلك اليوم[212].

وفي اليوم التالي، **23 تشرين الأول سقطت 3 قذائف مدفعية في محيط بلدة كويا** غرب درعا، مصدرها قاعدة إسرائيلية مستحدثة تسمى "ثكنة الجزيرة" في محافظة القنيطرة . لم تسفر القذائف عن خسائر بشرية لكنها عززت حالة التوتر والترقب في الجنوب السوري[213]. بالتزامن، **اخترقت دورية إسرائيلية مؤلفة من 5 عربات مصفحة** قرى الرزانية وأبو رجم ضمن محيط صيدا الجولان بريف القنيطرة الجنوبي، قبل أن تنسحب باتجاه "تل الأحمر الغربي"، مروراً بقرى العشة، الأصبح، والرفيد، وغادرت بعد فترة وجيزة. كما توغلت قوة للاحتلال مكوّنة من 4 سيارات باتجاه قرية أم عظام، مروراً بأطراف سد المنطرة وقرية العجرف، وصولاً إلى الطريق الواصل بين بلدتي أم باطنة وجبا عند مكب النفايات، وأقامت حاجزاً على التقاطع المؤدي إلى البلدات والقرى المذكورة، والذي يتصل بطريق فرعي يؤدي إلى قرية الدوحة وتل كروم جبا[214].

خلال هذه الفترة، **كثّفت واشنطن اتصالاتها لدفع الطرفين نحو تهدئة**. وكانت الولايات المتحدة قد توسطت سابقاً لبلورة "اتفاق خفض تصعيد" أولي، لكن ذلك الاتفاق تأخر إعلانه بسبب عقبات في اللحظة الأخيرة. **مصادر دبلوماسية كشفت لوكالة "رويترز" أن جولة محادثات منتصف تشرين الأول تعثّرت بسبب إصرار تل أبيب على إنشاء ممر إلى السويداء**، الأمر الذي رفضته دمشق قطعياً. ورغم هذا التعثر، أكدت واشنطن أن **الإعلان عن التفاهم الأمني بات "مسألة وقت"**[215]. ورغم هذا الإعلان استمرت التوغلات الإسرائيلية، **ففي 24 تشرين الأول** توغلت قوة إسرائيلية إلى قرية **طرنجة** بريف القنيطرة الشمالي وتمركزت قرب **بئر السربوخ** لفترة وجيزة. كما توغلت قوة أخرى مكوّنة من 6 آليات في **بلدة الصمدانية** الشرقية، قبل أن تنسحب دون اشتباكات[216]. أما يوم **25 تشرين الأول، فقد توغلت قوات الاحتلال** بدبابتين باتجاه منطقة الحميدية[217]. وبذات اليوم توغلت قوة للاحتلال الإسرائيلي، مؤلفة من 3 دبابات وعدة سيارات وجرافة، باتجاه أوتستراد السلام وتحديداً في ثكنة الصقري المهجورة، بقيت قرابة الساعتين قامت خلالها بعمليات تجريف في الثكنة[218].

مجدداً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلية بتاريخ 26 تشرين الأول في قريتي الرزانية وصيدا الحانوت بريف القنيطرة الجنوبي. وكانت قوة الاحتلال مكونة من 4 آليات نصبت حاجزاً عسكرياً بين قريتي الرزانية وصيدا الحانوت بريف القنيطرة الجنوبي، وأوقفت موزع خبز كان يخدّم القرى المحيطة بقرية صيدا، قبل أن تفرج عنه وتنسحب من المنطقة. وبتاريخ **27 تشرين الأول، توغل رتل لقوات الاحتلال**، مؤلف من 4 دبابات وعدة سيارات عسكرية، في ثكنة ضمن قرية كوم محيرس

[212] خلال مناورات عسكرية للاحتلال.. سقوط قذائف إسرائيلية قرب قرية كويا غربي درعا، تلفزيون سوريا، 22 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/47Rb7Va

[213] خلال مناورات عسكرية للاحتلال.. سقوط قذائف إسرائيلية قرب قرية كويا غربي درعا، تلفزيون سوريا،23 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4idvQpK

[214] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة،سانا،23 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4oJBjHe

[215] الاحتلال يقرّ بتنفيذ عشرات العمليات العسكرية في الجنوب السوري، عربي21، 25 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4i9WWOD

[216] الاحتلال الإسرائيلي يتوغل باتجاه قرية الصمدانية الشرقية في ريف القنيطرة، 24 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3Xe6dvh

[217] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل باتجاه الحميدية في ريف القنيطرة، سانا، 25 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4oPRsLk

[218] التقرير الإحصائي لشهر أكتوبر 2025، سجل، 6 تشرين نوفمبر/الثاني 2025، الرابط: https://bit.ly/4ab5BhF

بريف القنيطرة الأوسط التي تبعد حوالي 12 كيلو متر عن شريط فض الاشتباك وتقع خارج المنطقة العازلة، حيث قامت قوات الاحتلال بعمليات تجريف وهدم المساكن في الثكنة قبل أن تنسحب[219]. كما زرعت قوة للاحتلال ألغاماً جديدة في محيط النقطة العسكرية التي تتخذها مقراً لها في بلدة جباتا الخشب، ضمن حرش جباتا ومنطقة البرج شمال محافظة القنيطرة[220].

على الصعيد السياسي، احتضنت تل أبيب في **27 تشرين الأول/أكتوبر** فعالية غير رسمية أثارت ضجة واسعة؛ حيث **عُقد ما سُمي بـ"مؤتمر الأقليات" بحضور شخصيات سورية وعربية وإسرائيلية** بدعوة من الصحفي الإسرائيلي إيدي كوهين. خلال المؤتمر، هاجم بعض المتحدثين السوريين الرئيس أحمد الشرع وحكومته، ودعوا إلى تقسيم سورية إلى دويلات طائفية وإثنية منفصلة تحت ذريعة حماية حقوق الأقليات. رفع المشاركون أعلاماً عدة من بينها علم إسرائيل وإقليم كردستان وعلم الدروز (جبل العرب)، مطالبين بـ"فيدرالية" أو انفصال لهذه المكونات. حضر المؤتمر حوالي 30 شخصاً، بينهم السوري، حسن مرهج، الذي قدم نفسه كخبير بالشرق الأوسط ومقيم في إسرائيل، والذي دعا صراحة إلى إنشاء كيان درزي منفصل في السويداء .كما شارك تميم خرماشو (سوري عضو في مجلس المشرق بالولايات المتحدة) وعبدالإله المعلا (سياسي أردني مقيم في إسرائيل) وغيرهم[221].

أثار المؤتمر جدلاً وسخطاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي وبين الأوساط السورية؛ إذ اعتبرته الحكومة السورية عملاً تحريضياً تقف وراءه دوائر إسرائيلية بهدف "بث الفتنة والفوضى في سورية" على حد وصف وزير الخارجية السوري. وقد علّقت مصادر في دمشق بأن طرح مشروع التقسيم بهذه العلنية يؤكد أن إسرائيل لم تتخلّ عن هدفها في إضعاف سورية وتقسيمها، بالرغم من تصريحات تل أبيب الرسمية بأنها لا تدعم دعوات الانفصال[222]. جدير بالذكر أن مسؤولين إسرائيليين كانوا قد أكدوا للأمريكيين والسوريين خلال المفاوضات أنهم "لا يدعمون أي نزعات انفصالية داخل سورية"[223]، وبالتالي جاء مؤتمر تل أبيب ليطرح تساؤلات حول نوايا إسرائيل الحقيقية ويضع عقبة إضافية أمام بناء الثقة في مسار التفاوض السوري-الإسرائيلي.

في **28 تشرين الأول، توغلت قوة للاحتلال الإسرائيلي** تضم 4 دبابات من منطقة الحرية باتجاه قرية أوفانيا في ريف القنيطرة الشمالي، بالتزامن مع دخول آليتين عسكريتين إلى الموقع نفسه. وأشارت المصادر إلى أن دبابات وآليات الاحتلال وصلت إلى محيط تل الأحمر وعين النورية. وذكرت المصادر أن رتلاً عسكرياً آخر للاحتلال مؤلف من نحو 10 آليات توغل إلى مدخل قرية عين النورية، وتوقف لبعض الوقت قرب المفرق المؤدي إلى بلدات طرنجة، جباتا الخشب، أوفانيا، الحرية، خان أرنبة، وقرية نبع الفوار. وقد تمركزت دبابات أخرى للاحتلال على الطريق الواصل بين ثانوية الزراعة ومعصرة آل فقير، وتابعت تحركها على الطريق المؤدي إلى "الأستراد" القديم بين عين عيشة وبلدة خان أرنبة"[224]. وفي صباح **29 تشرين**

---

[219] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قريتي الرزانية وصيدا الحانوت بريف القنيطرة، سانا، 26 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3XxwEwl

[220] قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل ممارساتها العدوانية في القنيطرة، سانا، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/48vHPeX

[221] "مؤتمر الأقليات" يثير شكوكاً حول نوايا إسرائيل في سوريا، عنب بلدي، 28 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3XgTAzE

[222] المصدر السابق.

[223] مسؤول إسرائيلي: المفاوضات الإسرائيلية السورية تقترب من الإنجاز، تلفزيون سوريا، 29 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4imJeIo

[224] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل بريف القنيطرة الشمالي، سانا، 28 تشرين الأول/أكتوبر 2025،الرابط: https://bit.ly/48f9Eaj

الأول توغلت قوات إسرائيلية مؤلفة من 5 آليات عسكرية في بلدة بئر عجم بريف القنيطرة الغربي، أقامت القوات حاجزاً لتفتيش المارة داخل البلدة، ما أثار ذعراً بين السكان المحليين الذين باتوا يخشون هذه التحركات شبه اليومية. كما نصبت دورية أخرى حاجزاً على الطريق بين الصمدانية الشرقية والعجرف بقوام 3 ناقلات جند وآليتين مصفحتين[225].

في ظل هذه الأجواء الميدانية، **عادت لتخرج تصريحات رسمية تبشّر بقرب التوصل لاتفاق** أمني بين سورية وإسرائيل. فبحلول مساء 29 أكتوبر أكد مسؤول إسرائيلي رفيع أن "المفاوضات مع دمشق تقترب من الإنجاز" وأن الاتفاق المتبلور "يشبه اتفاق 1974 مع تعديلات طفيفة"، أبرز تلك التعديلات تشمل نشر فرق مراقبة مشتركة إسرائيلية-سورية-أمريكية في نقاط استراتيجية مثل جبل الشيخ لضمان الالتزام بالتهدئة. كما كشف ذلك المسؤول أن واشنطن أبلغت تل أبيب بضرورة إنهاء ملف جنوب سورية قبل مطلع العام القادم، وتم الاتفاق على إنشاء لجنة أمنية مشتركة من الأطراف الثلاثة لمتابعة أي مستجدات على الحدود. وبحسب المعلومات التي نقلتها المصادر الإعلامية عن هذا الاتفاق المرتقب، **تعهدت الحكومة السورية ضمن التفاهمات بعدم التعرض لأبناء الطائفة الدرزية** في السويداء وتأمين احتياجات المحافظة من موارد ووظائف[226]. **بالمقابل، تتعهد إسرائيل بعدم دعم أي حركات انفصالية داخل سورية**. وتم الاتفاق أيضاً على أن أي ممر إنساني لدعم السويداء سيكون عبر دمشق حصراً وبإشراف أمريكي، واستُبعدت فكرة الممر المباشر من إسرائيل نهائياً. كذلك أكدت مصادر سورية أن دمشق وضعت خطوطاً حمراء في المفاوضات، تشمل المطالبة بإنهاء أي تدخل إسرائيلي في الشأن الداخلي السوري والتزام إسرائيل بإعادة التأكيد على مبادئ اتفاق 1974 وعدم تشجيع أي مجموعات متطرفة أو انفصالية[227].

مع تسرُّب هذه الأنباء، **ساد تفاؤل حذر في الأوساط السورية**؛ فهذه ستكون المرة الأولى منذ عقود التي يُنجز فيها تفاهم أمني جديد بين الجانبين. واعتُبر يوم 29 تشرين الأول نقطة تحوّل حيث توازى التصعيد الميداني مع اختراق سياسي مهم قد يمهد لمرحلة تهدئة طويلة في الجولان. إلا أنه يبدو أن إسرائيل، رغم اقترابها من توقيع اتفاق تهدئة، أرادت إنجاز الشريط الأمني العازل وتعزيزه قبل سريان أي اتفاق، لضمان أفضلية استراتيجية على الأرض. وقد احتجت دمشق لدى قوات حفظ السلام الأممية على هذه الأشغال، معتبرة إياها خرقاً لتفاهمات 1974، إلا أن الرد الأممي جاء فاتراً بدعوة الطرفين إلى ضبط النفس والتعاون لتنفيذ الاتفاق المرتقب.

استقبلت عمّان في **30 تشرين الأول/أكتوبر وزير الخارجية الألماني**، يوهان دافيد فاديفول، في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، **تم توجيه رسائل مهمة تتعلق بسورية**. أكد الصفدي أن الأردن يقف إلى جانب سورية ويدعم حكومتها في جهود إعادة البناء بعد الحرب. وشدد على ضرورة الحفاظ على وحدة سورية وسيادتها وسلامة أراضيها، مديناً في الوقت ذاته "التدخلات الإسرائيلية" في سورية. وصف الصفدي الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة بأنها تستهدف بث الفتنة والفوضى، وأكد أن عمان ترفض تلك الاعتداءات بشكل قاطع. خلال اللقاء نفسه، أعلن الوزير الألماني فاديفول أن ألمانيا قررت إلغاء العقوبات الاقتصادية عن سورية واستمرار تقديم الدعم الإنساني لها. وقد جاءت زيارة الوزير الألماني

---

[225] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية بئر عجم بريف القنيطرة، 29 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3Kl7M7R

[226] المصدر السابق.

[227] المفاوضات الأمنية الإسرائيلية السورية تقترب من الانتهاء، i24NEWS، 29 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/47URThu

إلى دمشق في نفس اليوم لتؤكد أن سورية ما بعد الأسد لم تعد دولة معزولة دولياً، بل إن الدول الأوروبية الكبرى مستعدة للتعاون معها ودعم استقرارها[228].

يُلخّص شهر تشرين الأول 2025 صورة معقّدة من تصعيد ميداني إسرائيلي غير مسبوق تزامن مع حراك سياسي مكثّف لتسوية ملف الجنوب السوري. فإسرائيل استخدمت الضغط العسكري – من غارات وقصف وتوغلات، إلخ – كورقة لفرض شروطها الأمنية. وفي الوقت ذاته، مارست الولايات المتحدة وحلفاؤها العرب ضغوطاً دبلوماسية و اقتصادية لضمان انخراط الطرفين في اتفاق أمني، لاتزال ملامحه غير واضحة، ينهي حالة الحرب عملياً ويثبت و اقع ما بعد الأسد. في المحصلة، انتهى أكتوبر 2025 وملف الجنوب السوري على أعتاب مرحلة جديدة: اتفاق أمني محتمل برعاية أمريكية يوقف الضربات الإسرائيلية مقابل التزامات سورية في الجنوب. شهر من التصعيد الميداني والتحركات السياسية اختُتم بتشكيل أرضية أولية لتفاهم نادرة بين عدوَّي الأمس – سورية وإسرائيل – بانتظار اختبار مدى هشاشتها في التنفيذ على أرض الواقع.

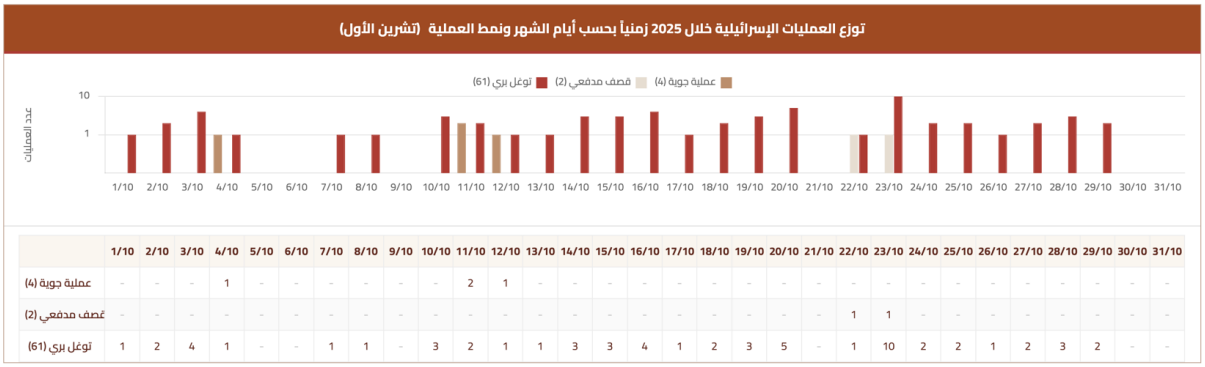

	1/10	2/10	3/10	4/10	5/10	6/10	7/10	8/10	9/10	10/10	11/10	12/10	13/10	14/10	15/10	16/10	17/10	18/10	19/10	20/10	21/10	22/10	23/10	24/10	25/10	26/10	27/10	28/10	29/10	30/10	31/10
عملية جوية (4)	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	2	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
قصف مدفعي (2)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	1	-	-	-	-	-	-	-	-
توغل بري (61)	1	2	4	1	-	-	1	1	-	3	2	1	1	3	3	4	1	2	3	5	-	1	10	2	2	1	2	3	2	-	-

الشكل (46) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (تشرين الأول)

الشكل (47) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (تشرين الأول)

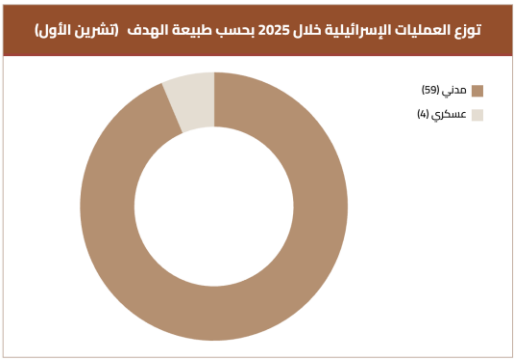

الشكل (48) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (تشرين الأول)

[228] أيمن الصفدي: ندعم الحكومة السورية في إعادة البناء وندين التدخلات الإسرائيلية، تلفزيون سوريا، 30 تشرين الأول/أكتوبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3X9wQ4F

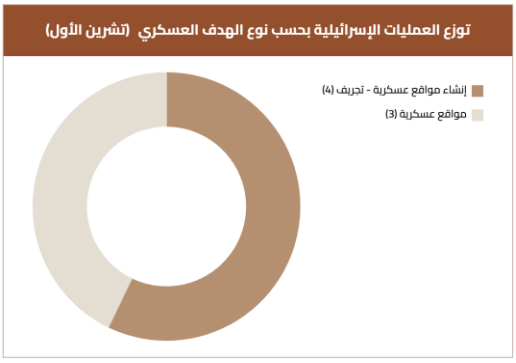

الشكل (49) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (تشرين الأول)

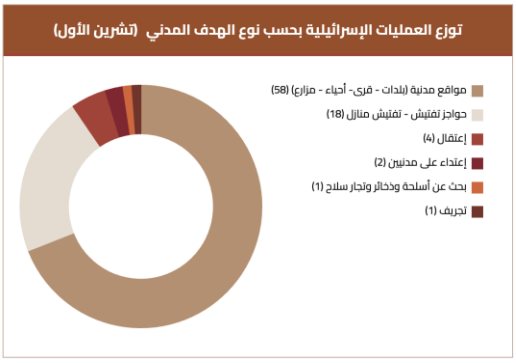

الشكل (50) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (تشرين الأول)

تشرين الثاني/نوفمبر 2025: تحركات إسرائيلية ونواة مقاومة شعبية

مع بداية تشرين الثاني، استأنفت إسرائيل اعتداءاتها المتكررة على الأراضية السورية بتوغلات متزامنة، **ففي 1 تشرين الثاني توغلت دورية عسكرية** إسرائيلية مكوّنة من 12 عربة عسكرية نوع "هايلوكس" وناقلات جند وسيارات جيب، انطلقت من الحميدية وتوغلت في محيط قرية أوفانيا وصولاً إلى التل الأحمر في ريف القنيطرة الشمالي[229]. كما توغلت قوة للاحتلال الإسرائيلي في اليوم نفسه باتجاه قرية صيدا الجولان بريف القنيطرة الجنوبي، ونصبت حاجزاً في المنطقة. في حين توغلت قوة إسرائيلية مؤلفة من 5 آليات عسكرية غربي قرية صيدا الجولان، ومنعت المواطنين من المرور من حاجز نصبته بالمنطقة.

وفي وقت سابق من اليوم ذاته، توغلت دورية للقوات الإسرائيلية باتجاه بلدة صيدا الحانوت، وانتشرت على الطريق بين البلدة والرزانية[230]. بتاريخ **3 تشرين الثاني توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي** في قرى؛ العجرف والمشيرفة وأم باطنة بريف القنيطرة، وقامت بتفتيش ومحاصرة عدد من المنازل فيها، إذ انطلقت دورية للاحتلال مؤلفة من أربع سيارات عسكرية ودبابتين من نقطة العدنانية سالكة طريق قرية المشيرفة باتجاه قرية العجرف، وتوقفت في المشيرفة، وعمدت إلى تفتيش عدد من المنازل. كما اقتحم رتلٌ آخر للاحتلال مؤلفاً من سبع آليات عسكرية ودبابتين قرية أم باطنة، وحاصر منزلاً يقع غرب سرية أم باطنة، دون معلومات عن الأسباب أو الهدف من ذلك[231].

توغّلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مرة أخرى بتاريخ 5 تشرين الثاني في ريف القنيطرة الشمالي. **إذ توغلت** قوة للاحتلال مكوّنة من عدة دبابات و5 آليات عسكرية باتجاه بلدتي الحرية وأوفانيا، وتقدّمت نحو منطقة الكسّارات الواقعة بين جباتا الخشب وأوفانيا وخان أرنبة، وأقامت حاجزاً في المنطقة ومنعت العمّال المتجهين إلى مواقع عملهم في المقالع والكسارات من العبور، بحجة تنفيذ عمليات تفتيش شملت كامل الموقع ومحيطه. وبعد ساعات سمحت قوات الاحتلال بعودة الحركة

[229] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في محيط قرية أوفانيا بريف القنيطرة الشمالي، سانا، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3MG1mBe
[230] قوات الاحتلال تتوغل باتجاه قرية صيدا الجولان بريف القنيطرة، سانا، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 ، الرابط: https://bit.ly/48RyheN
[231] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرى العجرف والمشيرفة وأم باطنة بريف القنيطرة، 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2025،الرابط:https://bit.ly/4s73Eto

تدريجياً، دون تسجيل حالات اعتقال، فيما بقي التوتر يسود المنطقة نتيجة استمرار التواجد العسكري[232]. وبتاريخ **6 تشرين الثاني، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي** في قرية رويحينة بريف **القنيطرة** الجنوبي، حيث توغلت قوة تتألف من 4 آليات عسكرية في القرية وأقامت حاجزاً مؤقتاً وسطها ثم انسحبت من المنطقة[233]. وفي اليوم التالي، **7 تشرين الثاني، توغلت قوات الاحتلال في قرية أوفانيا** بريف القنيطرة الشمالي، وأقامت حاجزاً بينها وبين بلدة خان أرنبة، وقامت بتفتيش السيارات والمارة[234].

وفي ذات اليوم، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في قريتي السعايدة والعجرف بريف القنيطرة، حيث تمركزت لفترة وجيزة على الطريق الرئيسي الواصل بين العجرف وأم باطنة قبل أن تنسحب عائدة إلى موقع انطلاقها في العدنانية[235]. كما توغلت قوة تابعة للاحتلال مؤلفة من 5 آليات عسكرية باتجاه قرية عين فريخة وأقامت حاجزاً على مفرق يعرف بـ "الجاموس" غربي القرية[236].

توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 8 تشرين الثاني باتجاه قريتي العجرف ورسم الحلبي في ريف **القنيطرة**. إذ انطلقت 4 آليات عسكرية تابعة للاحتلال الإسرائيلي من نقطة العدنانية وتوغلت باتجاه قرية العجرف وكانت دورية الاحتلال مؤلفة من 4 سيارات نوع همر، وآليتين نوع هايلكس، انطلقت من قرية زبيدة باتجاه قرية رويحينة، لتصل إلى قرية رسم الحلبي بريف القنيطرة[237].

وفي اليوم ذاته، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي باتجاه قرية الصمدانية الغربية ومزرعة جورة الشيخ بريف **القنيطرة**. إذ انطلقت 9 عربات عسكرية للاحتلال الإسرائيلي من نقطة الحميدية وتوغلت باتجاه بلدة الحرية وصولاً إلى قرية أوفانيا، ثم اتجهت نحو مزرعة جورة الشيخ الزراعية الواقعة بين قرية أوفانيا وتل أحمر بريف القنيطرة. كما توغلت أيضاً قوة للاحتلال مؤلفة من 4 سيارات عسكرية من نقطة البرج في مدينة القنيطرة المهدمة باتجاه قرية الصمدانية الغربية، وأقامت حاجزاً في موقع خزان المياه المهدم بين بلدة العجرف والصمدانية الشرقية بريف المحافظة الجنوبي[238].

وبزيارة اعتبرت تاريخية،**وصل الرئيس أحمد الشرع بتاريخ 10 تشرين الثانيإلى واشنطن والتقى بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض. هذه الزيارة هي الأولى من نوعها منذ تغير القيادة في دمشق، وقد ناقش خلالها الطرفان سبل تعزيز الاستقرار الإقليمي، وأعرب ترامب عن رضاه عن أداء حكومة الشرع** قائلاً: إن سورية تبلي **بلاءً حسناً**، " وإن واشنطن ستفعل ما بوسعها لدعم إعادة إعمارها. قال أيضاً عقب لقائه: "نحن نتوقع إعلاناً عن اتفاق بين سورية

[232] موسّع- قوات الاحتلال تتوغل في ريف القنيطرة الشمالي وتمنع عمال المقالع من الوصول إلى عملهم، سانا، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2025،الرابط: https://bit.ly/44vYJb4

[233] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية رويحينة بريف القنيطرة، سانا، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4s6vBl2

[234] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية أوفانيا بريف القنيطرة الشمالي،،سانا، 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/48FtxbW

[235] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قريتي السعايدة والعجرف بريف القنيطرة، سانا، 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4j2pOsw

[236] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل باتجاه قرية عين فريخة بريف القنيطرة الغربي، سانا، 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3N44tTq

[237] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل باتجاه قريتي العجرف ورسم الحلبي بريف القنيطرة، سانا، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4rWdtKl

[238] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل باتجاه جورة الشيخ والصمدانية الغربية بريف القنيطرة، سانا، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4aS5xDM

وإسرائيل، ونريد أن نرى سورية تصبح دولة ناجحة، وأعتقد أن هذا القائد قادر على ذلك"[239]. في المقابل رحّبت دمشق بانفتاح واشنطن، آملة أن يُترجم ذلك إلى ضغط أمريكي على إسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة.

ميدانياً، وبالتوازي مع هذا اللقاء، توغّلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في ريف **القنيطرة** الجنوبي. إذ توغلت قوة للاحتلال مكونة من 7 آليات ثقيلة "بواكر وتركسات" في ريف القنيطرة الجنوبي وقامت برفع ساتر ترابي غرب قرية الحانوت[240]. وتلاها **توغل بري آخر يوم 11 تشرين الثاني**، حيث توغّلت قوات الاحتلال في ريف القنيطرة الشمالي، وكانت مكوّنة من 3 آليات توغلت من نقطة الحميدية باتجاه قرية الصمدانية الشرقية[241]. كما توغلت قوات أخرى بذات اليوم في قرية المشيرفة بريف القنيطرة، وكانت قوة مؤلفة من 4 سيارات عسكرية[242]. في اليوم التالي، **12 تشرين الثاني، تكررت الاعتداءات على جنوب القنيطرة**، إذ توغلت قوات الاحتلال على الطريق الواصل بين قرية أبو غارة وبلدة سويسة، وأقامت حاجزاً ومنعت المارّة من العبور. عقبها استهدفت قوات الاحتلال ، منطقة تل الأحمر الشرقي في ريف القنيطرة الجنوبي بعدد من قذائف المدفعية، ما أدى إلى أضرار مادية في بعض الممتلكات والأراضي الزراعية، دون وقوع إصابات بين المواطنين[243]. وبتاريخ **13 تشرين الثاني عادت** قوات الاحتلال عبر 8 آليات للتوغل غرب قرية صيدا الحانوت بريف القنيطرة، **وجرّفت أراضي زراعية** لليوم الثالث على التوالي[244].

بتاريخ **15 تشرين الثاني، توغلت قوات الاحتلال** غرب بلدة خان أرنبة في ريف القنيطرة الشمالي، واعتقلت أربعة مواطنين كانوا يعملون على إعادة تأهيل وإصلاح مزرعة تعرضت للتخريب من قبل قوات الاحتلال، وأثناء عودتهم منها أوقفهم حاجز للاحتلال عند مفرق خان أرنبة وقام باعتقالهم، إلا أن قوات الاحتلال أفرجت عن أحد المعتقلين مساء ذات اليوم، فيما لا يزال مصير الشبان الثلاثة الآخرين مجهولاً.

كما شهدت أطراف قرية معرية الواقعة ضمن منطقة حوض اليرموك غرب محافظة درعا توغلاً إضافياً في هذا اليوم. لتعود قوات الاحتلال **وتتوغل بتاريخ 16 تشرين الثاني في قرية صيدا الجولان** بريف القنيطرة الجنوبي، وكانت مكوّنة من 5 آليات توغلت في القرية، وانسحبت بعد فترة وجيزة[245]. وفي اليوم التالي، **17 تشرين الثاني، توغلت قوات الاحتلال** بين قرية الصمدانية الشرقية وبلدة خان أرنبة في ريف القنيطرة ونصبت حاجزاً في المنطقة[246]. كما توغلت قوات الاحتلال بذات اليوم في قرية أم عظام بريف القنيطرة الأوسط، وكانت مؤلفة من دبابة و4 سيارات توغلت بالمنطقة وسلكت الطريق المؤدي إلى قرية رسم الحلبي[247]. في حين توغلت دورية إسرائيلية، مؤلفة من 3 آليات عسكرية من نوع همر، في محيط سد

[239] ترامب: أنا على وفاق مع الرئيس السوري وسنفعل كل ما بوسعنا لجعل سوريا ناجحة، RT، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/48Vgq5e

[240] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/44s6mPW

[241] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة الشمالي، سانا، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3Y1Sybg

[242] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية المشيرفة بريف القنيطرة، سانا، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4jcQ6II

[243] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/48MABDC

[244] قوات الاحتلال الإسرائيلي تجرف أراضي زراعية في قرية صيدا الحانوت بريف القنيطرة، سانا، 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2025،الرابط: https://bit.ly/4jcSj6Y

[245] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في صيدا الجولان بريف القنيطرة، سانا، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 ،الرابط: https://bit.ly/49gGw3T

[246] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل بين الصمدانية الشرقية وخان أرنبة في ريف القنيطرة، سانا، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qgqEEr

[247] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية أم عظام بريف القنيطرة الأوسط، سانا، تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qb92tn

المنطرة في قرية الصمدانية الغربية، ثم تابعت تحرّكها باتجاه قرية العجرف، ثم سلكت الطريق إلى قرية الصمدانية الشرقية وصولاً إلى داخلها، قبل أن تنسحب من تلك المناطق[248].

من ناحية أخرى، وبذات اليوم **جال وفد عسكري روسي في بلدات وقرى ضمن ريف القنيطرة** القريبة من خط الفصل مع إسرائيل (ومنها صيدا الحانوت)، وذلك ضمن تحرّك ميداني رافقه/تزامن معه انتشار أمني سوري (رتل من وزارة الداخلية/الأمن الداخلي) في نقاط متفرقة. **سياسياً**، يعكس الخبر محاولة "إعادة إدخال روسيا" كفاعل ضامن/وسيط ميداني في الجنوب السوري. حيث لمحت دمشق إلى احتمال عودة دوريات "الشرطة العسكرية الروسية" في مناطق الاحتكاك، باعتبارها ورقة لرفع كلفة التوغلات الإسرائيلية وتقويض مشروع "منطقة عازلة" تتحدث عنه تل أبيب، مع توجيه رسالة مزدوجة: طمأنة محلية بأن هناك ترتيبات ردع غير مباشرة، وإشارة خارجية بأن ملف الجنوب يُدار عبر تفاهمات مع قوة دولية تملك قنوات مع إسرائيل. في المقابل، يُقرأ التحرك أيضاً كمؤشر على سعي موسكو لاستعادة موطئ قدمها الأمني جنوباً عبر "التنسيق العسكري" مع دمشق (بالتوازي مع لقاءات دفاعية معلنة في العاصمة)، بما يعيد تثبيت نفوذها التفاوضي في ترتيبات ما بعد الأسد[249].

كما توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 18 تشرين الثاني في بلدة رويحينة بريف القنيطرة الأوسط، وقامت بتفتيش أحد المنازل داخل البلدة[250]. في الوقت نفسه، كشفت مصادر دبلوماسية أن المفاوضات الأمنية غير المباشرة بين سورية وإسرائيل التي ترعاها الولايات المتحدة وصلت إلى طريق مسدود وتعثرت المحادثات، بسبب رفض إسرائيل الانسحاب من المواقع التي توغلت إليها دون اتفاق سلام شامل. مقابل رفض سورية شرط إسرائيل بإقامة "ممر إنساني" إلى السويداء وعدّته مساساً بسيادتها[251].

عقبها بتاريخ **19 تشرين الثاني توغل جديد** لقوات الاحتلال في بلدتي بريقة وبئر عجم بريف القنيطرة، حيث أقامت حاجزاً وفتشت المارة قبل الانسحاب من المنطقة[252]. كما توغّلت قوة للاحتلال الإسرائيلي بذات اليوم، باتجاه قرية أم العظام وصولاً إلى قرية رويحينة في ريف القنيطرة، قبل أن تنسحب في وقت لاحق[253].

من ناحية أخرى، ركّزت المسؤولة الأممية في **جلسة مشاورات مغلقة في مجلس الأمن** لمناقشة تطورات سورية؛ "على أن العمليات والتوغلات العسكرية الإسرائيلية داخل الأراضي السورية ما تزال مستمرة رغم التأكيدات الدولية على سيادة سورية، واعتبرتها انتهاكاً خطيراً لسيادة سورية وللقانون الدولي. وأضافت أن هذه العمليات تعرّض المدنيين للخطر، وتؤجج التوترات الإقليمية، وتقوّض البيئة الأمنية الهشّة، وتهدد مسار الانتقال السياسي. كما أشارت إلى أن وزير الخارجية

---

[248] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في عدة قرى بريف القنيطرة، سانا، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qbMcBV

[249] وفد عسكري روسي يجري جولة استطلاعية في القنيطرة السورية برفقة رتل أمني من وزارة الداخلية السورية، وكالة الاناضول، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/495cBdG

[250] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في بلدة رويحينة بريف القنيطرة، سانا، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/44zCelG

[251] المفاوضات السورية الإسرائيلية وصلت إلى طريق مسدود.. تل أبيب تصر على اتفاق سلام كامل، euro news، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qnDTDe

[252] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في بلدتي بريقة وبئر عجم بريف القنيطرة ،سانا، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/45fuG7I

[253] قوة للاحتلال الإسرائيلي تتوغّل في رويحينة بريف القنيطرة، سانا، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2025،الرابط: https://bit.ly/4pNq7tM

السوري طالب الأمم المتحدة بالتحرك لوضع حدّ لهذه الانتهاكات، ودعت صراحةً إلى وقف انتهاكات إسرائيل والالتزام باتفاقية فض الاشتباك لعام 1974، مطالبةً مجلس الأمن بتحمّل مسؤولياته في هذا الملف[254]. وضمن **تصعيد دبلوماسي واضح قام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بدخول مفاجئ ومعلن إلى مواقع القوات الإسرائيلية داخل الشريط المحتل من الجنوب السوري بتاريخ 20 تشرين الثاني، وذهب إلى إحدى القواعد بصحبة وزير الدفاع إسرائيل كاتس ومسؤولين آخرين، وأدلى بتصريحات أمام الجنود أكد فيها أهمية "المهمة الدفاعية والهجومية الموكلة إليهم في سورية، متعهداً بحماية الأقلية الدرزية إلى جانب حماية حدود إسرائيل. ووصف نتنياهو وجود الجيش الإسرائيلي في الجنوب السوري بأنه ذو "أهمية قصوى لأمن إسرائيل، مشيراً إلى أن هذه المهمة قد "تتطور في أي لحظة"**[255].

في المقابل، **نددت دمشق بقوة بهذه الزيارة واعتبرتها** انتهاكاً صارخاً. وفي جلسة لمجلس الأمن الدولي في اليوم نفسه قال مندوب سورية لدى الأمم المتحدة إبراهيم العلبي إن الجولة الاستفزازية تجسد العدوان الإسرائيل المستمر، وطالب المجلس بإجراءات حازمة لوقف الانتهاكات الإسرائيلية وإعادة إسرائيل إلى حدود اتفاق 1974[256]. كما أصدرت الخارجية السورية بياناً يصف الزيارة بأنها محاولة لـ"فرض أمر واقع غير شرعي". وأعرب ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام عن القلق البالغ إزاء هذه الزيارة لمسؤولين إسرائيليين إلى منطقة يفترض أنها منزوعة السلاح، وذكّر بقرار مجلس الأمن الأخير رقم 2799 الذي شدد على احترام وحدة وسيادة سورية.

كما أبدت روسيا انتقادات مبطنة عبر تصريحات في الأمم المتحدة تؤكد ضرورة احترام إسرائيل لسيادة سورية ووحدة أراضيها. كما وصفت إيران الزيارة بأنها "استفزاز خطير" يهدف لعرقلة أي تقارب سوري-إسرائيلي. إلا أن- حكومة نتنياهو التزمت الصمت العلني حول الانتقادات، ولم يصدر تعليق رسمي إسرائيلي على التنديد الأممي، بينما نقلت صحف عبرية عن مسؤول إسرائيلي أن إسرائيل "لن تتخلى"عن مواقعها الجديدة داخل سورية مهما كان مصير المفاوضات[257]. هذه التطورات أشاعت جوا من التوتر السياسي؛ فقد اعتُبر تحرك نتنياهو إشارة سلبية تجاه جهود واشنطن لعقد اتفاق أمني، مما يستبعد قرب بالتوصل لأي تفاهم في ظل هذا التصعيد

جددت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ **21 تشرين الثاني توغلها في عدد من القرى** بريف محافظة القنيطرة. إذ توغلت دورية من نقطة البرج في مدينة القنيطرة المهدمة باتجاه بلدة الصمدانية الشرقية في ريف القنيطرة الشمالي. ونصبت قوات الاحتلال حاجزاً بين قريتي الصمدانية الشرقية والعجرف عند خزان المياه المهدم. وفي وقت سابق من اليوم ذاته، توغلت قوة تابعة للاحتلال مؤلفة من سيارتين في الطريق الواصل بين بلدة جباتا الخشب وقريتي عين البيضا وأوفانيا وتوقفت في المنطقة وأجرت عمليات تفتيش للمارة.

[254] مسؤولة: الوضع في سورية خطير والتوغلات الإسرائيلية تفاقم المشهد، العربي الجديد، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3N6r1TA

[255] سوريا تدين زيارة نتنياهو إلى جنوبها المحتل من قبل إسرائيل، رويترز ، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qk5dCs

[256] المصدر السابق.

[257] جدل على المنصات بعد زيارة نتنياهو للمنطقة العازلة جنوبي سوريا، الجزيرة، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3KSnpUI

كما توغلت قوة للاحتلال مؤلفة من 4 عربات عسكرية باتجاه قرية أم العظام، بينما توغلت قوة أخرى تضم سيارتي هايلكس وسيارتي همر ترافقها طائرة مسيّرة (درون) في بلدة بريقة، ثم انسحبت بعد فترة[258]. كما توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء اليوم ذات، في قرية أم باطنة بريف القنيطرة الأوسط، إذ انطلقت 4 سيارات عسكرية تابعة لجيش الاحتلال من نقطة العدنانية، وتوغلت باتجاه قرية رسم الخوالد، ثم باتجاه قرية أم باطنة وصولاً إلى قريتي مشيرفة والعجرف في ريف القنيطرة الأوسط[259].

واصلت القوات الإسرئيلية تحركاتها البرية داخل القنيطرة، وإن بوتيرة أخف، حيث دخلت دورية إسرائيلية بتاريخ 22 **تشرين الثاني باتجاه تل أحمر** الشرقي في ريف القنيطرة الجنوبي. كما توغلت دورية أخرى للاحتلال مكونة من 6 آليات عسكرية باتجاه بلدات بئر عجم وبريقة وقرى زبيدة الغربية والشرقية في ريف القنيطرة الجنوبي، وتزامن ذلك مع دخول دورية أخرى إلى قرية عين الزيوان، حيث سلكت الطريق المؤدي إلى قرية أبو قبيص في الريف الجنوبي أيضاً، ثم انسحبت في وقت لاحق[260]. عقب ذلك **توغّلت قوات الاحتلال الإسر ائيلي، مساء اليوم ذاته**، في ريفي القنيطرة الشمالي والأوسط، إذ توغلت دورية مؤلّفة من ثلاث سيارات عسكرية من نقطة البرج في القنيطرة المهدّمة باتجاه قرية الصمدانية الشرقية في ريف القنيطرة الشمالي، حيث وصلت منتصف القرية قبل أن تعود إلى مدخل البوابة التي أقامتها قوات الاحتلال مؤخراً في منطقة عين موضي بين بلدة الحميدية ودوّار العلم. وفي السياق ذاته، توغّلت دورية أخرى مؤلّفة من 4 عربات عسكرية، إلى داخل قرية العجرف في ريف القنيطرة الأوسط، وقامت بنصب حاجز عسكري داخل القرية وتفتيش السيارات والمارّة[261].

توغّلت قوات الاحتلال الإسر ائيلي بتاريخ 24 تشرين الثاني، في قريتي رويحينة وبريقة بريف القنيطرة. إذ توغلت قوة تابعة للاحتلال مؤلفة من 3 سيارات في قرية رويحينة ونصبت حاجزاً على مقربة من نقطة قوات الأمم المتحدة "الأوندوف"، على الطريق الواصل بين قرية رويحينة وبلدة بئر عجم وقرية زبيدة. كما توغلت أيضاً قوة أخرى للاحتلال مؤلفة من 3 سيارات في قرية بريقة، ونصبت حاجزاً مؤقتاً، قبل أن تغادر المكان. وفي وقت سابق من اليوم، توغلت قوة أخرى مؤلفة من 5 آليات، باتجاه قرية الصمدانية الشرقية ومنها باتجاه تل كروم جبا بريف المحافظة الشمالي. كما منعت قوات الاحتلال سكان قرية الحميدية بريف القنيطرة الشمالي من إجراء إصلاح على خط ضخ المياه القريب من نقطة عسكرية استحدثتها في محيط القرية، ما حال دون استعادة الخدمة للمواطنين[262].

جددت قوات الاحتلال الإسرائيلي **توغلها بتاريخ 26 تشرين الثاني في قرى عدة بريف القنيطرة** الجنوبي والشمالي. فقد توغلت ثلاث آليات عسكرية تابعة للاحتلال الإسرائيلي باليوم ذاته، على الطريق الواصل بين قرية أم باطنة باتجاه قريتي رسم الخوالد وممتنة في ريف القنيطرة الشمالي. وفي وقت سابق من اليوم، توغلت قوة للاحتلال مؤلفة من سيارتين باتجاه قرية بريقة وصولاً إلى مقسم البلدة، قبل أن تنسحب منها. وبالتزامن مع ذلك، توغلت قوة أخرى مؤلفة من ثلاث سيارات

[258] قوات الاحتلال الإسرائيلي تجدد توغلها في ريف القنيطرة، سانا، 21 تشرين الثاني/نوفمبر2025، الرابط:https://bit.ly/3YaRXnH

[259] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية أم باطنة بريف القنيطرة الأوسط، سانا، 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3MTECh3

[260] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3Le5o37

[261] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قريتي الصمدانية الشرقية والعجرف بريف القنيطرة، ، سانا، 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/48VPUtQ

[262] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قريتي رويحينة وبريقة بريف القنيطرة (موسّع) ، سانا، 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4jdZZWi

إلى قرية رويحينة، إضافة إلى تحرك دبابة باتجاه قرية أم العظام، حيث وصلت إلى منتصف القرية قبل أن تخرج منها لاحقاً[263]. كما نصبت قوة ثالثة للاحتلال مؤلفة من 3 سيارات، حاجزاً مؤقتاً على الطريق الواصل بين قرية رسم الشولي وقرية أم العظام عند مدخل طريق سد المنطرة، وعمدت إلى تفتيش المارة. تزامن ذلك مع عملية تفجير داخل الشريط الفاصل مع الجولان المحتل غرب بلدة القحطانية.

وكانت قد بدأت قوات الاحتلال بإنشاء بوابة جديدة في المنطقة العازلة غربي بلدة الرفيد في ريف القنيطرة الجنوبي، فيما توغلت قوة تابعة للاحتلال مؤلفة من 3 سيارات في المنطقة الواقعة بين قريتي العجرف وأم باطنة في ريف القنيطرة الشمالي، وأقامت حاجزاً قبل أن تنسحب من المكان[264].

توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم 27 تشرين الثاني في قرية أم اللوقس بريف القنيطرة الجنوبي، وقامت بتفتيش عدد من المنازل قبل أن تنسحب من المنطقة. كما توغّلت قوة للاحتلال في اليوم ذاته داخل قرية العشّة في ريف القنيطرة الجنوبي، وحذرت دورية الاحتلال أهالي القرية من الاقتراب من أراضيهم الزراعية المحيطة، مهددةً بإطلاق النار عليهم إذا اقتربوا منها. وأشارت قوة الاحتلال إلى أن المنطقة ستشهد خلال الأيام المقبلة أعمال حفر لإقامة نقطة عسكرية غرب القرية[265]. كما اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم **28 نوفمبر** على تل أحمر شرقي بريف القنيطرة وأطراف بلدة كويا في منطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي **بقذائف مدفعية**. وجددت قوات الاحتلال توغلها مساء اليوم ذاته بريف المحافظة عند مفرق أم باطنة في ريف القنيطرة الشمالي[266].

ووفقاً لقوات الدفاع الإسرائيلية، قبل الساعة الثالثة صباحاً بقليل **من يوم 28، انطلق جنود لواء المظليين الاحتياطيين 55 إلى قرية بيت جن السورية** الواقعة على بعد حوالي سبعة كيلومترات (4.3 ميل) شرق الحدود الإسرائيلية لاحتجاز عضوين من جماعة "الإسلام الإرهابية"، بناء على معلومات استخباراتية جمعت في الأسابيع الأخيرة تشير إلى أنهم يخططون لهجمات على إسرائيل[267]. المشتبه بهما على حسب الرواية الإسرائيلية اثنان أخوان، ويعتبر الجيش الإسرائيلي أحدهما "المشتبه به الرئيسي". قال الجيش إن الاثنين أطلقا سابقاً صواريخ على إسرائيل. وقد اعتقلت القوات الإسرائيلية الأخوين بينما كانا في المنزل. وحينما بدأت القوات بالمغادرة مع المشتبه بهما، تعرضوا لإطلاق نار من مهاجمين مجهولين، وفقاً لجيش الدفاع الإسرائيلي. بالإضافة إلى ذلك، خلال الاشتباك، تم احتجاز مشتبه به سوري ركض نحو القوات الإسرائيلية. كما صرح الجيش إن القوات ردت بإطلاق النار، وقدمت القوات الجوية الإسرائيلية الدعم بضربات من المروحيات والطائرات بدون طيار. كما نفذت الطائرات المقاتلة عدة ضربات على أهداف محددة مسبقاً، حسبما قال الجيش الإسرائيلي[268].

---

[263] الاحتلال الإسرائيلي يجدد توغله في قرى عدة بريف القنيطرة (محدّث)، سانا، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2025،الرابط: https://bit.ly/4aBkl9Y

[264] المصدر السابق.

[265] قوة للاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية العشّة بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2025،الرابط:https://bit.ly/4jeG49M

[266] قوات الاحتلال تعتدي بالمدفعية على تل أحمر شرقي بالقنيطرة وأطراف بلدة كويا بريف درعا، سانا، 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3MVZS60

[267] ستة جنود أصيبوا في تبادل إطلاق نار بينما يحتجز الجيش الإسرائيلي مشتبه بهم في الإرهاب في جنوب سوريا، إسرائيل تايمز، 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3NmgweU

[268] المصدر السابق.

قتل 13 شخصاً في غارة إسرائيلية وأصيب 24 آخرون في هجومها على بيت جن والطريق المؤدي إليها في المناطق الريفية حول العاصمة دمشق. واتهمت دمشق إسرائيل بـ"هجوم إجرامي"، كما قالت إسرائيل إن قواتها تعرضت لإطلاق نار خلال عملية لاعتقال المسلحين. وصرح الجيش الإسرائيلي إن 6 جنود أصيبوا، ثلاثة منهم بجروح خطيرة، جراء نيران مسلحين خلال الغارة في قرية بيت جن[269]. **بحسب رواية الاحتلال** إذاً، فإن الاشتباك الاستثنائي كان ضد عناصر "الجماعة الإسلامية" التي وصفها بأنها حركة سنية لبنانية تأسست كذراع "لجماعة الإخوان المسلمين" في لبنان عام 1964، وانتشرت لاحقاً إلى سورية، قبل أن تؤسس جناحها العسكري في الثمانينيات، ويبدأ الأخير مذّاك بالتعاون مع التنظيمات المعادية لإسرائيل، وعلى رأسها مع "حماس" في لبنان وسورية، ومع حزب الله في لبنان. أمّا الجناح العسكري للجماعة، وفق رواية الموقع الإسرائيلي، فهو "قوات الفجر"، الذي شارك في عمليات ضد "إسرائيل" خلال الحرب التي شنتها الأخيرة على غزة ولبنان، إلى جانب "حماس"، و"محور المقاومة"[270].

إلا أنه، **وبحسب المصادر المحلية، فإن أهالي البلدة هم من تصدوا للهجوم**، حيث أعلنت وكالة الأنباء السورية أن الاقتحام الإسرائيلي تحوّل إلى اشتباكات عنيفة داخل الأحياء السكنية، ونفى وليد عكاشا، مسؤول محلي في بيت جن، وجود أي فصائل إرهابية هناك"، قائلاً: "نحن شعب سلمي مدني، مزارعون. لدينا حق مشروع في الدفاع عن أنفسنا. لم نهاجمهم أولاً- لقد دخلوا أرضنا"، وأضاف عكاشا "إن سبعة أشخاص تم أخذهم من القرية في مداهمة سابقة في شهر يونيو 2025، ومنذ ذلك الحين لم يتلقوا أي أخبار عنهم، في توغل في 12 يونيو. إذ اعتقلت القوات الإسرائيلية من قالت إنهم أعضاء في جماعة "حماس" الفلسطينية ونقلتهم إلى إسرائيل لمزيد من الاستجواب. وقالت وزارة الداخلية السورية في ذلك الوقت إن الرجال السبعة كانوا مدنيين. **من جهتها، ندّدت الخارجية السورية بأشد العبارات بالاعتداء الإسرائيلي** ووصفته بـ"جريمة حرب مكتملة الأركان". ودعا وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والأمة العربية والإسلامية إلى تحمّل مسؤولياتهم إزاء الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة[271].

كما أدانت نائبة المبعوث الأممي إلى سورية نجاة رشدي بشدة هذا "التوغّل" ووصفته بأنه "انتهاك وغير مقبول لسيادة سورية". كما دعا مسؤولون أمميون إسرائيل لضبط النفس واحترام التزاماتها بموجب اتفاقية فصل القوات.لم يصدر موقف علني في هذا اليوم من قبل الولايات المتحدة بعد العملية مباشرة، لكن مصادر دبلوماسية سربت أن واشنطن "قلقة للغاية" وأجرت اتصالات عاجلة مع الجانب الإسرائيلي عقب العملية لتحذيرها من مخاطر توسيع النزاع. لبنان أدان عبر وزارة خارجيته القصف الإسرائيلي لبيت جن، واعتبره دليلاً على نوايا إسرائيل العدوانية في كل الجبهات بالتزامن مع حرب غزة. الأردن كذلك أصدر بياناًيندد بالتصعيد الإسرائيلي على جبهته الشمالية.

بانتهاء يوم 28 تشرين الثاني، كانت العملية الإسرائيلية قد توقفت، لكن مضاعفاتها السياسية والعسكرية امتدت للأيام التالية. برزت مخاوف من إشعال جبهة الجولان على نطاق أوسع، خاصة معتصاعد دعوات المقاومة الشعبية للرد، فيما

---

[269] غارة إسرائيلية على قرية جنوب سوريا تقتل 13 شخصا، حسبما أفادت وسائل الإعلام الرسمية السورية، رويترز، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qrSWM9

[270] تضارب في الرواية الإسرائيلية حول دور القوات السورية في هجوم بيت جن، thecradlearabic، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3MOSd9z

[271] ما دلالة تصدي المقاومة الشعبية في بلدة بيت جن للهجوم الإسرائيلي؟، الجزيرة، 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4aBguK0

بدت إسرائيل مستمرة في نهجها الأمني الصارم لمنع أي تهديد من الجنوب السوري. وعلى الصعيد السياسيدعت موسكو على لسان نائب وزير الخارجية إلى وقف فوري للعمليات العسكرية الإسرائيلية وقالت الخارجية الروسية إن الضربات الإسرائيلية "تشكل انتهاكاً فاضحاً. كما أدانت طهران بأشد العبارات الهجوم الإسرائيلي[272]. وأيضاً أصدرت قطر بياناً يدين "التصعيد الخطير الذي يُعمّق التوترات ويقوّض جهود تحقيق الأمن والاستقرار "ودعت المجتمع الدولي للتحرك لمنع تدهور الأوضاع. وشجبت السعودية بدورها "الاعتداء السافر" واتهمت إسرائيل بالسعي لزعزعة أمن سورية".الكويت أيضاً استنكرت الاعتداءات الإسرائيلية التي تهدد الأمن الإقليمي. كما أدان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الهجوم الإسرائيلي خلال خطاب له محذراً من أن "العدوان الإسرائيلي بات أكبر تهديد لوحدة سورية. وأصدرت وزارة الخارجية الإماراتية بياناً شديد اللهجة تدين فيه التصعيد الإسرائيلي الخطير في الأراضي السورية[273]. كما صدرت إدانة عن البرلمان العربي، بالتزامن مع تصريح القائم بأعمال السفارة الفرنسية في دمشق عن دعمه لوحدة الأراضي السورية[274].

على الرغم من الإدانات الدولية> وصالت القوات الإسرائيلية انتهاكاتها الميدانية، ففي يوم **28 تشرين الثاني أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار على مواطنين** من قرية الحميدية في ريف القنيطرة أثناء عودتهم من المشاركة في فعالية شعبية وطنية ببلدة خان أرنبة دعماً لوحدة سورية ورفضاً لجرائم الاحتلال. ومنعت قوات الاحتلال العائدين من الفعالية من دخول القرية لمدة تقارب نصف ساعة، دون ورود أنباء عن إصابات بين المواطنين. من جهة أخرى، توغلت قوة تابعة للاحتلال بالقرب من السهول الزراعية في قرية معرية بمنطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي، ونفذت عملية تفتيش في محيط القرية. وشهدت بلدة نبع الصخر بريف القنيطرة فعالية شعبية حاشدة ظهر اليوم تأكيداً على وحدة الأراضي السورية ورفض جرائم الاحتلال الإسرائيلي والتضامن مع أهالي بلدة بيت جن بريف دمشق[275].

وفي **تاريخ 29 تشرين الثاني، توغلت دورية إسرائيلية** في مناطق شمال وجنوب المحافظة بشكل متزامن، حيث توغلت دورية تابعة لقوات الاحتلال مؤلفة من سيارتي هايلكس وعربتي همر داخل السرية الواقعة جنوب قرية رويحينة وشمال قرية زبيدة الغربية، بالتزامن مع تمركز دبابتين على الطريق الواصل بين القريتين[276]. **وبتاريخ 30 تشرين الثاني تحركت قوة للاحتلال الإسرائيلي في ريفي القنيطرة الشمالي والجنوبي** وأقامت حاجزين لتفتيش المارة. إذ توغلت دورية لقوات الاحتلال مؤلفة من 4 سيارات عسكرية، انطلاقاً من نقطة الحميدية، وأقامت حاجزاً عند تقاطع الطريق الواصل بين قريتي الحميدية والصمدانية الغربية، وقامت بتفتيش المارة والتدقيق في حركة العبور ضمن المنطقة. كما توغلت قوة

[272] إيران تدين الضربة الإسرائيلية في جنوب سوريا، وكالة تسنيم، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3N4P3OO

[273] الإمارات تدين الهجمات الإسرائيلية على الأراضي السورية، سانا، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3No2jhy

[274] تؤكد فرنسا التزامها بوحدة سوريا وسيادتها، سانا، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3YMTWyD

[275] الاحتلال الإسرائيلي يطلق النار على مواطنين عائدين من فعالية وطنية إلى الحميدية بريف القنيطرة، سانا، 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/48XFA4r

[276] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4jeEpRC

تابعة للاحتلال مؤلفة من 6 عربات عسكرية في ريف القنيطرة الجنوبي، وأقامت حاجزاً عند معمل البطاريات على الطريق الواصل بين قريتي بريقه وكودنة[277].

انتهى يوم 30 نوفمبر دون حوادث أمنية جديدة، ليُختتم الشهر وقد سجّل تصعيد إسرائيلياً غير مسبوق في جنوب سورية قابله حراك دبلوماسي دولي مكثّف. تميز الشهر بتواتر الانتهاكات البرية الإسرائيلية اليومية في القنيطرة، وبلغ ذروته بعملية بيت جن الدامية، التي شكلت ملامح أولى لمقاومة شعبية قد تتوسع مستقبلاً، فيما توازى ذلك مع حضور سياسي سوري ودولي متزايد لدعم استقرار سورية، خاصة في ظل انعكاسات حرب غزة على المنطقة.

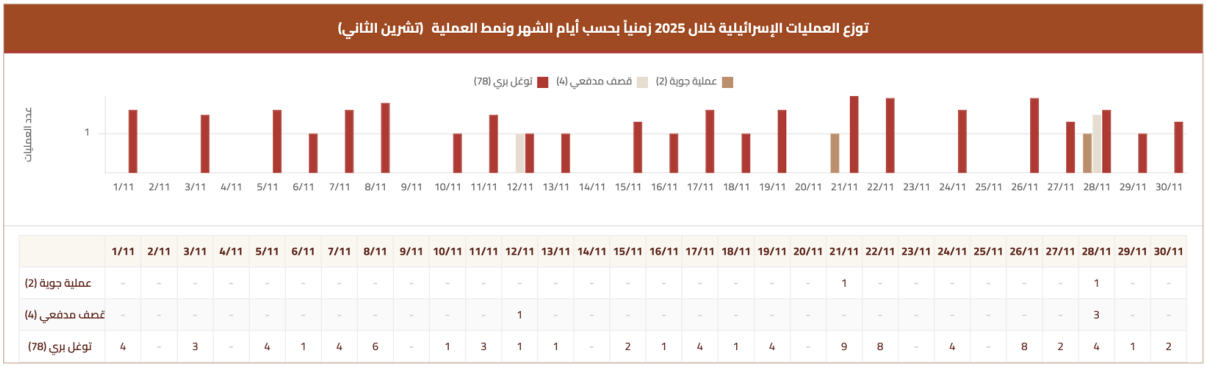

	1/11	2/11	3/11	4/11	5/11	6/11	7/11	8/11	9/11	10/11	11/11	12/11	13/11	14/11	15/11	16/11	17/11	18/11	19/11	20/11	21/11	22/11	23/11	24/11	25/11	26/11	27/11	28/11	29/11	30/11
عملية جوية (2)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	1	-	-
قصف مدفعي (4)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	3	-	-
توغل بري (78)	4	-	3	-	4	1	4	6	-	1	3	1	1	-	2	1	4	1	4	-	9	8	-	4	-	8	2	4	1	2

الشكل (51) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (تشرين الثاني)

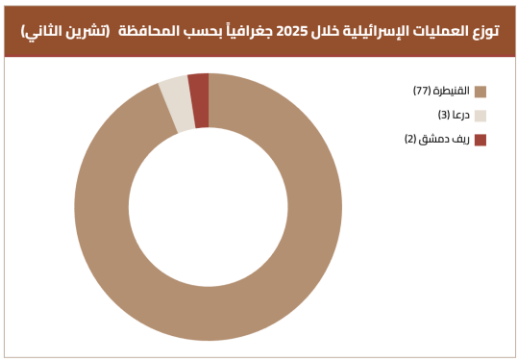

الشكل (52) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (تشرين الثاني)

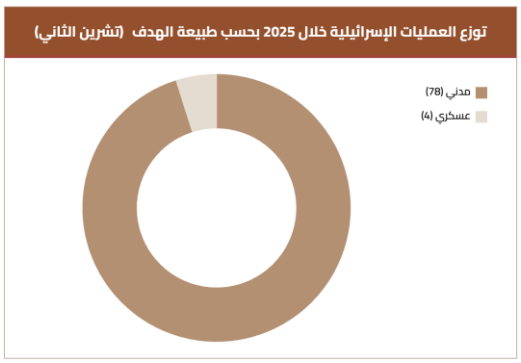

الشكل (53) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (تشرين الثاني)

[277] قوات الاحتلال تتوغل في ريفي القنيطرة الشمالي والجنوبي وتقيم حاجزي تفتيش، سانا، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3MUtQXY

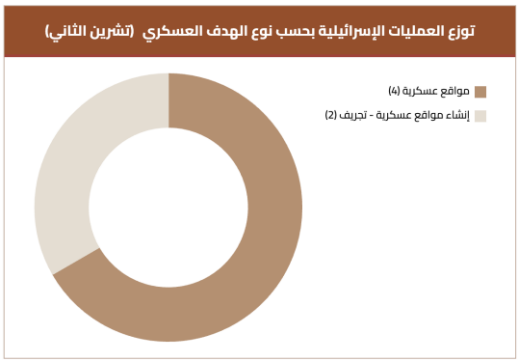

الشكل (54) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (تشرين الثاني)

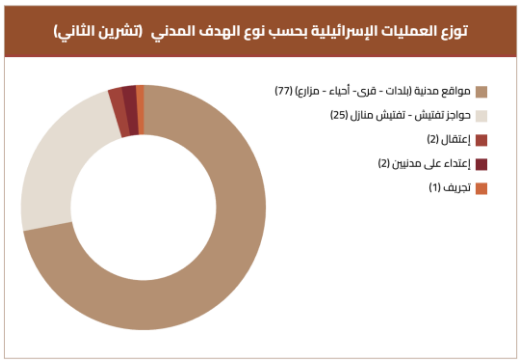

الشكل (55) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (تشرين الثاني)

كانون الأول/ديسمبر 2025: تصعيد متبادل ومسار سياسي مشروط

شهدت بداية الشهر **توغلات متزامنة في أرياف القنيطرة**، ففي تاريخ **1 كانون الأول** توغلت قوة للاحتلال مؤلّفة من 3 آليات عسكرية من نقطة الحميدية بريف القنيطرة الشمالي سالكة طريق الصمدانية الشرقية، حيث أقامت حاجزاً بين بلدة جبا وقرية أم باطنة. وفي سياق متصل، وفور وصول قوة للاحتلال مؤلفة من 3 دبابات وعربات عسكرية إلى تلة أبو قبيس بريف القنيطرة الجنوبي، قامت بإطلاق النار في الهواء، قبل أن تطلق النار باتجاه منازل الأهالي القريبة من التلة بهدف ترهيب المدنيين وإبعادهم عن محيط المنطقة[278]. وفي نهاية اليوم ذاته، توغلت دورية إسرائيلية مكوّنة من أربع آليات ودبابتين، في تلة الحمرية الواقعة بين بلدة حضر وقرية طرنجة بريف القنيطرة الشمالي[279].

عادت قوات الاحتلال الإسرائيلي للتوغل بتاريخ 2 كانون الأول في قرية الصمدانية الشرقية بريف القنيطرة الشمالي، عبر قوة مؤلفة من دبابتين و14 آلية وسيارة عسكرية، حيث أقامت حاجزاً وعرقلت حركة المرور وفتّشت المواطنين والمارة[280].

وفي ظل تطور سياسي بتاريخ **3 كانون الأول** تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بعنوان "الجولان السوري" يُطالب إسرائيل بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان المحتلة إلى خط الرابع من حزيران 1967، ويؤكد على عدم شرعية الاستيطان الإسرائيلي أو أي إجراءات أحادية في الجولان. وقد أعربت الحكومة السورية عن شكرها العميق لـ 123 دولة صوّتت لصالح القرار (ارتفاعاً من 97 دولة في العام السابق)، وخاصةً الدول التي غيّرت نمط تصويتها تأييداً لسورية الجديدة. وشدّد بيان وزارة الخارجية السورية أن انخراط دمشق في محادثات تقنية حول ترتيبات أمنية لا يعني على الإطلاق التنازل عن هوية الجولان السوري المحتل. هذا الموقف السياسي السوري جاء في ظل استمرار التصعيد الإسرائيلي ميدانياً[281].

[278] توغل إسرائيلي في ريف القنيطرة وإطلاق نار لترهيب السكان دون تسجيل إصابات، سانا، 1 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3N9jEL9

[279] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في تلة الحمرية بريف القنيطرة الشمالي، سانا، 1 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4q5J8I9

[280] قوات الاحتلال تتوغل في قرية الصمدانية الشرقية بريف القنيطرة، سانا، 2 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3Ld8yEu

[281] سوريا تعرب عن امتنانها للدول التي صوتت لصالح قرار "الجولان السوري" في الأمم المتحدة، سانا، 3 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3YRXq2W

وعلى الصعيد الميداني، **شهد 3 كانون الأول توغلات لقوات الاحتلال الإسرائيلي في عدد من القرى** بريف القنيطرة الجنوبي. إذ توغلت دورية للاحتلال من نقطة العدنانية باتجاه قرى ريف القنيطرة الجنوبي، حيث تمركزت في قرية أم عظام عند مفترق الطرق المؤدي إلى قريتي المشيرفة والسعايدة، وأقامت حاجزاً مؤقتاً في الموقع. وتزامن ذلك مع توغل 3 آليات عسكرية للاحتلال باتجاه قرية رويحينة جنوب القنيطرة[282]. كما نفّذ طيران الاحتلال الإسرائيلي المسير **غارات عدة على محيط بلدة بيت جن** في ريف دمشق الغربي، مستهدفاً منطقتي طريق باط الورد وتلة باط الورد دون معلومات عن وقوع إصابات. كما حلق طيران الاستطلاع الإسرائيلي بشكل مكثف في أجواء ريف دمشق الغربي وريف القنيطرة الشمالي[283].

استهدفت مدفعية الجيش الإسرائيلي بتاريخ 4 كانون الأول أطراف بلدة كويا في ريف درعا الغربي، وعدداً من المواقع في ريف القنيطرة الجنوبي، بأربع قذائف. وفي الوقت ذاته، توغلت دورية إسرائيلية مكوّنة من 3 سيارات عسكرية في طريق سد المنطرة بريف القنيطرة، بينما توغلت دورية أخرى مؤلفة أيضاً من 3 آليات، باتجاه مدخل قرية الصمدانية الغربية، حيث نصبت حاجزاً لتفتيش المارة على الطريق المتجه نحو قرية الرواضي والواصل إلى قرية العجرف[284]. وفي وقت سابق من اليوم ذاته، توغلت دورية للاحتلال مؤلفة من 4 سيارات، في ريف القنيطرة الجنوبي، ونصبت حاجزاً عند مفرق قرية زبيدة الغربية، على الطريق الواصل بين قرية رويحينة وبلدة بئر عجم، وأجرت عمليات تفتيش للمارة[285].

كما توغلت قوات الاحتلال في 5 كانون الأول في بلدات صيدا الحانوت وبئر عجم وبريقة بريف القنيطرة الجنوبي، وقامت بأعمال حفريات واسعة في المنطقة الواقعة شمال سد بريقة. من جهة أخرى أفرج الاحتلال الإسرائيلي اليوم ذاته عن 4 مواطنين مدنيين كانت اعتقلتهم قبل أشهر[286].

وخلال مشاركته في منتدى الدوحة **6 كانون الأول**، أطلق الرئيس السوري الانتقالي **أحمد الشرع** سلسلة مواقف عالية النبرة تجاه إسرائيل. فقد **اتهم الشرع إسرائيل بتصدير الأزمات** إلى دول المنطقة للتغطية على أزماتها الداخلية، وخاصة بعد حرب غزة. وأكد أن المجتمع الدولي يؤيّد حق سورية في المطالبة بانسحاب إسرائيل من الأراضي السورية المحتلة.

وكشف الشرع في كلمته أن إسرائيل شنّت **أكثر من 1000 غارة جوية و400 توغل بري** داخل الأراضي السورية خلال العام الماضي وحده (أي منذ سقوط النظام السابق في أواخر 2024)، مشدداً في الوقت ذاته على تمسّك دمشق باحترام **اتفاق فض الاشتباك لعام 1974** وعدم السماح بالعبث به محذّراً من أي محاولة لتعديل هذا الإطار أو استبداله بترتيبات جديدة كإنشاء منطقة منزوعة السلاح أو عازلة، لأن ذلك قد يقود إلى تصعيد خطِر بعواقب غير واضحة[287].

وفي سياق متصل، برزت في **7 كانون الأول تصريحات مهمة لدمشق وردود فعل دولية** قُبيل ذكرى سقوط الأسد. في هذا اليوم صرّح وزير الخارجية أسعد الشيباني، خلال مشاركته في منتدى الدوحة، بأن سورية لن تمضي في أي اتفاق أمني مع

---

[282] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في عدة قرى بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 3 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3LjcinU

[283] طيران الاحتلال الإسرائيلي المسيّر يستهدف محيط بيت جن في ريف دمشق الغربي، سانا، 3 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4pgAGUZ

[284] قصف إسرائيلي على ريفي درعا والقنيطرة في سوريا، الجزيرة، 5 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3YpwFCN

[285] قوات الاحتلال تتوغل بريف القنيطرة وتعتدي على تل أحمر شرقي وأطراف كويا بحوض اليرموك بالمدفعية، سانا، 4 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3Z3l6kR

[286] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في بلدات عدة بريف القنيطرة الجنوبي-موسّع، سانا، 5 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/49ou1lR

[287] أحمد حافظ، الشرع: سوريا نموذج للاستقرار وإسرائيل دولة تصدر الأزمات، الجزيرة، 06 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/45uVocJ

إسرائيل، بينما تستمر إسرائيل في احتلال أراضٍ سورية جديدة منذ سقوط النظام السابق. وشدّد الشيباني على ضرورة عودة القوات الإسرائيلية إلى خطوط ما قبل 8 ديسمبر 2024 كشرط لأي تفاهم أمني[288].

وضمن الإطار السابق، شهدت العاصمة دمشق بتاريخ **8 كانون الأول عرضاً عسكرياً كبيراً احتفالاً بالذكرى السنوية الأولى لتحرير سورية من نظام بشار الأسد وسقوط حكمه**. شارك في العرض الرئيس السوري أحمد الشرع وعدد من الوزراء والقادة، وخلال العرض صدحت أيضاً **هتافات حماسية مؤيدة لفلسطين وقطاع غزة ومناهضة لإسرائيل**، أطلقها جنود الجيش السوري وهم يسيرون أمام المنصة، وجاءت هذه الرسائل التصعيدية ضد إسرائيل جاءت تضامناً مع غزة ورداً على الاعتداءات على سورية[289].

أثارت مشاهد العرض والهتافات المناهضة لإسرائيل قلقاً رسمياً في تل أبيب، إذ أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي بأن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية رصدت مقاطع الجنود السوريين وهم يهتفون لغزة، وعقدت اجتماعات عاجلة لبحث دلالات هذه الرسائل التصعيدية وكيفية الرد عليها. وصدرت أيضاً تصريحات مباشرة من مسؤولين إسرائيليين تعبّر عن موقف متشدد، فقد نشر وزير شؤون الشتات الإسرائيلي عَميحاي شيكلي على حسابه في منصة "X" تغريدة أرفق فيها "فيديو" العرض العسكري السوري، وصرّح باللغة الإنجليزية: "الحرب مع سورية حتمية"[290]. وبذلك، مثّلت هذه الهتافات رسالة سياسية وعسكرية واضحة قوبلت بتحذيرات إسرائيلية رسمية شديدة اللهجة، مما زاد من منسوب التوتر بين الطرفين في تلك الفترة الحساسة.

في اليوم التالي، **توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 9 كانون الأول** باتجاه بلدتي جبا وخان أرنبة في ريف القنيطرة، حيث نصبت قوة مؤلفة من سيارتين عسكريتين حاجزاً مؤقتاً على الطريق الواصل بين البلدتين عبر أوتستراد السلام، دون تنفيذ عمليات تفتيش. وفي تصعيد لاحق، أقامت قوة أخرى من 5 آليات عسكرية حاجزاً عند الأوتوستراد القديم بين بلدة خان أرنبة وقرية عين عيشة، وأطلقت النار بشكل مباشر وقنابل دخانية باتجاه المدنيين، ما أدى إلى إصابة ثلاثة أشخاص ومنع المارة من العبور. على خلفية هذه الاعتداءات، شهدت بلدة خان أرنبة وقفة احتجاجية شعبية في اليوم ذاته، عبّر خلالها الأهالي عن رفضهم المتكرر لانتهاكات الاحتلال وممارساته بحق المدنيين، مطالبين المجتمع الدولي بالتدخل لوضع حد لهذا التصعيد[291].

كررت قوات الاحتلال الإسرائيلي **التوغل بتاريخ 10 كانون الأول** في قرية صيدا الحانوت بريف القنيطرة الجنوبي، حيث دخلت 3 آليات عسكرية إلى المنطقة الواقعة غرب القرية. وفي السياق نفسه، اعتقلت القوات الإسرائيلية مواطناً من أبناء قرية عين القاضي أثناء تواجده في قرية المشيدة المجاورة. وفي تصعيد لاحق مساء اليوم ذاته، تحركت قوتان عسكريتان

---

[288] سوريا تربط "الاتفاق الأمني" مع إسرائيل بالعودة إلى خطوط ما قبل 8 ديسمبر، 07 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4sINuXo

[289] الجيش السوري يهتف لغزة خلال الذكرى الأولى لانتصار الثورة السورية وسط قلق إسرائيلي، نافذة مصر، 10 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/49vP8mn

[290] تبحث الرد.. هتاف الجيش السوري لـ "غزة" يزعج إسرائيل، عنب بلدي، 09 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4powGSt

[291] أهالي خان أرنبة بريف القنيطرة ينظّمون وقفة احتجاجية تنديداً باعتداءات الاحتلال الإسرائيلي، سانا، 9 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qDskrA

إسرائيليتان من نقطة الحميدية نحو الطريق الواصل بين قريتي الصمدانية الشرقية والعجرف في ريف القنيطرة الشمالي، حيث تم نصب حاجز مؤقّت في الموقع[292].

في يوم 12 كانون الأول جددت قوات الاحتلال توغلها في عدد من قرى ريف القنيطرة، حيث توغلت 3 سيارات باتجاه قريتي أم العظام والمشيرفة في ريف القنيطرة الشمالي، ونصبت حاجزاً للتفتيش بين بلدة أم باطنة وقرية العجرف، واعتقلت مواطنين اثنين أثناء مرورهما على الحاجز وأفرجت عنهما لاحقاً. وفي وقت سابق من اليوم، أيضاً نفّذت قوة مكوّنة من 8 سيارات عسكرية توغلاً باتجاه قريتي أم العظام ورويحينة، مروراً بقرى رسم الحلبي والمشيرفة وأم باطنة. ثم عادت قوة أخرى من 3 سيارات لتكرّر التوغل في القريتين عبر بلدة بئر عجم وقرية بريقة، وسط تحليق للطيران الحربي الإسرائيلي في المنطقة. كما توغلت قوة أخرى من دبابة وسيارة عسكرية من نقطة العدنانية باتجاه قرية أم العظام وصولاً إلى قرية العجرف. وذلك بالتزامن مع تحرك دورية مؤلفة من 6 سيارات عسكرية من نقطة الحميدية باتجاه قريتي الصمدانية الغربية والشرقية في ريف القنيطرة الشمالي[293].

توغلت قوات الاحتلال مجدداً بتاريخ 13 كانون الأول في عدد من قرى ريف القنيطرة الجنوبي، حيث دخلت دوريات عسكرية إلى قريتي بئر عجم وبريقة القديمة، ونفذت عمليات تفتيش في عدد من المنازل. بالتوازي، أطلقت القوات الإسرائيلية النار من نقطتين عسكريتين، إحداهما تقع غربي تل أحمر الغربي، والأخرى قرب قرية المشيدة، وسط استمرار عمليات تجريف تنفذها في المنطقة. وفي وقت سابق من اليوم ذاته، شهدت قرية صيدا الحانوت توغلاً جديداً، حيث أقامت القوات الإسرائيلية حاجز تفتيش عند المدخل الرئيسي للقرية، وشرعت بتفتيش منازل داخلها[294]. بالتزامن مع هذه التطورات، وصلت لجنة تقصي الحقائق الأممية إلى محافظة القنيطرة، في إطار عملها لتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية بحق السكان المدنيين وممتلكاتهم. وبدأت اللجنة لقاءات مع عدد من الأهالي المتضررين لجمع الشهادات والمعلومات، تمهيداً لإعداد تقارير تُرفع إلى الجهات الدولية المختصة[295].

كما **توغلت قوات الاحتلال 14 كانون الأول/ديسمبر** في قرية رويحينة بريف القنيطرة الجنوبي، حيث دخلت 5 آليات عسكرية إلى وسط القرية وأقامت حاجزاً أمام الجامع، قبل أن تنتقل لإقامة حاجز ثانٍ شرقاً عند الجسر المؤدي إلى رسم الحلبي على طريق بلدة نبع الصخر[296]. وفي سياق متصل، دفعت القوات الإسرائيلية بتعزيزات إلى قاعدتها المتمركزة في تل أحمر غربي، شملت 18 آلية عسكرية وناقلة جند كبيرة، انطلقت من داخل الجولان المحتل باتجاه القاعدة التي أنشأتها مؤخراً في المنطقة ذاتها[297]. وبتاريخ **15 كانون الأول توغلت قوات الاحتلال** في مناطق متفرقة من ريفي القنيطرة الجنوبي والشمالي، حيث دخلت قوة مكوّنة من 3 آليات عسكرية باتجاه قرية بريقة جنوباً، وأقامت حاجزاً في محيط بئر المياه

---

[292] قوات الاحتلال تتوغل في قرية صيدا الحانوت وتعتقل مواطناً من عين القاضي بريف القنيطرة (موّسع)، سانا، 10 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط: https://bit.ly/3N58CXo

[293] قوات الاحتلال الإسرائيلي تجدد توغلها في عدد من قرى ريف القنيطرة الشمالي، سانا، 12 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4simb5Q

[294] محدّث -قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل مجدداً في عدة قرى بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 13 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/3YtD8wy

[295] لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة تزور القنيطرة لتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، سانا، 13 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط: https://bit.ly/3N4cxDP

[296] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية رويحينة بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 14 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/49FVctC

[297] الاحتلال الإسرائيلي يستقدم تعزيزات إلى قاعدة "تل أحمر غربي" بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 14 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4pvtBQF

المعروف بـ"الكباس". وفي الريف الشمالي، تحركت 5 آليات عسكرية على الطريق الواصل بين بلدة جباتا الخشب وقرية عين البيضا، حيث نصبت القوات الإسرائيلية حاجزاً وقامت بتفتيش المارة، مما أدى إلى تعطيل حركة التنقل[298].كما شهد اليوم ذاته، اعتقال ثلاثة شبان من قرية الحميدية أثناء وجودهم قرب دوار العلم عند مدخل مدينة القنيطرة المهدمة، حيث نُقلوا إلى نقطة البرج العسكرية الإسرائيلية داخل المدينة[299].

مجدداً، وفي يوم **16 كانون الأول توغلت قوات الاحتلال** في عدد من القرى والبلدات بريف القنيطرة الجنوبي .إذ دخلت القوة باتجاه قرية بريقة، وجابت الطريق الممتد بين "الكباس" ومعمل البطاريات الواقع على الطريق الواصل بين قريتي بريقة وكودنة. بالتزامن، فجّرت القوات الإسرائيلية قذائف كانت قد أطلقتها سابقاً شرق قرية بريقة. وفي سياق متصل، استهدفت مدفعية الاحتلال سرية عسكرية مهجورة شمال قرية جملة في منطقة حوض اليرموك غرب محافظة درعا بأربع قذائف، دون تسجيل إصابات[300]. وبتاريخ **17 كانون الأول** توغلت قوات الاحتلال مجدداً في عدد من القرى بريف محافظة القنيطرة، ضمن تحركات عسكرية متكررة في المنطقة. وتكوّنت القوة من 4 آليات، حيث دخلت إلى مدينة القنيطرة المهدمة ونصبت حاجزاً مؤقتاً عند دوار العلم، قبل أن تواصل تحركها باتجاه قرية الصمدانية الشرقية ومن ثم إلى تل كروم جبا في ريف القنيطرة الشمالي[301].

شهد يوم **18 كانون الأول تصعيداً ميدانياً كبيراً** في ريف القنيطرة الجنوبي الغربي. فقد توغلت قوات الاحتلال مرتين في قرية المعلّقة الحدودية خلال اليوم نفسه. في التوغل الأول، استخدم جيش الاحتلال دبابات **وجرافات عسكرية** لدخول القرية والبدء بأعمال تجريف واسعة في الأراضي الزراعية[302]. ثم عاودت القوات توغلها في المعلّقة للمرة الثانية خلال أقل من 24 ساعة، مصحوباً أيضاً بعمليات تجريف وتخريب طالت مساحات واسعة من حقول المزارعين. وأسفرت هذه الاعتداءات عن **أضرار مادية كبيرة** في ممتلكات الأهالي ومصادر رزقهم، حيث تم تدمير أجزاء من البنى الزراعية التي يعتمد عليها السكان. ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ إذ أفادت وكالة سانا بأن قوات الاحتلال **توغلت أيضاً في قرية الحيران وتلة الدرعية** الواقعتين غرب المعلّقة في اليوم ذاته، حيث **اعتقلت شاباً سورياً** هناك ونفّذت أعمال تجريف للأراضي[303].

واصلت إسرائيل **انتهاكاتها في القنيطرة بوتيرة شبه يومية**. حيث تقدّمت قوات الاحتلال نحو عدة بلدات وقرى في ريف القنيطرة الجنوبي بتاريخ **19 كانون الأول**، من بينها العشة وبئرعجم وبريقة وأم العظام ورويحينة[304]. وجاءت هذه التحركات ضمن عملية عسكرية إسرائيلية توغلت في مناطق واسعة جنوب القنيطرة، ما دفع عشرات المواطنين السوريين إلى الخروج في **احتجاجات شعبية** بمدينة السلام (مركز محافظة القنيطرة)[305]، عكست هذه الاحتجاجات تنامي حالة الغضب والاستياء لدى أهالي المنطقة إزاء التصعيد الإسرائيلي اليومي. وفي **20 كانون الأول نفّذت قوات الاحتلال عملية**

---

[298] موسّع – قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في مناطق بريف القنيطرة، سانا، 15 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4q8zUec

[299] قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل ثلاثة شبان من قرية الحميدية في ريف القنيطرة، سانا، 15 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4jnR5FU

[300] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل بعدة قرى بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 16 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/3N6PIzy

[301] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل مجدداً في عدة قرى بريف القنيطرة، سانا، 17 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/44Y1UZq

[302] توغل متكرر لجيش الاحتلال في ريف القنيطرة السورية، قدس برس، 18 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/4stjL4y

[303] المصدر السابق.

[304] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرى عدة بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 19 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/496J30K

[305] وقفة احتجاجية في مدينة السلام بالقنيطرة تنديداً باعتداءات الاحتلال الإسرائيلي، سانا، 19 كانون الأول/ديسمبر2025، الرابط:https://bit.ly/3YuGE9Y

توغل جديدة، حيث اقتحمت وحدات إسرائيلية قريتي عين زيوان والعجرف الواقعتين في ريف القنيطرة الجنوبي، كما أقامت قوات الاحتلال حواجز عسكرية **جديدة** وثبتت نقطتي تفتيش في هاتين القريتين خلال العملية[306]. بالإضافة إلى ذلك توغلت دورية تابعة للاحتلال الإسرائيلي انطلاقاً من نقطة العدنانية باتجاه قرية أم العظام، سالكة الطريق المحاذي لسد المنطرة، وصولاً إلى قرية السعايدة في الريف الشمالي[307].

تصاعدت الانتهاكات بتاريخ 21 كانون الأول، حيث شنّ جيش الاحتلال **3 عمليات توغل متزامنة** في مواقع مختلفة من محافظة القنيطرة. فقد تسللت دورية إسرائيلية مؤلفة من آليتين من محور **العدنانية** في ريف القنيطرة الشمالي، وأقامت حاجزاً مؤقتاً عند تقاطع قرية أم العظام الواصل بين قريتي رويحينة والمشيرفة. وفي الوقت نفسه، تقدمت دورية إسرائيلية ثانية غرب بلدة الرفيد في ريف القنيطرة الجنوبي، حيث قامت بإطلاق نار عشوائي في الهواء لإرهاب السكان. أما العملية الثالثة في ذلك اليوم، فتمثّلت في توغل قوة إسرائيلية قوامها 5 آليات عسكرية داخل قرية صيدا الحانوت بريف القنيطرة الجنوبي أيضاً[308].

استمرت الخروقات، **توغلت قوة للاحتلال بتاريخ 22 كانون الأول في قريتي بئر عجم وبريقة القديمة** بريف القنيطرة الجنوبي. وخلال ذلك، أطلقت قوات الاحتلال قنابل دخانية على موقع عسكري قديم شرق قرية بريقة، دون أن يُبلغ عن أي إصابات أو أضرار تذكر. تزامن ذلك مع **عدوان آخر في محافظة درعا** المجاورة فقد صرّح رئيس بلدية قريتي عابدين ومعرية (في ريف درعا الغربي) أن وحدات إسرائيلية تسللت إلى المنطقة الواقعة بين القريتين، وأقامت هناك حاجزاً عسكرياً مؤقتاً[309]. توغلت قوات الاحتلال مجدداً مساء اليوم، حيث انطلقت قوة للاحتلال مؤلفة من 3 آليات عسكرية من نقطة الحميدية باتجاه قرية الصمدانية الشرقية سالكة طريق قرية الدوحة، ونصبت حاجزاً بين بلدة جبا وقرية أم باطنة، وقامت بتفتيش المواطنين[310].

كما شهد يوم 23 كانون الأول سلسلة انتهاكات جديدة في القنيطرة، إذ تحركت قوة مكوّنة من 3 سيارات عبر مدخل بلدة بئر عجم باتجاه قرية بريقة القديمة، حيث انتشرت العناصر بالقرب من منازل السكان. بالتوازي، نفّذت دورية أخرى توغلاً شرق قرية رويحينة، ونصبت حاجزاً على الطريق الواصل بين بلدة نبع الصخر والقرية، ثم انسحبت بعد فترة قصيرة[311]. وفي وقت سابق من اليوم ذاته، دخلت قوة تتألف من 3 عربات وسيارة إضافية من منطقة تل الأحمر، سالكة طريق قرية كودنة، ووصلت إلى منطقة السكن الشبابي جنوب شرق قرية بريقة، حيث قامت بتفتيش عدد من الأبنية المهجورة، ثم تابعت تحركها باتجاه رسم سند وصولاً إلى تلة أبو قبيس قرب قرية عين زوان. كما سُجل توغل آخر لقوة عسكرية مكوّنة من 7 آليات في قرية صيدا الحانوت، قادمة من طريق قرية المقرز نحو سد المقرز، قبل أن تعود باتجاه تلة

---

[306] إسرائيل تشن غارات جديدة في القنيطرة السورية وتؤسس نقاط تفتيش، الجزيرة، 20 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/45tAASU

[307] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة الشمالي، سانا ، 20 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3NcBLzR

[308] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريفي القنيطرة الشمالي والجنوبي، سانا ، 21 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/3Yri8GI

[309] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغّل في ريفي القنيطرة الجنوبي ودرعا الغربي- موسع، سانا ، 22 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/4qAdS3z

[310] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل مجدداً في عدة قرى بريف القنيطرة سانا ،22 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط:https://bit.ly/49j8E5q

[311] موسّع – قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في عدد من قرى ريف القنيطرة الجنوبي وتعتقل شابين، سانا، 23 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qgDAuw

أبو غيثار[312]. وخلال هذا اليوم، **أفادت صحيفة واشنطن بوست أن إسرائيل قدّمت منذ ديسمبر 2024 دعماً عسكرياً ومالياً مباشراً لقوات الشيخ الهجري في السويداء**، شمل إرسال أسلحة، ورواتب شهرية لحوالي 3000 عنصر (100–200 دولار لكل منهم)، إضافة لتبادل معلومات استخباراتية[313].

شهد يوم **24 كانون الأول توغلات متزامنة لقوات الاحتلال** في عدد من القرى بريف القنيطرة الشمالي، حيث تحركت دورية مؤلفة من 6 آليات عسكرية انطلاقاً من نقطة البرج في حرش بلدة جباتا الخشب، باتجاه الأطراف الشرقية لقرية طرنجة. وفي السياق ذاته، توغلت دورية أخرى في بلدة جباتا الخشب، حيث نصبت حواجز في وسط البلدة وعلى أطرافها، خاصة في المنطقة الفاصلة بينها وبين قرية عين البيضة. كما سُجل توغل ثالث لقوة عسكرية مكوّنة من 3 عربات في المنطقة الواقعة غرب الكسارات بالأطراف الجنوبية لبلدة جباتا الخشب. ترافقت هذه التحركات مع إطلاق قنابل مضيئة في مناطق متفرقة، أبرزها بين بلدة حضر وقرية طرنجة، وكذلك بين جباتا الخشب وقرية الحرية[314].

وفي وقت سابق من اليوم ذاته، أُفرج عن شابين كانا قد اعتُقلا بتاريخ **23 كانون الأول** خلال توغل إسرائيلي باتجاه قرية بريقة القديمة عبر مدخل بلدة بئر عجم. كما ألقت طائرة مسيرة عدة قنابل قرب السد، بهدف منع المدنيين من الاقتراب منه كما **أطلقت قوات الاحتلال قنبلة ضوئية** باتجاه تل كروم الواقع في محيط بلدة جبا بريف القنيطرة الأوسط، دون تسجيل أي إصابات بين المدنيين. إضافة إلى **اعتداء قوات الاحتلال على مجموعة نساء** وأطفال أثناء جمعهم للفطر بين قريتي العدنانية ورويحينة، حيث أطلقت عليهم قنابل دخانية من آليتين عسكريتين[315]. **كما توغلت قوة عسكرية داخل بلدة جملة في ريف درعا الغربي**، تخللها انتشار للآليات العسكرية في عدد من أحياء البلدة، قبل أن تقدم على تفتيش منازل واعتقال شابين من سكانها[316].

تكررت توغلات قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرى عدة بريف القنيطرة الجنوبي. فبتاريخ **25 كانون الأول**، توغلت قوة انطلاقاً من تل أحمر غربي، وسلكت الطريق المؤدي إلى قرية كودنة وصولاً إلى قرية عين زيوان، ومنها إلى قرية سويسة وانتشرت داخل القرية، وقامت بتفتيش المارة وعرقلت الحركة. في حين توغلت قوة أخرى للاحتلال مؤلفة من 3 سيارات عسكرية في المنطقة الواقعة بين بلدة بئر عجم وبين قرية بريقة لفترة قصيرة ثم انسحبت من المنطقة[317]. كما أطلقت قوات الاحتلال الرصاص باتجاه عدد من المواطنين قرب قرية العشة أثناء جمعهم الفطر، بهدف إجبارهم على الابتعاد عنها. من جهة أخرى، عمدت قوات الاحتلال إلى توسيع مواقعها التي تحتلها في تل الأحمر الغربي بريف القنيطرة الجنوبي، والتي تتمركز فيها منذ سقوط النظام البائد، ورفعت سواتر ترابية، كما قامت بتدشيم وتعزيز النقاط القديمة[318].

---

[312] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في مناطق عدة بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 23 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4aLVD6J

[313] أسلحة ورواتب وخرائط.. دعم إسرائيلي لقوات الهجري، العربية، 23 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4sxihWL

[314] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة الشمالي، سانا،24 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4sxTQZE

[315] قوات الاحتلال الإسرائيلي تستهدف سد المنطرة بريف القنيطرة الشمالي، سانا،24 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4stRWJd

[316] قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل شابين بعد توغل في بلدة جملة بريف درعا، سانا، 24 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4prpnJN

[317] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرى عدة بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 25 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/49kwqOj

[318] الاحتلال الإسرائيلي يطلق الرصاص باتجاه عدد من المواطنين قرب قرية عشة، سانا،25 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/45jTAn5

كما استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ **26 كانون الأول** منطقة تل الأحمر الشرقي في ريف **القنيطرة** الجنوبي بثلاث قذائف، ورافقها إطلاق نار بالأسلحة الرشاشة والمتوسطة باتجاه المنطقة، دون تسجيل وقوع إصابات بين[319]. عادت عمليات التوغل الإسرائيلية لتتركز شمال القنيطرة بتاريخ **27 كانون الأول**، حيث **توغلت قوات الاحتلال** في قرية طرنجة بريف القنيطرة الشمالي، وصولاً إلى أطراف بلدة **جباتا الخشب** المحاذية للحدود[320].

وقد شهد يوم **28 كانون الأول سلسلة انتهاكات مركّزة في ريف القنيطرة الجنوبي**، طالت المدنيين بشكل مباشر. حيث توغلت قوة إسرائيلية في الأراضي الزراعية قرب بلدة كودنة جنوب القنيطرة، حيث اعتقلت **خمسة شبان** سوريين من أبناء محافظة درعا كانوا يعملون على جمع الفطر البري في تلك الحقول، وقد أثار اختطاف هؤلاء الشبان حالة من الغضب في جنوب سورية، خاصة وأنهم مدنيون عُزّل تواجدوا في أراضٍ زراعية[321].

وبعد ساعات من ذلك، دخلت دورية إسرائيلية أخرى من جهة تل أبو الغيطار باتجاه قرية صيدا الحانوت في ريف القنيطرة الجنوبي. وخلال هذا التوغل **قامت القوة المحتلة باعتقال راعٍ سوري** كان يرعى الأغنام في المنطقة[322]. بينما أطلقت في **29 كانون الأول** سراح أربع شبان معتقلين من حادثة كودنة، بينما بقي الخامس رهن الاحتجاز المؤقت للتحقيق[323].

ومع نهاية الشهر بتاريخ **30 كانون الأول/ديسمبر** استمر الاحتلال الإسرائيلي في تكريس حالة التصعيد جنوب سورية. فحتى الأيام الأخيرة من ديسمبر لم تتوقف الانتهاكات حيث توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح اليوم في مناطق عدة بريف القنيطرة الجنوبي. إذ تحركت قوة للاحتلال من تل الأحمر الغربي باتجاه قرية عين الزيوان، وأقامت حاجزاً مؤقتاً بين القرية وبين بلدة كودنة. وتزامن هذا التحرك مع تقدم رتل من جنود الاحتلال يضم نحو 100 عنصر، انطلق من تل الأحمر الغربي باتجاه تل الأحمر الشرقي[324]. كما توغلت قوات الاحتلال في قرية العشة بريف القنيطرة الجنوبي، وأطلقت النار باتجاه راعي أغنام، ثم توغلت داخل قرية العشة واعتقلته[325].

كما انطلقت دورية إسرائيلية مؤلفة من 4 سيارات من نقطة العدنانية باتجاه طريق سد المنطرة، قبل أن تتجه نحو التقاطع الواصل بين قريتي رويحينة والمشيرفة عند تقاطع قرية أم العظام بريف القنيطرة الشمالي، حيث أقامت حاجزاً مؤقتاً، قبل أن تنسحب. كما قامت بسحب جميع الآليات الثقيلة التي استخدمتها في أعمال الحفر والتجريف غرب قرية صيدا الحانوت بريف القنيطرة الجنوبي[326].

---

[319] الاحتلال الإسرائيلي يستهدف بالقذائف تل الأحمر الشرقي في ريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 26 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4jsOeLL

[320] قوات الاحتلال تتوغل في ريف القنيطرة الشمالي، سانا، 27 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4prgOia

[321] قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل خمسة شبان بريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 28 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qFwHTa

[322] قوات الاحتلال تتوغل غرب صيدا الحانوت بريف القنيطرة الجنوبي وتعتقل شاباً، سانا، 28 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qcGobZ

[323] قوات الاحتلال تطلق سراح 4 شبان اعتقلتهم أمس في ريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 29 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3NvEMeI

[324] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة الجنوبي، سانا، 30 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3LuPUbc

[325] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية العشة بريف القنيطرة الجنوبي وتعتقل مواطناً، سانا، 30 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3LePOED

[326] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في ريف القنيطرة الشمالي، سانا، 30 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/3YvSFfk

وفي **صبيحة 31 كانون الأول**، **توغلت قوات الاحتلال** الإسرائيلي في مناطق بريف القنيطرة الجنوبي، من مدخل بلدة بئر عجم باتجاه قرية بريقة[327]. هذه التوغلات المتأخرة أكدت أن **نسق العمليات الإسرائيلية بقي مرتفعاً** حتى اللحظات الأخيرة من عام 2025، في تجاهل مستمر للدعوات الدولية المتكررة للتهدئة. **ورغم الإدانات الواسعة في الأمم المتحدة** للانتهاكات الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل إلا أن إسرائيل اختارت إنهاء عام 2025 بمزيد من التصعيد الميداني، مستغلةً حالة **الشلل الدولي** وانشغال القوى الكبرى بملفات أخرى.

سياسياً، برز خلال الشهر **حراك دبلوماسي مكثف** لحلحلة الوضع في الجنوب السوري. حيث دارت **مفاوضات غير مباشرة** بين سورية وإسرائيل برعاية الولايات المتحدة، سعياً لإبرام تفاهم أمني يوقف الغارات الإسرائيلية ويضمن انسحاب القوات التي توغلت في الأراضي السورية. غير أن هذه المفاوضات اصطدمت بشروط دمشق الواضحة بضرورة **عودة الاحتلال الإسرائيلي إلى حدود ما قبل ديسمبر 2024**، أي إعادة تفعيل اتفاقية فض الاشتباك بحذافيرها، وهو ما لم تُظهر تل أبيب استعداداً لتنفيذه حتى نهاية العام. وبينما **رحب السوريون** –رسمياً وشعبياً – بأي جهود تعيد الاستقرار وتضمن **انسحاب المحتل من الجولان**، استمرّت إسرائيل في فرض سياسة الأمر الواقع، مدعومةً في ذلك **بصمت دولي** نسبي وبالدعم الأمريكي المشروط لأمنها.

مع انتهاء عام 2025، يُمكن القول إن الملف السوري-الإسرائيلي دخل منعطفاً حرجاً. فمن جهة، ثبتت إسرائيل نقاط تواجدها في مناطق جديدة جنوب سورية (نحو 400 كيلومتر مربع إضافية ضمن المنطقة العازلة) في أعقاب تغيّر الأوضاع بعد سقوط النظام السابق. ومن جهة أخرى، نجحت سورية الجديدة في حشد تأييد دولي لحقوقها، سواء عبر قرارات أممية "قرار الجولان" في الأمم المتحدة أو عبر دعم حلفاء دوليين لدعوتها بضرورة عودة الأمور إلى نصابها، وبين الميدان والسياسة، يبقى الوضع متوتراً وقابلاً للانفجار ما لم يحصل اختراق سياسي حقيقي.

بالنتيجة، رسم شهر ديسمبر 2025 لوحة واضحة المعالم تصعيد ميداني إسرائيلي يومي في الأراضي السورية، قابلته دمشق بضبط نفس عسكري والتحرك دبلوماسياً على أعلى المستويات. ورغم عدم اندلاع مواجهة شاملة خلال هذا الشهر، إلا أن استمرار هذا الوضع دون تسوية ينذر باحتمالات مواجهة أكبر مستقبلاً. ويبدو أن الأنظار تتجه إلى مطلع عام 2026 وما قد يحمله من تطورات سياسية، ربما تحت ضغط أمريكي أو أممي لاحتواء الموقف. وحتى ذلك الحين، تبقى القنيطرة ودرعا وريف دمشق مسرحاً لانتهاكات إسرائيلية متواصلة، يواجهها السوريون بصمود وإصرار على استعادة حقوقهم، مدعومين بإجماع داخلي وتأييد عربي ودولي لقضيتهم العادلة في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي السورية.

[327] قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في مناطق بريف القنيطرة الجنوبي،، سانا،31 كانون الأول/ديسمبر 2025، الرابط: https://bit.ly/4qBoYW1

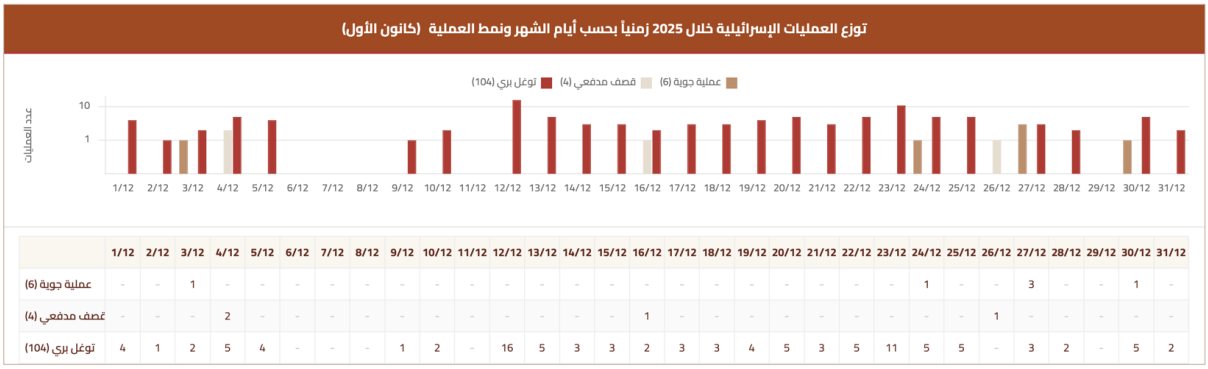

	1/12	2/12	3/12	4/12	5/12	6/12	7/12	8/12	9/12	10/12	11/12	12/12	13/12	14/12	15/12	16/12	17/12	18/12	19/12	20/12	21/12	22/12	23/12	24/12	25/12	26/12	27/12	28/12	29/12	30/12	31/12
عملية جوية (6)	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	3	-	-	1	-
قصف مدفعي (4)	-	-	-	2	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-
توغل بري (104)	4	1	2	5	4	-	-	-	1	2	-	16	5	3	3	2	3	3	4	5	3	5	11	5	5	-	3	2	-	5	2

الشكل (56) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب أيام الشهر ونمط العملية (كانون الأول)

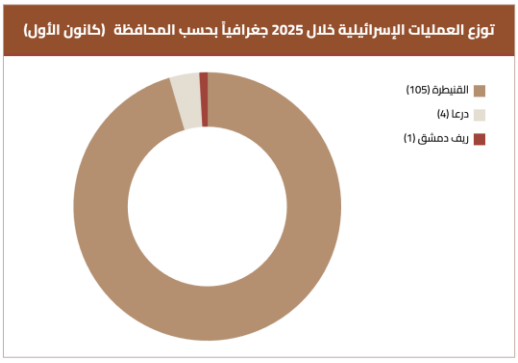

الشكل (57) توزع العمليات الإسرائيلية جغرافياً بحسب المحافظة (كانون الأول)

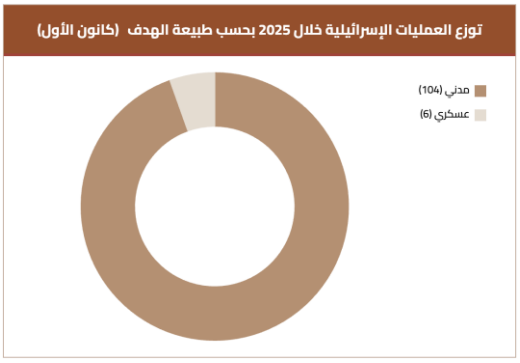

الشكل (58) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب طبيعة الهدف (كانون الأول)

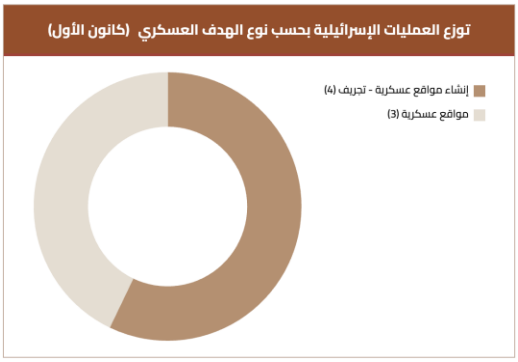

الشكل (59) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (كانون الأول)

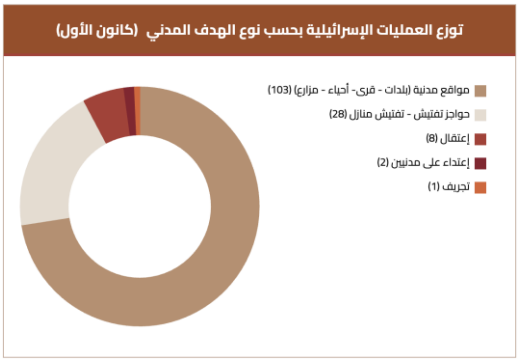

الشكل (60) توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (كانون الأول)

نتائج وخلاصات الدراسة

بناءً على الرصد الممتد على مدار اثني عشر شهراً من عام 2025، وما تضمنه من متابعة دقيقة لتطورات السلوك الإسرائيلي في سورية، وتحليل تداخله مع المتغيرات الميدانية والسياسية والإقليمية، تقدّم النتائج التالية قراءة مركّزة

لهذا السلوك عبرعدة مستويات مترابطة، تبدأ من أنماط العمليات الميدانية على الأرض، مروراً بسياقاتها السياسية، وصولاً إلى دلالاتها الاستراتيجية واحتمالات تطورها.

أولاً: توزُّع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب الأشهر (إدارة الإيقاع العملياتي)

لا يكشف التتبع الزمني للنشاط الإسرائيلي في سورية خلال العام الأول بعد سقوط النظام عن مجرد تباين في كثافة العمليات أو تواترها، بل يفتح نافذة تحليلية مباشرة لفهم المنطق الذي يحكم هذا التدخل. إذ تُظهر القراءة الزمنية لعام 2025 أن النشاط الإسرائيلي لم يتحرك وفق مسار تصاعدي خطي بسيط، بل ضمن نمط ديناميكي قائم على إدارة لإيقاع العمليات، بشكل تتكامل فيه الكثافة العسكرية مع الانتقائية النوعية ضمن سياقات سياسية وأمنية متغيرة، تنتهي بتراكم تصاعدي واضح في المراحل المتأخرة من العام، حيث تتركّز الكتلة العملياتية بشكل غير متناسب في **الربع الأخير**، كما يتضح في الأشكال البيانية رقم (61،62).

على المستوى الشهري، يظهر هذا التركّز بشكل أكثر وضوحاً، إذ سجّل شهر كانون الأول النسبة الأعلى من النشاط بواقع 26.4% (110 عملية)، يليه تشرين الثاني 19.7% (82 عملية)، ثم تشرين الأول 15.1% (63 عملية)، ما يعني أن ما يزيد عن 60% من النشاط السنوي تركّز خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة وحدها. في المقابل، اتسمت الأشهر الأولى بمستويات منخفضة للغاية، حيث لم تتجاوز حصة كانون الثاني 0.7% (3 عمليات)، وشباط 3.1% (13 عملية)، وآذار 4.3% (18 عملية)، ما يعكس فجوة واضحة بين مرحلتي البداية والنهاية وتصاعد شبه تدرجي في وتيرة العمليات.

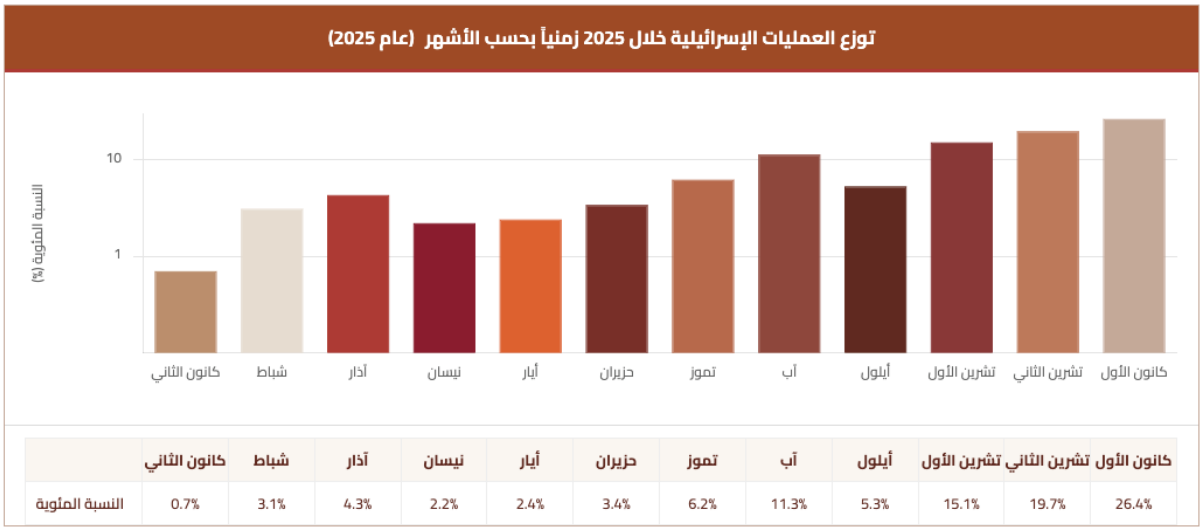

	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول
النسبة المئوية	0.7%	3.1%	4.3%	2.2%	2.4%	3.4%	6.2%	11.3%	5.3%	15.1%	19.7%	26.4%

الشكل (61) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب الأشهر.

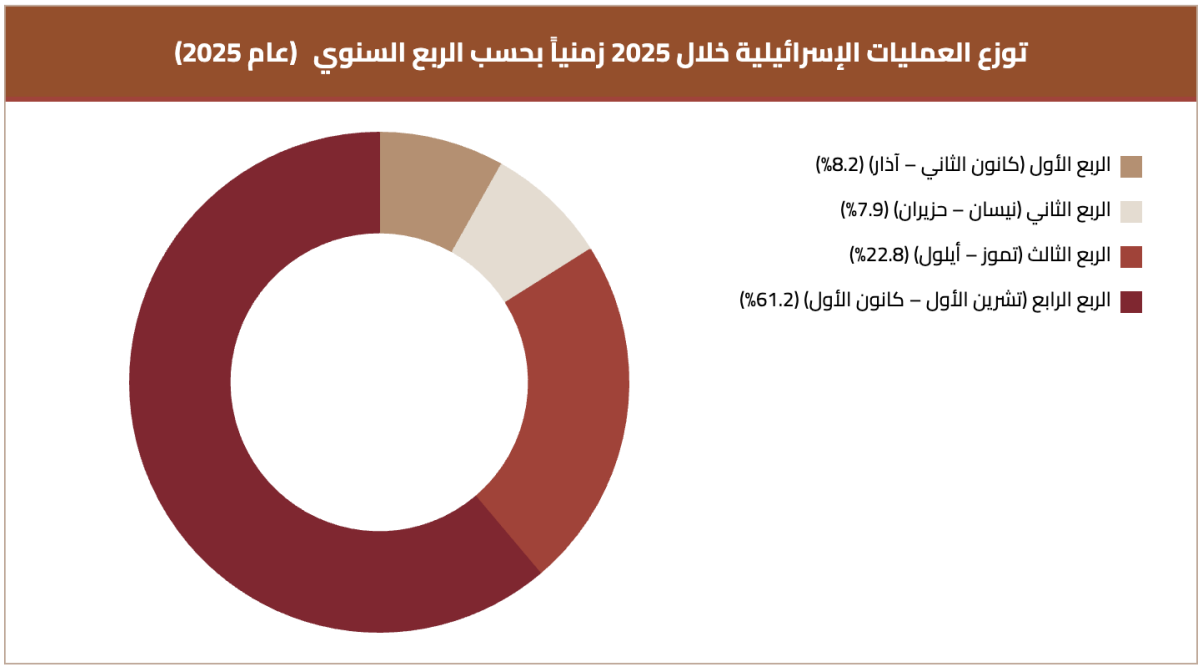

الشكل (62) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب الربع السنوي.

وتُبيّن النتائج—كما يظهر في التمثيلين الشهري والربعي—أن التركُّز الأكبر للنشاط لم يكن موزّعاً بشكل متوازن على مدار العام، بل انحاز بشكل حاد نحو المرحلة الأخيرة منه، حيث استحوذ **الربع الرابع وحده على نحو (61.2%)** من إجمالي العمليات، في مقابل نسب منخفضة نسبياً في الربعين الأول (8.2%) والثاني (7.9%)، وارتفاع متوسط في الربع الثالث (22.8%). ولا يعكس هذا التفاوت مجرد تصاعد كمي، بل يكشف عن انتقال تدريجي في وظيفة التدخل من الاختبار والضغط إلى محاولات التثبيت وإدارة المجال الحدودي.

وعليه، فإن التوزّع الزمني للنشاط الإسرائيلي خلال 2025 لا يمكن قراءته بوصفه مجرد منحنى كمياً فقط، بل بوصفه تعبيراً عن نموذج تدخل متدرج، يقوم على إعادة ضبط الإيقاع العملياتي بما يخدم أهدافاً سياسية واستراتيجية أوسع، وهو ما يتضح من خلال تتبع تحوّلات هذا النشاط عبر مراحل زمنية متعاقبة خلال العام:

في الربع الأول من العام (كانون الثاني–آذار)، والذي لم تتجاوز حصته (8.2%) من إجمالي العمليات السنوية، اتخذ النشاط مساراً تصاعدياً متدرجاً من قاعدة منخفضة نسبياً. غير أن هذا الانخفاض لا يمكن فهمه بوصفه تراجعاً موضوعياً في النشاط، بقدر ما يعكس عاملين متداخلين: فمن جهة، جاء بعد مرحلة سابقة عالية الكثافة أعقبت سقوط النظام، جرى خلالها استهداف وتدمير جزء كبير من القدرات العسكرية والبُنية المرتبطة بها، ما خفّض من حجم بنك الأهداف المباشر في بداية العام. ومن جهة أخرى، يعكس إعادة ضبط للإيقاع العملياتي ضمن مقاربة أكثر تدرجاً بالتوازي مع تحوّلات نوعية في بنك الأهداف.

إذ شهد **الشهر الأول** وتيرة منخفضة من العمليات، لكنه بالمقابل سجّل أول استهداف مباشر لقوات الحكومة السورية الجديدة في الجنوب. بينما برزت عمليات **شباط** كامتداد لاستهدافات تقليدية مرتبطة بمنع إعادة تشكل شبكات الإمداد وتهريب السلاح عبر الحدود مع لبنان، واستهداف مقرات وقيادات فلسطينية في سورية، بالتوازي مع بروز أولى ملامح

خطاب "حماية الدروز" والمطالبة بنزع سلاح الجنوب، وسط وتيرة منخفضة نسبياً من التوغلات والقصف. ومع **آذار**، ورغم بقاء الحصة العددية محدودة نسبياً، بلغت العمليات ذروة نوعية إثر هجوم إسرائيلي جوي واسع طال عدة محافظات سورية، تزامن مع إعلان اتفاق الاندماج بين الحكومة السورية وقوات "سوريا الديمقراطية"/قسد" في 10 آذار، إضافة إلى تصاعد خطاب"حماية الدروز" مع أحداث جرمانا في ريف دمشق"، مقابل تسجيل توغلات في القنيطرة واشتباك مباشر بين القوات الإسرائيلية والسكان المحليين في كويا غرب درعا.

وعليه، يمكن قراءة هذا الربع بوصفه مرحلة "اختبار وضبط تأسيسي"، حيث لم يكن الهدف تحقيق كثافة عددية، بل اختبار حدود السُلطة الجديدة، وتوسيع بنك الأهداف، وتضمين أبعاد وأدوات سياسية-اجتماعية في الخطاب، وترجمته إلى سلوك عملياتي.

أما في الربع الثاني (نيسان–حزيران)، والذي سجّل أدنى حصة سنوية بواقع (7.9%)، فقد شهدت العمليات انخفاضاً إضافياً في الكثافة، لكن هذا الانخفاض ترافق مع ارتفاع ملحوظ في القيمة السياسية والاستراتيجية للتدخل. ففي **نيسان**، تصاعدت الهجمات الجوية لتطال أهدافاً سيادية حساسة في عدة محافظات، شملت مطارات ومنظومات دفاع جوي ومراكز بحوث، إلى جانب تهديدات سياسية مباشرة للقيادة السورية الجديدة، مقابل تصعيد في التصريحات حول سورية بين أنقرة وتل أبيب. كما سجّل الشهر أول ترجمة إسرائيلية لخطاب "حماية الدروز" بعد استهداف إسرائيل للقوات الحكومية في صحنايا-ريف دمشق على خلفية توترات شهدتها المنطقة.

وفي **أيار**، ورغم تسجيل نسب متدنية (2.4%)، بلغ التصعيد ذروته في بدايته عبر ضربات واسعة شملت عدة محافظات، ثم في استهداف محيط القصر الجمهوري كرسالة تحذيرية للقيادة السورية. قبل أن يشهد الشهر انخفاضاً ملحوظاً في النصف الثاني مع بروز مؤشرات انخراط في مسار تهدئة غير معلن، ومفاوضات بوساطات إقليمية ودولية في العاصمة الأذرية باكو. كما سجّل هذا الشهر اللقاء الأول بين الرئيسين الشرع وترامب في الرياض.

أما في **حزيران** (3.4%)، فقد عكس المشهد هشاشة مسار التهدئة، خاصة مع عودة التوتر إثر حوادث إطلاق مجهولين صواريخ من الأراضي السورية، قابلتها إسرائيل بعمليات قصف انتقامية، إضافة لعمليات اغتيال وتوغلات برية بعمق غير مسبوق طال ريف دمشق- بلدة بيت جن، مقابل تصاعد وتيرة التوغل المتكرر في القنيطرة، بالتوازي مع تداخل الساحة السورية في المواجهة الإقليمية خلال الحرب الإسرائيلية–الإيرانية (حرب 12 يوماً). **وعليه، لا يعكس هذا الربع تراجعاً في النشاط بقدر ما يعكس مرحلة "إدارة التفاوض بالقوة"، حيث أصبحت الكثافة أقل، لكن وظيفة العمليات أكثر ارتباطاً بتشكيل المسار السياسي والتفاوضي القسري.**

وفي الربع الثالث (تموز–أيلول)، الذي ارتفعت حصته إلى(22.8%)، بدأ النشاط بالتصاعد مجدداً، لكن ضمن نمط مختلف نوعياً. فقد شهد تموز (6.2%) نقطة تحوّل مفصلية مع انفجار أزمة السويداء، حيث تدخلت إسرائيل بشكل مباشر وحازم لمنع تقدم القوات الحكومية، وصولاً إلى ضربات جوية لمواقع سيادية غير مسبوقة في دمشق.

ومع آب (11.3%) عادت وتيرة التوغل والأنشطة الميدانية لترتفع في القنيطرة، إلى جانب توغلات بعمق غير مسبوق وضربات نوعية ضد القوات الحكومية في ريف دمشق، قبل أن يشهد الشهر جولة مفاوضات جديدة في باريس. وفي **أيلول** استقر نمط النشاط عند مستوى متوسط (5.3%)، مع استمرار التوغلات البرية في القنيطرة ودرعا، وسط قصف جوي انتقائي خارجهما، بالتوازي مع جولة جديدة من المفاوضات بوساطة أمريكية في لندن، ما عكس تداخلاً متزايداً بين الميدان والسياسة. **وعليه، يعكس هذا الربع مرحلة انتقالية يمكن توصيفها بـ"فرض المعادلات"، حيث لم تعد العمليات مجرد أداة ضغط، بل وسيلة تدخل مباشر في تشكيل مخرجات الصراع.**

أما في الربع الرابع (تشرين الأول–كانون الأول)، والذي شكّل الكتلة الحاسمة بواقع (61.2%) من إجمالي النشاط السنوي، إذ انتقلت العمليات إلى نمط ووتيرة مختلفة، قائمة على الاستمرارية والتراكم لا على القفزات النوعية فقط. فعلى المستوى الشهري، سجّل تشرين الأول(15.1%)، وتشرين الثاني(19.7%)، وكانون الأول (26.4%)، وهي أعلى القيم المسجلة خلال العام، ما يعكس انتقال النشاط الإسرائيلي إلى حالة شبه يومية مستمرة، خاصة في الجنوب.

ميدانياً، استقر نمط التوغلات البرية بوتيرة عالية ومتكررة، لا سيما في القنيطرة، مع أنشطة مستمرة من تفتيش، مداهمات، اعتقالات، وإقامة حواجز، بالتوازي مع قصف جوي ومدفعي انتقائي لدرعا ومناطق أخرى. ويشير ذلك إلى انتقال واضح من مرحلة التدخل العسكري لردع التهديد إلى مرحلة "إدارة المجال المنتج له"، حيث أصبح الهدف تثبيت الحضور وإدامته أكثر من إحداث اختراقات جديدة.

سياسياً، تكثّف المسار التفاوضي خلال هذا الربع مُعطياً إشارات متناقضة، فما أن يعلن عن اقتراب الوصول لاتفاق محتمل؛ حتى يعود التعثُّر بسبب قضايا سيادية كمطلب "الممر الإنساني" (من إسرائيل إلى السويداء) أو بقاء القوات الإسرائيلية في بعض المناطق التي تقدمت إليها مؤخراً. لينتهي هذا الربع ومعه العام دون إنجاز اتفاق، وسط تصعيد ميداني إسرائيلي قابله تصعيد سياسي من الجانب السوري. **وعليه، يمكن توصيف هذا الربع بوصفه مرحلة "محاولة التثبيت وإدارة النتائج"، حيث تحوّل النشاط من أداة لإنتاج الوقائع إلى أداة للحفاظ عليها وإدارتها.**

في المحصلة، لا يعكس هذا التوزّع الزمني مجرد تباين في كثافة العمليات، بل يكشف عن نمط تدخل متدرج يعيد تعريف وظيفة القوة العسكرية عبر الزمن. إذ يُظهر التتبع انتقالاً واضحاً من مرحلة "الاختبار والضبط التأسيسي" في الربع الأول، إلى "إدارة التفاوض بالقوة" في الربع الثاني، ثم "فرض معادلات" في الربع الثالث، وصولاً إلى محاولة "التثبيت وإدارة المجال" عبر حضور شبه يومي ومنخفض الحدة في الربع الأخير. وبذلك، لا تتحرك إسرائيل في سورية وفق منطق "متى تضرب" فحسب، بل وفق منطق أكثر تركيباً يقوم على إعادة توزيع الكثافة والوظيفة عبر الزمن، بحيث تتحول العمليات من أداة ضغط ظرفي إلى أداة لإنتاج استدامة.

ثانياً: توزُّع العمليات الإسرائيلية 2025 جغرافياً بحسب المحافظات (الجنوب السوري من هامش حدودي إلى مركز إعادة تشكيل)

إذا كانت القراءة الزمنية تكشف كيف أدارت إسرائيل إيقاع تدخلها خلال العام المدروس، فإن القراءة الجغرافية تكشف أين تسعى لإنتاج أثرها الأعمق. فالمعطيات الميدانية، عند ربطها بتوزع العمليات والأنشطة عبر المحافظات السورية، لا تشير إلى تفاوت عابر في كثافة النشاط، بل إلى خريطة أولويات واضحة تعكس تمركزاً مكانياً ذا دلالة استراتيجية، يتقدم فيها الجنوب السوري بوصفه المجال الأكثر حساسية في بُنية التدخل الإسرائيلي، بحسب ما يظهره الشكل رقم (63).

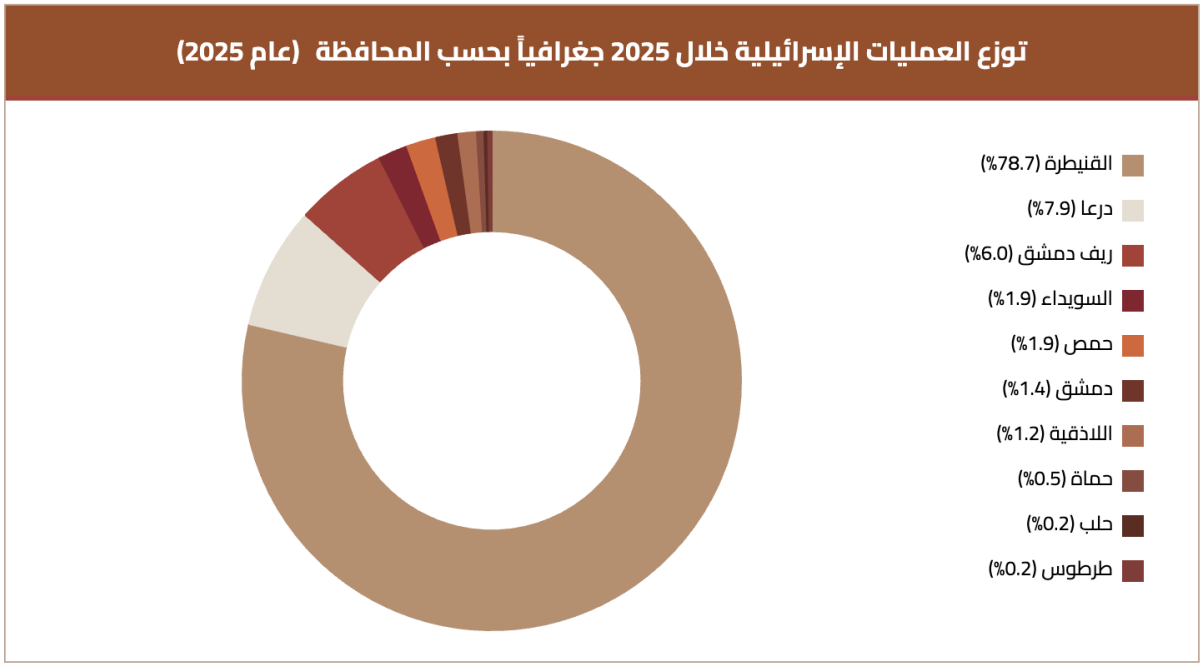

الشكل (63) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 جغرافياً بحسب المحافظة.

تُظهر البيانات—كما يعكسها الشكل رقم (63) لتوزع العمليات الجغرافي بحسب المحافظات—أن النشاط لم يتوزع بشكل متوازن، بل تركز بشكل حاد في محافظة القنيطرة التي استحوذت وحدها على 78.66% من إجمالي العمليات (328 عملية)، تلها درعا بنسبة 7.91% (33 عملية)، ثم ريف دمشق بنسبة 6% (25 عملية)، في حين توزّعت النسب المتبقية بشكل محدود على بقية المحافظات، مثل حمص والسويداء (1.9% لكل منهما)، ودمشق (1.4%)، واللاذقية (1.2%)، وصولاً إلى نسب هامشية للغاية في حماة وحلب وطرطوس.

ولا يعكس هذا التفاوت مجرد اختلاف في الكثافة، بل يشير إلى تمركز جغرافي حاد للنشاط، حيث تُظهر بيانات الشكل رقم (64) أن محافظات المنطقة الجنوبية الخمس (القنيطرة، درعا، ريف دمشق، السويداء، دمشق) استحوذت مجتمعة على نحو 95.9% من إجمالي العمليات المسجّلة خلال عام 2025، في مقابل حضور محدود للغاية لبقية الجغرافيا السورية، التي بقيت ضمن نطاق الضربات الجوية الانتقائية دون تحوّلها إلى مجال نشاط ميداني مباشر. **وعليه، فإن التوزّع**

الجغرافي لا يعكس انتشاراً عملياتياً، بل يكشف عن تمركز وظيفي واضح، يتحوّل فيه الجنوب من هامش حدودي إلى مركز ثقل في بُنية نموذج التدخل الإسرائيلي.

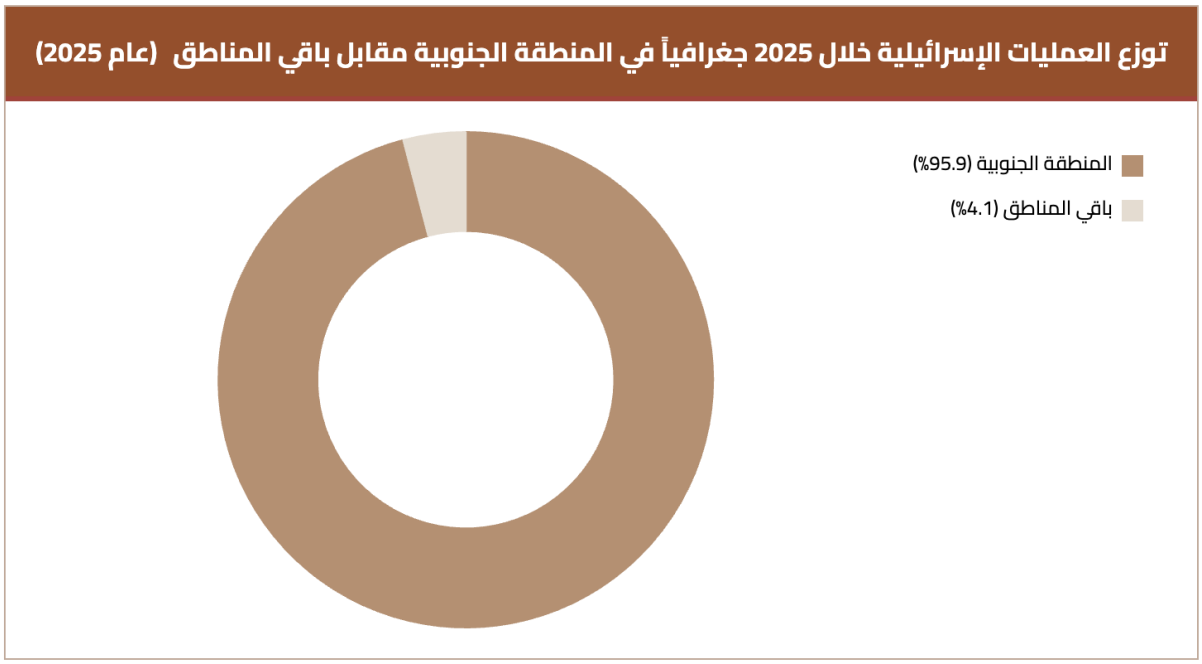

الشكل (64) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 جغرافياً في المنطقة الجنوبية مقابل باقي المناطق.

وتبرز **القنيطرة** بوصفها العقدة الجغرافية الحاسمة في هذا النموذج، إذ لم تكن مجرد منطقة تماس، بل المجال الذي تركز فيه النشاط الإسرائيلي البري بشكل شبه حصري وبرزت فيه مختلف أنماط العمليات، سواء من حيث الكثافة أو الانتظام. فالنسبة المرتفعة التي تجاوزت ثلاثة أرباع إجمالي العمليات لا يمكن تفسيرها بمنطق القرب الجغرافي فقط، بل تعكس تحول القنيطرة إلى مجال اختبار وتطبيق مباشر لأنماط التدخل المختلفة: توغلات برية متكررة، نقاط تمركز، حواجز وتفتيش، استطلاع ميداني، احتكاك مباشر مع السكان، وجمع معلومات. **ويشير ذلك إلى انتقال واضح من منطق "الرقابة الحدودية" إلى منطق "النفاذ داخل المجال" وتطبيع وجودها فيه بوصفه أمراً متكرراً لا استثنائياً، بما يجعل القنيطرة أقرب إلى معمل ميداني مستمر تُختبر فيه حدود التدخل وأدواته وإمكانيات تثبيت الحضور.**

أما **درعا**، فرغم موقعها الجغرافي المتصل بالقنيطرة، تمثل حيزاً مختلفاً من حيث الوظيفة، حيث يعكس انخفاض نسبتها (7.9%) مقارنة بالقنيطرة توازناً مختلفاً بين الأهمية والحذر. فهي مجال احتكاك أكثر تعقيداً، تتداخل فيه الرمزية السياسية بالجغرافيا الحدودية والبُنية الاجتماعية بشكل قد ينتج احتمالات مقاومة محلية، ما يجعل النشاط فيها أقل انتظاماً، لكنه لا يقل دلالة. فإذا كانت القنيطرة تعكس قابلية أعلى للحضور المباشر، فإن درعا تكشف حدود هذا الحضور وتكلفته المحتملة.

كما يكتسب **ريف دمشق**، دلالة خاصة في هذا التوزع بنسبة (6.0%)، لأنه يكشف أن المنطق الإسرائيلي لا يتوقف عند الخط الحدودي الضيق. فحين تنتقل العمليات البرية والإنزال المظلي إلى مناطق مثل الكسوة وبعفور وبيت جن، أو تُستهدف مواقع ذات أهمية عسكرية أو لوجستية في هذا الامتداد؛ فإن ذلك يعني أن إسرائيل لا تتعامل مع الجنوب بمعناه

الإداري فقط، بل بمعناه الوظيفي المتصل بأمن دمشق ومجالها. أي أنها توسّع تعريف "الجنوب المؤثر أمنياً" ليشمل ما يضمن منع تشكل قدرات ترى فيها تهديداً محتملاً، حتى لو كانت تقع خارج الشريط الحدودي المباشر. وبذلك، يتحوّل الجنوب من نطاق جغرافي محدود إلى حزام أمني–سياسي أوسع في المخيال العملياتي الإسرائيلي.

أما **السويداء**، فرغم محدودية وزنها العددي (1.9%) مقارنة بالقنيطرة ودرعا، فإن أهميتها تتجاوز الكثافة الكمية، لتتموضع ضمن مستوى مختلف من التدخل، ذي طابع سياسي-أمني-اجتماعي. إذ تتيح خصوصيتها الديموغرافية لإسرائيل مدخلاً عملياً لتوظيف خطاب "حماية الدروز"، ما يجعلها "بالنسبة لهذا النموذج" نقطة اختراق متقدمة في بُنية الجنوب، ليس عبر الكثافة العملياتية، بل عبر إعادة تشكيل البيئة المحلية.

في المقابل، يبدو أن بقية المحافظات التي سجّلت قيماً منخفضة نسبياً، بما في ذلك دمشق، حمص، حماه، الساحل، حلب، تحافظ على وظيفة مختلفة ضمن نموذج التدخل الإسرائيلي، حيث تقتصر العمليات فيها على الضربات الجوية الانتقائية ذات الطابع الاستراتيجي، كاستهداف البنية العسكرية واللوجستية المركزية وضرب القدرات الدفاعية، دون أن تتحول إلى مسرح لحضور ميداني مباشر. **ويعكس ذلك تمايزاً واضحاً بين مجال يُراد إعادة ضبطه ميدانياً (الجنوب)، ومجال يُراد إبقاؤه في حالة تعطيل استراتيجي دون الانخراط فيه برياً (العمق).**

ويكتسب حضور حمص (1.9%) ضمن هذا السياق دلالة خاصة، سواء لناحية امتدادها الجغرافي الذي يضم بُنى عسكرية نوعية، أو إطلالتها على البادية واتصالها بمسارات الحركة المرتبطة بالنفوذ الإيراني سابقاً، إلى جانب امتداداتها الحدودية مع لبنان، ما يجعلها ضمن نطاق الاستهداف المرتبط بتعطيل القدرات وضبط المجال عن بعد، مع قابلية توظيفها في بعض الحالات كساحة لإرسال رسائل مرتبطة بسياقات إقليمية محددة، إذ تزامن أحد استهدافاتها مع زيارة وفد أمني تركي إلى سورية وتصاعد الحديث عن قواعد تركيا في تدمر/ريف حمص. وفي هذا الإطار أيضاً، سجّلت العاصمة دمشق نسبة منخفضة (1.4%) قياساً بباقي المحافظات، لكنها لاتقل دلالة، نتيجة ما تحمله الضربات فيها من رسائل ورمزية سياسية واستهداف أي قدرات مرتبطة بالمركز.

في المحصلة، لا يعكس التوزع الجغرافي مجرد اختلاف في كثافة العمليات، بل يكشف عن إعادة ترسيم وظيفي للجغرافيا السورية ضمن نموذج التدخل الإسرائيلي. إذ يتحول الجنوب إلى مجال أولوية لإعادة الضبط الميداني، والقنيطرة إلى مركز تشغيل مباشر، ودرعا إلى مجال اختبار، وريف دمشق إلى حزام أمني متصل بالعاصمة، فيما تبقى بقية المناطق ضمن نطاق الردع الجوي.

ولعلّ كثافة العمليات التي تميّز الجنوب عن باقي الجغرافيا السورية التي بقيت ضمن نطاق الردع الجوي أو التدخل المحدود، تشير إلى أن إسرائيل لا تعمم نموذج التوغل، بل تختبره في مجال محدد تتوفر فيه شروط الجغرافيا، وقابلية النفاذ، وهشاشة البيئة الأمنية. فالسلوك الإسرائيلي في الجنوب يقترب من أنماط معروفة في إدارة "الأحزمة الأمنية"، حيث لا يكون الهدف احتلال الأرض أو الانسحاب الكامل منها، بل إبقاؤها ضمن مستوى منخفض من السيطرة غير المباشرة، يُدار عبر مزيج من الضغط العسكري، والحضور المحدود، والتأثير في الفاعلين المحليين. وهذا لا يعني أن إسرائيل تسعى

إلى إنشاء حزام أمني تقليدي، بقدر ما يشير إلى أنها تعمل على إنتاج مجال حدودي منضبط يقل فيه مستوى التهديد، وتزداد فيه قابلية التأثير في البيئة المنتجة له، ويُعاد تعريفه تدريجياً عبر تدخل متعدد الأدوات.

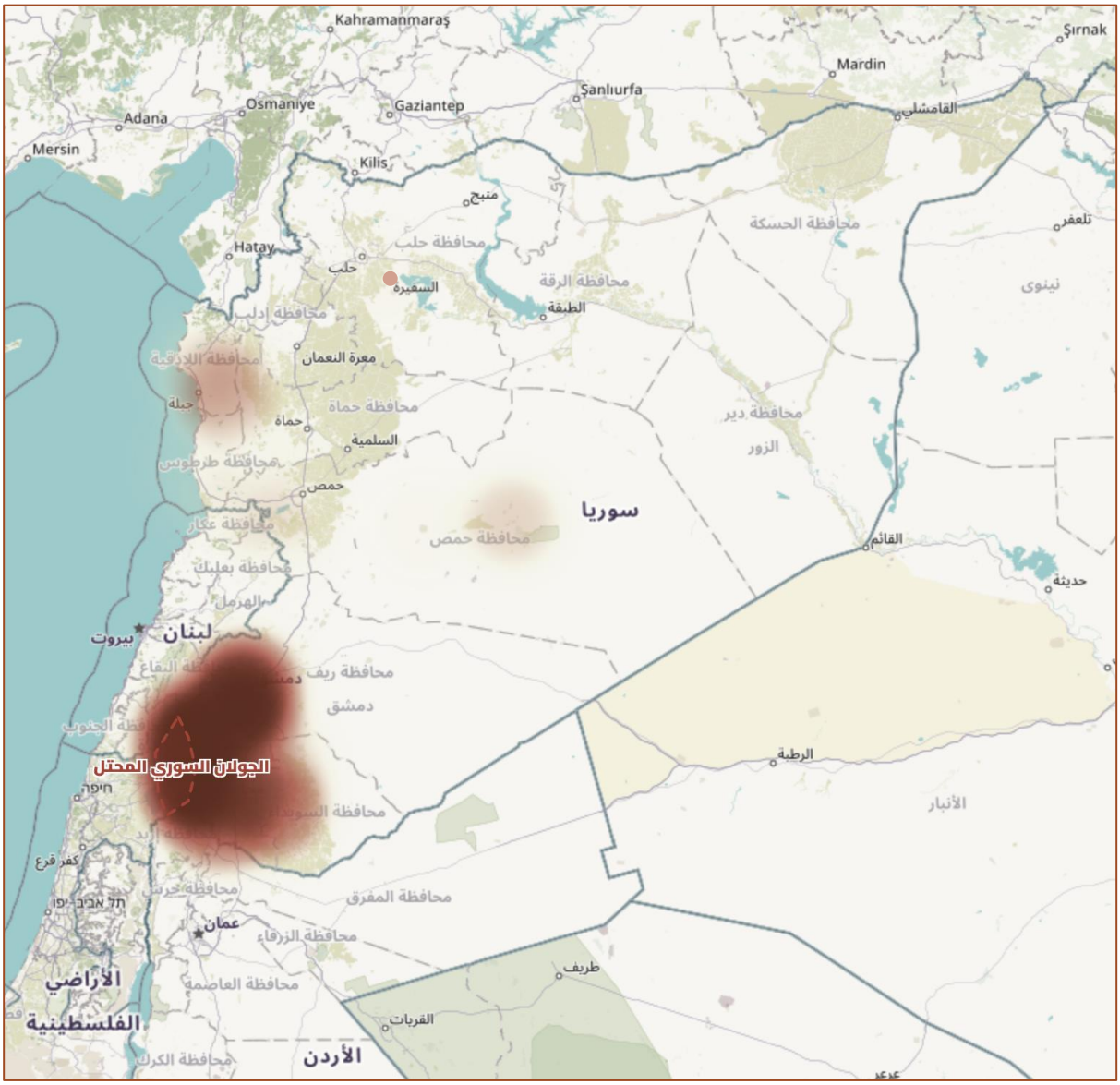

الخريطة (1) خريطة حرارية توضح العمليات الإسرائيلية في سورية خلال 2025
الخريطة متاحة بشكل تفاعلي على موقع مركز عمران للدراسات الإستراتيجية

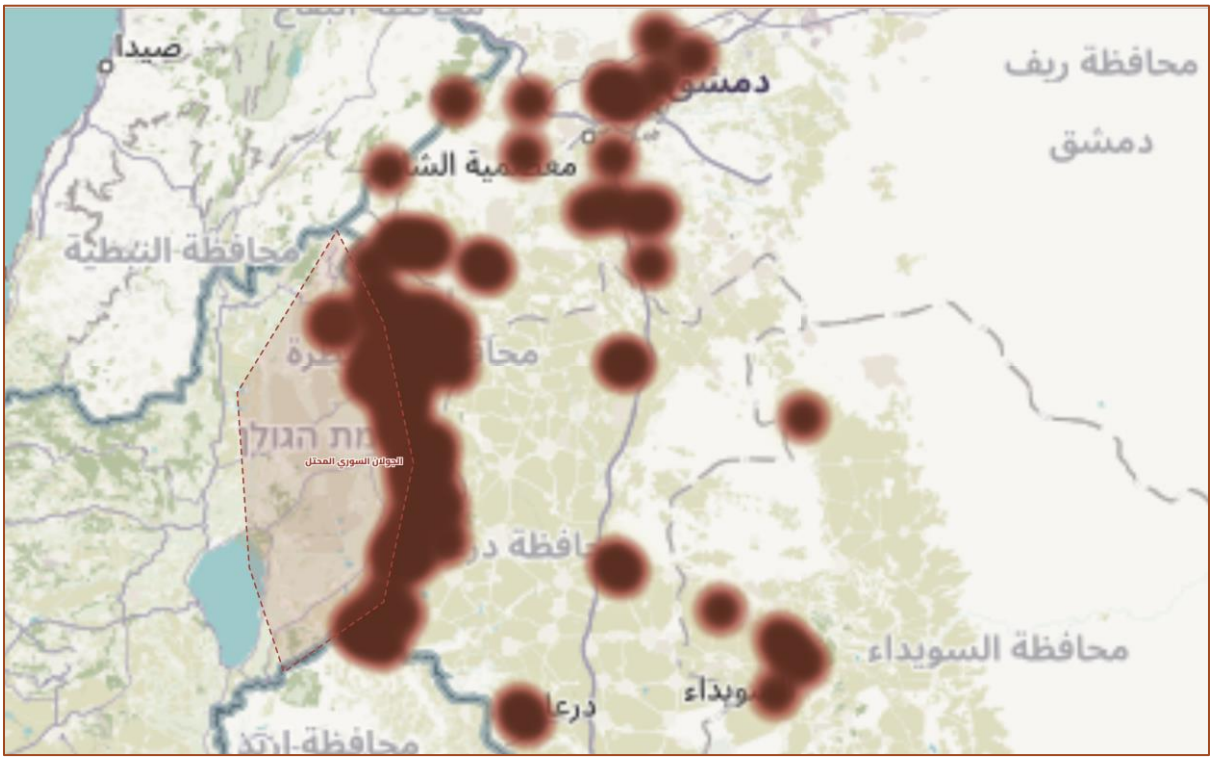

الخريطة (2) خريطة حرارية للجنوب السوري توضح العمليات الإسرائيلية خلال 2025
الخريطة متاحة بشكل تفاعلي على موقع مركز عمران للدراسات الإستراتيجية

ثالثاً: توزُّع العمليات الإسرائيلية 2025 بحسب طبيعة الهدف وأنماط النشاط (من استهداف القدرات إلى ضبط المجال)

إذا كانت القراءة الزمنية قد كشفت عن منطق إدارة الإيقاع العملياتي، والجغرافيا عن تمركز التدخل وأولوياته، فإن تحليل نوع الأهداف التي طالتها العمليات الإسرائيلية يفتح مستوى جديد لفهم وظيفة هذا التدخل. فالمعطيات لا تكشف فقط عمّا يُستهدف، بل عن طبيعة المجال الذي يجري التعامل معه. كما يظهر في الشكل رقم(65).

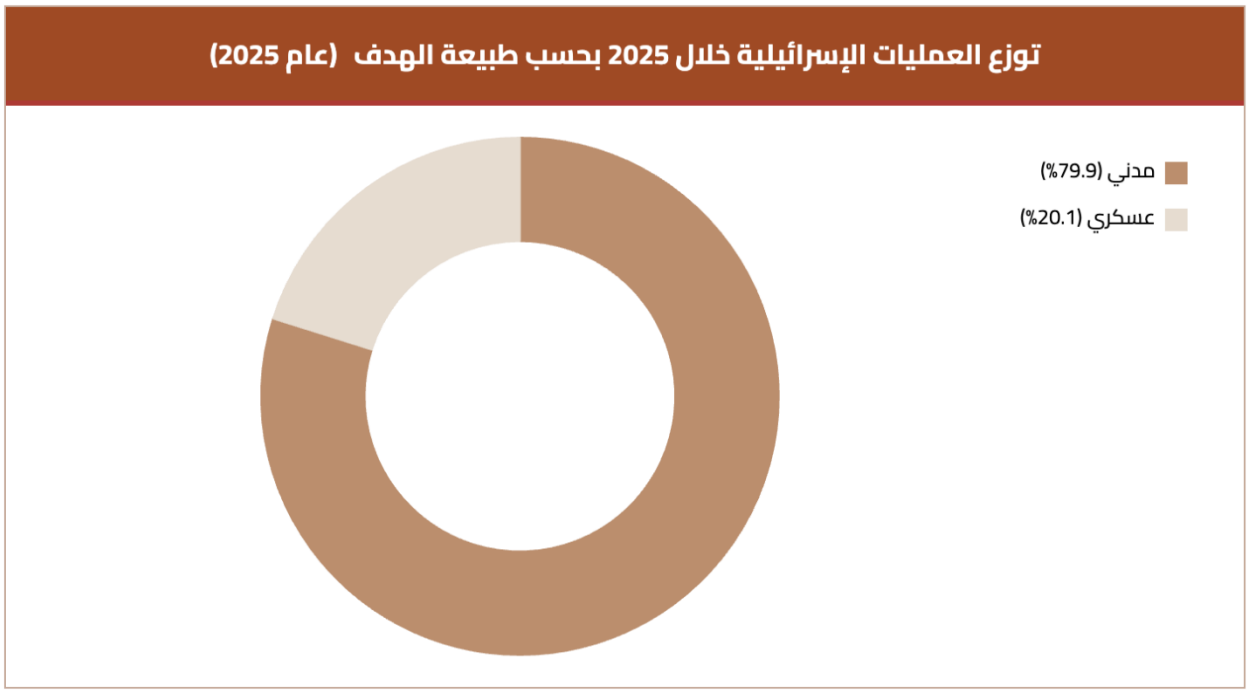

الشكل (65) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب طبيعة الهدف.

وتُظهر البيانات أن ما يقارب (79.9%) من إجمالي النشاط والعمليات الإسرائيلية طالت أهدافاً ومجالات ومواقع مدنية (333 موقعاً)، مقابل (20.1%) فقط ضمن الأهداف العسكرية (84 موقعاً). **ولا يعكس هذا التوزع تحولاً نحو "استهداف المدنيين" بقدر ما يشير إلى انتقال مركز الثقل من استهداف القدرات المنتِجة للتهديد إلى التعامل مع المجال المدني نفسه بوصفه ساحة تدخل رئيسية.**

ويتضح ذلك بشكل أدق عند تفكيك بُنية النشاط الإسرائيلي داخل هذا المجال ونوع الأهداف، حيث تركزت النسبة الأكبر في البلدات والقرى والأحياء (65.8%) عبر عمليات توغل منتظمة ومكررة وأحياناً متزامنة بأهداف مختلفة، تليها أنشطة الحواجز وتفتيش المنازل (22.4%)، ثم الاعتقالات (6.4%) والاعتداءات المتفرقة، وممارسات مرتبطة بجمع المعلومات، وملاحقة شبكات تهريب السلاح. **ويكشف هذا التوزع أن الجزء الأكبر من النشاط لم يكن موجّهاً نحو التدمير المباشر، بل نحو الاحتكاك بالمجال المحلي وإدارته ميدانياً، عبر أنماط حضور متكررة أمنية-عسكرية.**

توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف المدني (عام 2025)

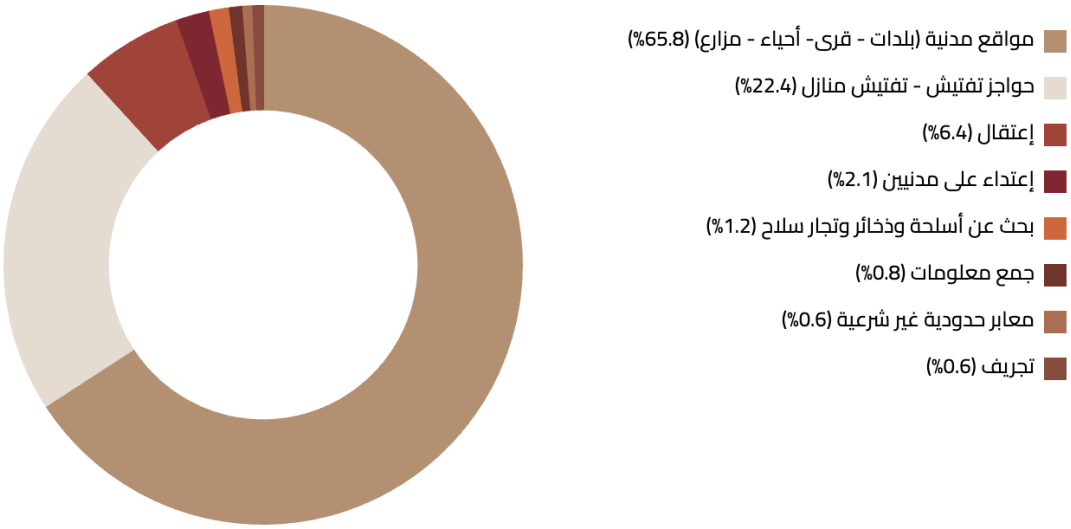

الشكل (66) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب نوع الهدف المدني.

في المقابل، حافظ الاستهداف داخل المجال العسكري على وظيفة أكثر تحديداً، وتركز في المواقع العسكرية بنسبة (63%)، مقابل استحداث مواقع ونقاط عسكرية جديدة في المنطقة العازلة وخارجها (11.1%)، إلى جانب استهداف أنظمة الدفاع الجوي والمطارات والبنى التحتية (10.2)، ما يعكس استمرار منطق تعطيل القدرات ومنع إعادة تشكّل بُنى عسكرية فاعلة.

توزع العمليات الإسرائيلية بحسب نوع الهدف العسكري (عام 2025)

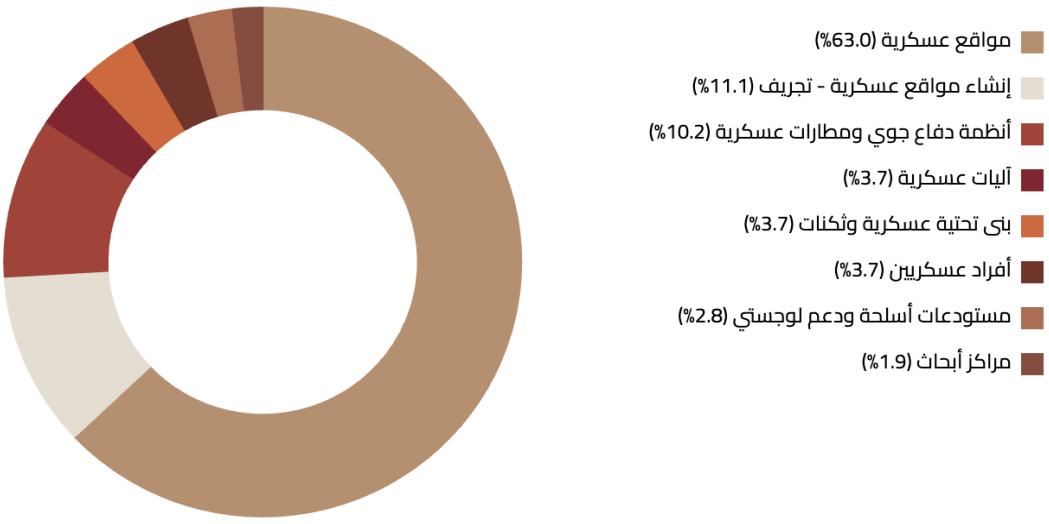

الشكل (67) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 زمنياً بحسب نوع الهدف العسكري

غير أن الدلالة الحاسمة لا تظهر عند مستوى نوع الهدف فقط، بل عند ربطه بطبيعة النشاط المستخدم في هذا الاستهداف. إذ تُظهر المعطيات أن الأنشطة الأمنية–الميدانية شكّلت (68%) من إجمالي النشاط الإسرائيلي خلال عام 2025، مقابل(32%) للأنشطة العسكرية المباشرة، وهو ما يعكس تحوّلاً نوعياً في نمط التدخل.

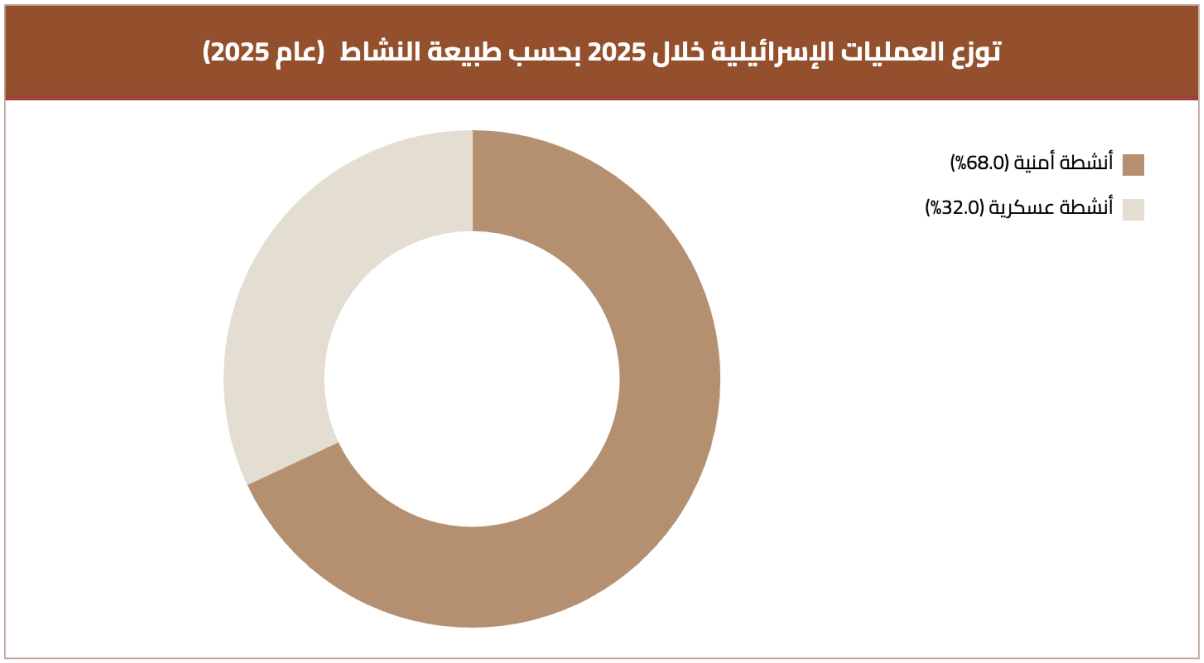

الشكل (68) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 بحسب طبيعة النشاط

ويكتسب هذا التحول معناه عند ملاحظة أن النشاط الأمني–الميداني—بما يتضمنه من توغلات: مداهمات، حواجز، تجريف، اعتداء، تفتيش منازل، اعتقالات، وإنشاء نقاط—**تركّزبشكل شبه كامل داخل المجال المدني**، حيث لا يُستهدف الموقع بحد ذاته، بل يُستخدم كمدخل للنفاذ إلى البيئة المحلية وضبطها. ويظهر هذا النمط بوضوح في الجنوب السوري، ولا سيما في القنيطرة، حيث تكررت هذه الأنشطة بكثافة وانتظام، لا سيما في الربع الأخير من العام، بما يتقاطع مع مرحلة "التثبيت وإدارة المجال" التي أظهرتها القراءة الزمنية، ويعكس انتقال التدخل من الضغط المتقطع إلى الحضور الميداني المستمر، في حين بقي النشاط العسكري المباشر أكثر ارتباطاً باستهداف مواقع بعيدة نسبياً عن خطوط التماس، ضمن منطق التعطيل دون الانخراط الميداني.

وعليه، لا يعكس هذا التوزّع مجرد اختلاف في طبيعة الأهداف، بل يكشف عن انقسام وظيفي في بُنية التدخل: نشاط عسكري يستهدف القدرات ونشاط أمني–ميداني يستهدف المجال المدني. وهو ما يشير إلى انتقال واضح من منطق استهداف القدرات المنتِجة للتهديد إلى منطق ضبط المجال الذي قد يُنتج التهديد. وفي المحصلة، لا يمكن فهم هذا التحوّل بوصفه توسعاً في بنك الأهداف فحسب، بل باعتباره إعادة تعريف لطبيعة التدخل نفسه، من ردع تهديدات إلى إدارة بيئة، وهو تحوّل سيؤثربالضرورة على شكل الصراع في المرحلة المقبلة، وعلى طبيعة الأدوات التي ستُستخدم، وعلى الحدود بين العسكري والسياسي والأمني داخل الساحة السورية.

رابعاً: توزُّع العمليات الإسرائيلية 2025 بحسب نمط العملية (نحو هيمنة برية وظيفية)

يوضح تحليل أنماط العمليات الكيفية التي تُترجم بها المقاربة الإسرائيلية عملياً على الأرض. فالمعطيات، عند تصنيفها بين التوغلات البرية والعمليات الجوية والقصف المدفعي، لا تعكس مجرد تنوع في الوسائل، بل تكشف عن تحوّل جوهري في بنية التدخل نفسه، **من نموذج يقوم على التفوق الجوي إلى نموذج تتقدم فيه الأدوات البرية بوصفها الأداة المركزية.**

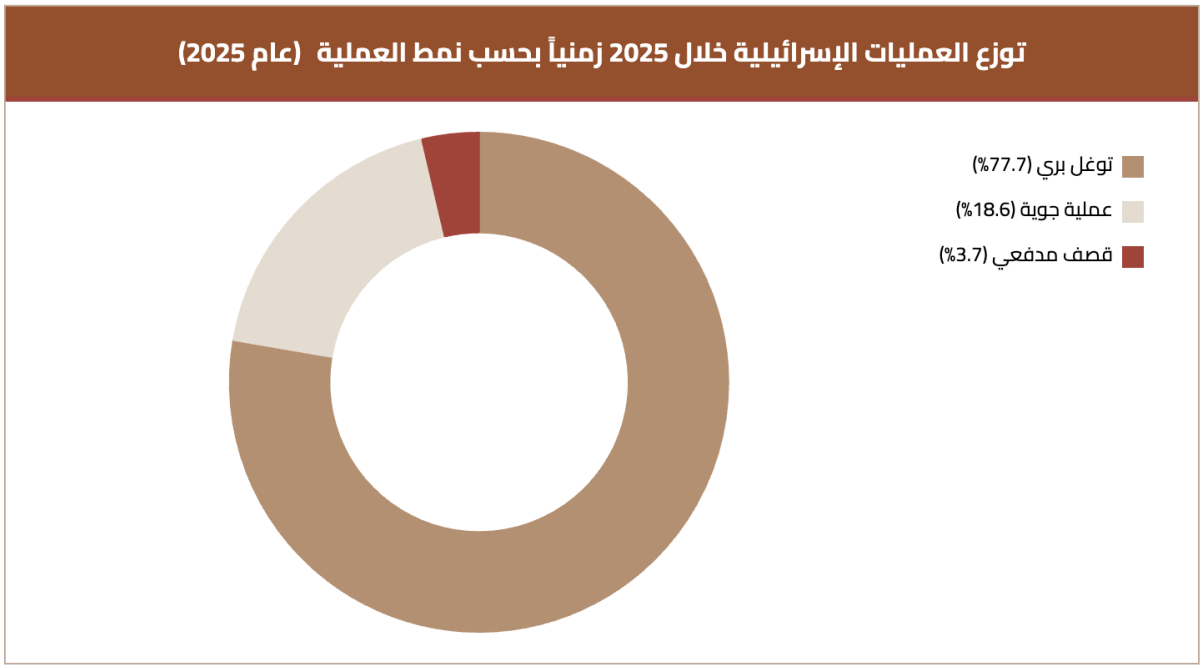

الشكل (69) توزع العمليات الإسرائيلية خلال 2025 بحسب نمط العملية.

وتشير البيانات، كما يظهر في الشكل رقم (69)، إلى أن **التوغلات البرية شكّلت النسبة الأكبر** من النشاط بواقع (77.7%) (338 عملية)، مقابل (18.6%) للعمليات الجوية (81 عملية)، و(3.7%) فقط للقصف المدفعي (16 عملية). **ولا يعكس هذا التوزع مجرد تفوق عددي لنمط على آخر، بل يكشف عن إعادة ترتيب في وظيفة الأدوات العملياتية، حيث لم تعد القوة الجوية هي الأداة الحاكمة كما في أنماط التدخل التقليدية، بل أصبحت أداة داعمة ضمن نموذج أوسع تقوده العمليات البرية.**

وتكتسب التوغلات البرية أهميتها ليس فقط من حيث كثافتها، بل من طبيعتها التكرارية ووظائفها الميدانية المتعددة. فهي لا تُنفذ بوصفها عمليات احتلال تقليدية أو تمركز دائم، بل ضمن نمط يمكن توصيفه بـ"التوغّل الوظيفي"، حيث تتخذ شكل دخول محدود زمنياً ومكانياً لتنفيذ مهام محددة، مثل: التفتيش، والتمشيط، وجمع المعلومات، والاعتقالات، وإقامة الحواجز، ثم الانسحاب مع الحفاظ على القدرة على التكرار. ويُلاحظ أن هذا النمط بلغ ذروته في المرحلة الأخيرة من العام، حيث تكررت التوغلات بوتيرة شبه يومية، خاصة في القنيطرة، ما يعكس انتقالاً واضحاً من التدخل الظرفي إلى إدارة حضور ميداني مستمر ومنخفض الكلفة.

في المقابل، تحافظ **العمليات الجوية على دورها بوصفها أداة مرنة** وعابرة للجغرافيا، تُستخدم لتعطيل القدرات، واستهداف البُنى العسكرية، وفرض معادلات ردع دون الحاجة إلى انخراط ميداني مباشر. وتُظهر البيانات الخاصة بنمط العمليات الجوية أن الغارات الحربية التقليدية شكّلت النسبة الأكبر بواقع 72.5% (66 عملية) من إجمالي العمليات الجوية، تليها عمليات الطائرات المسيّرة بنسبة 25.3% (23 عملية)، في حين بقيت عمليات الإنزال الجوي محدودة للغاية بنسبة 2.2% (عمليتان فقط).

ويعكس هذا التوزع اعتماداً واضحاً على الضربات الجوية كأداة رئيسية ضمن المجال العسكري، مع استخدام المسيّرات لتعزيز الدقة والمرونة والتغطية والاستطلاع، دون أن يتحوّل هذا النمط إلى أداة حضور ميداني مباشر. **أما القصف المدفعي**، فبقي النمط الأقل حضوراً، حيث يتركز استخدامه في سياقات محددة، خاصة في الجنوب، كأداة ضغط تكتيكي أو إسناد مباشر للتوغلات البرية في حالات الاحتكاك، دون أن يشكّل نمطاً مستقلاً ضمن بنية التدخل.

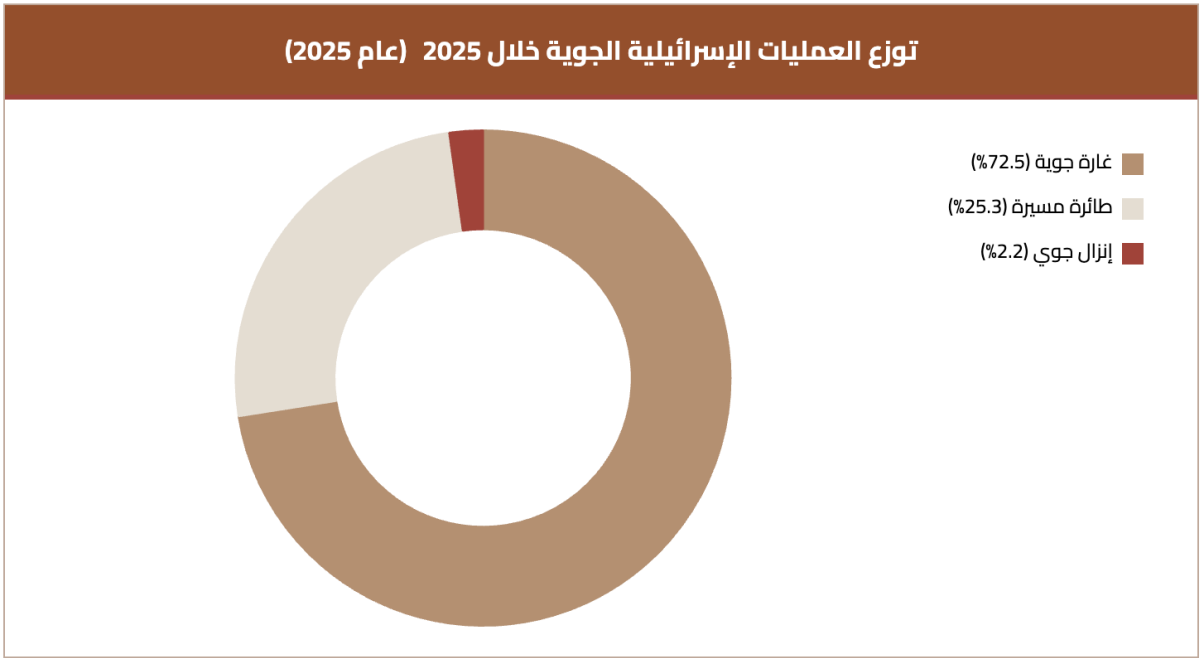

الشكل (70) توزع العمليات الإسرائيلية الجوية خلال 2025.

وعند قراءة العلاقة بين هذه الأنماط، يتضح أنها لا تعمل بشكل منفصل، بل ضمن تكامل وظيفي واضح: حيث توفر العمليات الجوية مظلة تعطيل وردع على مستوى الجغرافيا السورية، في حين تتولى التوغلات البرية مهمة النفاذ المباشر، ويأتي القصف المدفعي كأداة دعم لضبط إيقاع الاحتكاك في نقاط التماس. ويؤكد التوزع الجغرافي لهذه الأنماط هذا التمايز الوظيفي، إذ تتركز التوغلات البرية بشكل شبه حصري في الجنوب، ولا سيما في القنيطرة، في حين تنتشر العمليات الجوية عبر مختلف المحافظات، ما يعكس تقسيماً واضحاً للأدوار بين أدوات التدخل بحسب المجال الجغرافي المستهدف.

في المحصلة، لا يكشف توزيع أنماط العمليات عن تعدد في الوسائل فحسب، بل عن تحوّل في نموذج التدخل الإسرائيلي، حيث لم تعد القوة الجوية هي الأداة المركزية، بل أصبحت جزءاً من منظومة أوسع تقودها العمليات البرية المتكررة، ضمن مقاربة تقوم على النفاذ المحدود، والتكرار العالي، وتجنب التورط الواسع. وبذلك، لا يُدار

التدخل عبر الضرب من الخارج فقط، بل عبر حضور ميداني منخفض الحدة والكلفة، لكنه مستمر، يعيد تشكيل المجال تدريجياً دون إعلان سيطرة مباشرة.

خامساً: النموذج الإسرائيلي الجديد (بين إدارة الفراغ ومحاولات تشكيل المجال الأمني)

إذا كانت النتائج السابقة قد عكست توزيع التدخل الإسرائيلي عبر الزمن، والجغرافيا، وطبيعة الأهداف، وأنماط العمليات، ثم أوضحت كيف تداخل العسكري والسياسي في إنتاج شروط التفاوض، فإن الخلاصة الأعمق التي تتكشف من جمع هذه المستويات معاً هي أن إسرائيل لم تعد تتعامل مع سورية بوصفها مجرد ساحة تهديدات ينبغي احتواؤها، بل بوصفها بيئة انتقالية قابلة للتدخل وإعادة التشكيل. ومن هنا، فإن ما نراه خلال العام المدروس لا يقتصر على تصعيد عسكري متكرر، بل يعكس تبلور نموذج تدخل جديد يقوم على إدارة الفراغ، واستثمار هشاشة المرحلة الانتقالية، ومنع إعادة تشكل الدولة السورية بطريقة تخرج عن محددات السقف الإسرائيلي.

في الصيغة التقليدية التي حكمت سنوات سابقة، كانت إسرائيل تتحرك ضمن منطق قريب من (الحملة بين الحروب) ضرب التموضع الإيراني، تعطيل خطوط الإمداد، واحتواء الأخطار قبل تحولها إلى تهديد مباشر. أما في المرحلة التي تلت سقوط النظام، فإن هذا المنطق لم يختفِ، لكنه لم يعد كافياً لتفسير طبيعة ووظيفة التدخل. إذ لم تعد إسرائيل تكتفي بضرب مخازن أو قواعد أو قدرات عسكرية، بل وسّعت نطاق تدخلها ليشمل أنماطاً من الحضور البريّ، والنشاط الأمني، ومحاولات التأثير في البيئة المحلية، والسعي إلى إعادة تشكيل المجال الأمني للجنوب السوري. **ولا يُقصد بالمجال الأمني هنا، مجرد نطاق جغرافي للعمليات، بل حيّز يتم ضبطه عبر مزيج من السيطرة الجوية، والتوغلات البرية، والنشاط الأمني–الميداني، بما يتيح التأثير في البيئة المحلية، وإعادة تعريف حدود الفعل الممكن داخلها.**

وتتمثل **السمة الأولى لهذا النموذج** في أنه لا يسعى إلى ملء الفراغ بالكامل، بل إلى إدارته بما يمنع الآخرين من ملئه. فإسرائيل لا تبدو معنية باحتلال واسع أو بإدارة مباشرة طويلة الأمد، لكنها تعمل على إبقاء هذه المساحات ضمن حالة منخفضة السيادة، محدودة القدرة على التنظيم، وقابلة للتدخل عند الحاجة. وهذا ما يفسّر الجمع بين ضربات جوية واسعة وتوغلات برية محدودة النطاق ومتكررة: فالأولى تفرض مظلة ضغط مستمر على كامل الجغرافيا، بينما تمنع الثانية تحوّل الجنوب إلى مجال مغلق أمام النفاذ الإسرائيلي.

أما السمة الثانية، فتتمثل في اعتماد التدخل المتدرج بدل الخطوات الكبرى. فإسرائيل لا تطرح مشروعاً معلناً لاحتلال الجنوب، بل تتحرك عبر تراكم إجراءات صغيرة نسبياً في شكلها، لكنها كبيرة في أثرها: توغلات محدودة، نقاط مؤقتة تتحول تدريجياً إلى حضور ثابت، قطع طرق، اختبار بيئات، ورفع تدريجي لسقف التفاوض. وتكمن أهمية هذا النمط في أنه يسمح بتحويل الوقائع المؤقتة إلى معطيات شبه دائمة دون إثارة كلفة سياسية أو عسكرية مرتفعة. وهذه البُنية التراكمية شديدة الخطورة، لأنها تجعل إعادة تشكيل المجال تجري دون ضجيج يوازي حجمها الحقيقي، بما قد يسمح بتحويل المؤقت إلى دائم على مراحل.

والسمة الثالثة أن هذا النموذج متعدد المستويات، إذ لا يعتمد على أداة واحدة أو منطق واحد، بل يقوم على توزيع وظيفي واضح للأدوات، فالقوة الجوية تؤدي وظيفة الضبط والردع الشامل، والتوغلات البرية تؤدي وظيفة الحضور العسكري المباشر في النقاط الحساسة، بينما تتحوّل إلى شكل متكرر ومنخفض الكلفة عبر النشاط الأمني–الميداني الذي يعمل على وظيفة اختراق البيئة المحلية وإدراة مجالات التهديد المحتملة، بينما يعمل تصعيد الخطاب السياسي على إنتاج الغطاء اللازم لتبرير هذا كله، سواء مع إدخال عناوين "الأمن القومي" أو "حماية الأقليات". وبذلك تعمل تلك المستويات مجتمعة لإنتاج مجال أمني مُدار وقابل للضبط دون الحاجة إلى احتلال كلاسيكي مباشر.

ويعزّز هذا الطابع المركّب انخراط طيف واسع من الوحدات العسكرية والأمنية الإسرائيلية في عمليات إسرائيل داخل الجنوب السوري، بما يتجاوز الاعتماد على تشكيل واحد أو نمط تدخّل محدد. فقد برز دور القيادة الشمالية بوصفها الإطار الناظم للعمل، إلى جانب الفرقة 210 التي تقود النشاط الميداني في الجنوب، مدعومة بوحدات قتالية متنوعة شملت لواء الجبال 810، ولواء ألكسندروني، ووحدات المظليين النظامية والاحتياطية (226 و55)، إضافة إلى وحدات كوماندوس، ما يعكس تنوعاً في القدرات المستخدمة بين المناورة البرية والتدخل السريع. وبالتوازي، اضطلعت أجهزة الاستخبارات بدور فاعل، لا سيما المخابرات العسكرية كالوحدة 504 التي نفذت أنشطة تحقيق ميداني داخل بعض المناطق، إلى جانب بناء قنوات تواصل وشبكات محلية، وتسهيل جمع المعلومات وقياس التفاعلات المحلية.

من هنا، فإن الجديد في هذا النموذج لا يقتصر على اتساعه، بل يمتد إلى عمقه الوظيفي، حيث لا تستهدف إسرائيل فقط تعطيل خصم محدد، بل تتدخل في شروط إعادة تشكيل المجال نفسه ضمن سياق انتقالي حساس. وهذا هو المعنى الأعمق لتحوّل الجنوب من مجرد جبهة حدودية إلى مركز ثقل في الاستراتيجية الإسرائيلية.

ولا يمكن فصل هذا كله عن بعد آخر قد يبدو أقل حضوراً في السلوك الرسمي، لكنه مهم في خلفيته، **وهو البعد السردي–الأيديولوجي**. وهو ما يمكن **اعتباره السمة الرابعة لهذا النموذج**، فبعض الأدبيات والخطابات الإسرائيلية تعمل على إعادة تعريف الجغرافية نفسها عبر ربطها بمنظومة "الباشان" التوراتية. وتكتسب هذه المقاربة بعداً عملياً حين تُستخدم تسميات رسمية مثل "سهم الباشان" لعمليات عسكرية إسرائيلية في سورية، إذ لا تعكس هذه التسمية مجرد اختيار رمزي، بل تشير إلى تداخل واعٍ بين العسكري والأيديولوجي، حيث يُعاد توظيف النص الديني لتأطير التدخل الميداني وإضفاء "عمق تاريخي" عليه. كما يعكس تصاعد الخطاب المرتبط بالملكيات اليهودية في حوران والجولان محاولة لخلق أساس قانوني-سياسي موازٍ، يُستخدم لتبرير التدخل المستقبلي، وربط العمليات الجارية بإطار ممتد من الادعاءات التاريخية.

ولا تبقى هذه السرديات حبيسة الخطاب، بل تجد ترجمتها في محاولات ميدانية محدودة، كما في تحركات مجموعة "رواد هبشان" ذات الطابع الديني–القومي، والتي سعت خلال سنة 2025 إلى اختبار إمكانية الحضور في الجنوب السوري ووضع حجر أساس لمستوطنة، عبر محاولتي دخول منفصلتين منعتهما القوات الإسرائيلية نفسها، ما يعكس وجود قابلية كامنة لتحويل هذه السرديات إلى فعل ميداني إذا ما توفرت لها مظلة سياسية أو أمنية أوسع.

وعندما نضع هذا النموذج في سياق ما بعد 7 أكتوبر، فإن إسرائيل، بعد التحوّل الكبير الذي أطلقته الحرب على غزة وما تبعها من إعادة ترتيب البيئة الإقليمية وصولاً إلى الحرب مع إيران، لم تعد تتحرك فقط من موقع الردع الحدودي، بل من موقع يسعى إلى تثبيت معادلة جديدة في الإقليم كله. وفي هذا الإطار، تبدو سورية، وخاصة جنوبها، واحدة من أهم الساحات التي يمكن عبرها تحويل التفوق العسكري إلى مكسب جيوسياسي طويل الأمد. إذ ترى إسرائيل أن أمامها نافذة لإعادة تعريف المجال السوري القريب منها قبل أن تتماسك السُلطة الجديدة، وقبل أن تدخل قوى أخرى في ملء الفراغ بما يحد من هامشها. خاصة وأن النموذج الإسرائيلي في سورية ليس منفصلاً عن الإقليم ومحاولات إعادة تشكيله، بل هو جزء من سياسة أوسع لتثبيت نتائج التحول الإقليمي بالقوة.

لكن هذا النموذج، ورغم فاعليته، ليس بلا حدود. فهو ينجح ما دامت البيئة السورية هشة، وما دام الداخل منقسماً، وما دامت الأطراف الإقليمية والدولية غير مستعدة أو غير قادرة على إنتاج توازن مضاد. وهذا يعني أن قوته لا تنبع فقط من قدراته الذاتية، بل من ضعف البيئة المقابلة. وبهذا المعنى، فإن أخطر ما في النموذج الإسرائيلي ليس أنه متفوق عسكرياً، فهذا كان قائماً أصلاً؛ بل أنه وجد لحظة انتقالية سمحت له بتحويل هذا التفوق إلى قدرة على تعريف شكل الفراغ نفسه: ماهي حدوده، وكيف يُدار، ومن يُسمح له بالتحرك داخله، ومن يُمنع. وهنا تحديداً تتجاوز المشكلة حدود الضربات والتوغلات.

وعليه، فإن النتيجة الأهم هنا، أن إسرائيل طوّرت خلال عام 2025 نموذجاً جديداً للتدخل في سورية، لا يقوم على الاحتلال التقليدي، ولا على الضربات المجردة، بل على مزيج من إدارة الفراغ، ومحاولات إعادة تشكيل المجال الأمني لحدودها الشمالية بصورة تدريجية، عبر الضبط الجوي والتوغّلات الوظيفية والنشاط الأمني-الميداني، إضافة إلى ربط خطاب الحماية بمجموعات داخل الحدود، مع استمرار الضغط التفاوضي الذي ينتجه هذا الواقع ميدانياً. وهذا ما يجعل التحدي القائم أمام سورية، والفاعلين الإقليميين المرتبطين باستقرارها، أعمق من مجرد وقف القصف أو تقليص التوغلات، لأنه يتعلق بكيفية منع تحوّل هذا النموذج من استثمار لحظة انتقالية إلى بُنية نفوذ مستقرة نسبياً.

سادساً: الاتفاق الأمني المحتمل (بين الإغراء الوظيفي والاستعصاء البُنيوي)

عند وصل المسار الميداني بالإشارات السياسية التي برزت خلال 2025، يتضح أن فكرة الاتفاق الأمني بين سورية وإسرائيل لم تعد احتمالاً نظرياً، بل تحوّلت إلى مسار فعلي يجري الدفع به من داخل الميدان نفسه. غير أن أهمية هذا المسار لا تكمن في احتمالية تحققه بقدر ما تكمن في طبيعته ووظيفته، إذ لا يظهر بوصفه مدخلاً إلى تسوية مستقرة، بل كآلية لتنظيم الاختلال القائم وإدارة بيئة لا تسمح لا بالحرب المفتوحة ولا بالسلام الكامل.

ولا يتشكل هذا المسار بوصفه قناة تفاوضية مستقلة، بل كامتداد مباشر للإيقاع العملياتي. فالمعطيات الزمنية والميدانية تُظهر نمطاً متكرراً: تصعيد لفرض معادلة، ثم انخراط تفاوضي لاختبار تثبيتها، يعقبه تعثر يعاد معه التصعيد. وقد برزت خلال 2025 مؤشرات انخراط في مفاوضات مباشرة وغير مباشرة، وتصريحات رسمية عن السعي لـ"خفض التصعيد"، إلى

جانب لقاءات ووساطات إقليمية ودولية، من بينها محادثات باكو وباريس ولندن، وسط تدخلات أمريكية وإقليمية مباشرة كادت أن تفضي لإعلان اتفاق، غير أن هذا المسار دخل لاحقاً مرحلة تعثُّر، مع عودة التصعيد وتضخُّم المطالب، خاصة مع طرح شروط مثل "الممر الإنساني" من إسرائيل إلى السويداء، ما أعاد ربط التفاوض بالضغط الميداني مجدداً. ويشير ذلك إلى أن التفاوض لم يكن مدخلاً لخفض التصعيد، بل أداة لإدارته، تُستخدم ضمن منطق الإيقاع العملياتي نفسه.

وفي هذا السياق، لا يمكن فهم هذا المسار بمعزل عن التحول في قواعد الاشتباك التي يسعى المسار التفاوضي إلى إعادة تعريفها، خاصة بعد أن أعلنت إسرائيل انهيار اتفاق وقف إطلاق النار 1974 بشكل أحادي إثر سقوط النظام فوراً، ما يجعل التفاوض يدور فعلياً حول إعادة تعريف هذه القواعد، لا مجرد الالتزام بها.

وعند تفكيك مقاربات الأطراف، يظهر اختلاف بُنيوي في وظيفة هذا المسار. **فالولايات المتحدة تدفع نحو صيغة وظيفية تُخفف التوتر وتمنع الانهيار**، دون الانخراط في تسوية سياسية شاملة، ما يجعل التفاوض أداة لضبط البيئة أكثر منه لإعادة تعريفها جذرياً. كما أنها تنظر إليه كجزء من تصور أوسع لإعادة هندسة البيئة الإقليمية بعد سقوط الأسد، وبصورة أشد بعد اتساع المواجهة الإسرائيلية والأمريكية–الإيرانية. بمعنى أن أي تهدئة أو ترتيبات أمنية بين سورية وإسرائيل يمكن أن تصبح مدخلاً إلى تثبيت الاستقرار، واحتواء تهديدات إيران، وإدماج سورية الجديدة في نظام إقليمي أقل عدائية تجاه إسرائيل.

أما إسرائيل، فتتعامل مع المسار بوصفه امتداداً للسلوك الميداني، وتسعى من خلاله إلى تحويل ما فرضته عبر الضغط العسكري، خاصة في الجنوب، إلى ترتيبات أكثر استقراراً، تعكس سقفاً تفاوضياً مرتفعاً يقوم على تقليص مستويات التسليح، وتوسيع هامش حرية الحركة العسكرية، والحفاظ على القدرة على التدخل عند الحاجة، بما يُبقي المجال الحدودي ضمن حالة منخفضة السيادة. أي أن إسرائيل تراه كصيغة عملية لتثبيت ما راكمته ميدانياً، فهي لا تقاربه كصيغة "منع التهديد" فقط، بل كفرصة استراتيجية أتاحها انتقال السُلطة في سورية، تتيح التحوّل من منع التهديد إلى تشكيل البيئة، أي أن إسرائيل لا تتعامل مع الاتفاق كتنازل متبادل، بل كترجمة سياسية لاختلال ميداني راكمته بالفعل.

في المقابل، **تنظر السُلطة السورية إلى هذا المسار من موقع مختلف**، حيث يشكّل أداة لتخفيف الضغط وشراء الوقت، في ظل محدودية قدرتها على فرض معادلة ردع مستقرة أو الدخول في ترتيبات بعيدة المدى قد تحمل كلفة داخلية وسياسية مرتفعة، مع السعي في الوقت ذاته إلى استعادة قدر من الضبط السيادي والحد من التوغلات.

وهنا يتجلى التناقض البُنيوي الذي يحكم هذا المسار: فبينما تسعى إسرائيل إلى تقنين اختلال قائم وتثبيت نتائجه، وتسعى واشنطن إلى تنظيم هذا الاختلال ومنع انفجاره، تجد دمشق نفسها أمام محاولة إدارته دون القدرة على إعادة صياغته بالكامل. وهذا ما يجعل أي حديث عن "اتفاق أمني" نهائي في هذه المرحلة سابقاً لأوانه، إذ إن المعطيات لا تشير إلى اتفاق متبلور، بل إلى مسار تفاوضي قابل لإعادة الصياغة تبعاً لتطورات الميدان والإقليم.

وهنا بالضبط يكمن الفرق بين "الإغراء الوظيفي" و"الاستعصاء البنيوي". فوظيفياً، يبدو الاتفاق مغرياً لكل الأطراف بدرجات متفاوتة. بالنسبة لإسرائيل، هو يفتح الباب لتثبيت ترتيبات أمنية طويلة الأمد، مثل جنوب منزوع السلاح، أو

الإبقاء على نقاط حاكمة، أو ضمانات تتعلق بحرية الحركة والتدخل. وبالنسبة للوسيط الأمريكي، هو أداة مناسبة لخفض التوتر، ومنع الانهيار، وضبط سلوك الطرفين من دون الذهاب إلى مواجهة معقدة بين الحليف الإسرائيلي والسُلطة السورية الجديدة التي ترى فيها واشنطن مصلحة نسبية للاستقرار. أما بالنسبة لدمشق، فثمة إغراء واضح في أي صيغة يمكن أن توقف الضربات، أو تضبط التوغلات، أو تمنح الحكومة فرصة لالتقاط الأنفاس وإعادة ترتيب الداخل. لكن **هذا الإغراء الوظيفي، على وضوحه، يبدو أنه يصطدم ببنية أعقد بكثير من أن تسمح بتحويله إلى اتفاق مستقر.**

فالعقدة الأولى في هذا الاستعصاء تتعلق بالسقف الإسرائيلي نفسه. إذ لا تبدو إسرائيل معنية بتهدئة متبادلة بقدر ما تبدو معنية بترتيب أمني أحادي الميل، يكرس تفوقها الميداني ويحوّل ما فرضته خلال العام الأول على سقوط النظام إلى معطيات شبه دائمة. والمشكلة هنا ليست في أصل التفاوض، بل في أن إسرائيل تحاول أن تجعل أي اتفاق امتداداً لنتائج القوة، لا إطاراً لتقليص اختلالها. ومن ثم، فإن الحديث عن جنوب منزوع السلاح، أو عن بقاء في نقاط حاكمة كجبل الشيخ، أو عن استمرار حرية التدخل تحت عناوين أمنية، لا يشير إلى تفاوض على تهدئة بقدر ما يشير إلى محاولة لإعادة تعريف السيادة السورية نفسها في الجنوب. وهذا يفسر لماذا تبدو كل إشارة تفاوضية مصحوبة عملياً برفع السقف الإسرائيلي لا بخفضه.

أما العقدة الثانية، فتتعلق بالوضع السوري الداخلي. فالسُلطة الجديدة لا تتحرك من موقع دولة مستقرة تملك هامش قرار واسع، بل من موقع حكومة انتقالية في بيئة شديدة الهشاشة: دمج عسكري غير مكتمل، شرعية سياسية لم تترسخ بعد، بُنى محلية حساسة، وملفات أمنية مركّبة، في مقدمتها السويداء. فسورية الجديدة لم تستكمل احتكارها للمجال الأمني بعد، والجنوب نفسه ما يزال مساحة لتداخل حساسيات محلية وطائفية ومجتمعية، وإسرائيل لا تبدو مستعدة للتخلي عن حرية تدخلها بسهولة، بينما لا تستطيع حكومة دمشق أن تمنح هذه الحرية غطاء سياسياً صريحاً من دون أن تدفع كلفة داخلية كبيرة.

وهذا يعني أن أي اتفاق أمني بعيد المدى لن يُقرأ داخلياً بوصفه نجاحاً في تجنّب الحرب، بل قد يُقرأ على نطاق واسع بوصفه تنازلاً سيادياً أو قبولاً بترجمة موازين القوة إلى التزام طويل الأمد. وهنا لا تكون المشكلة فقط في مضمون الاتفاق، بل في قدرة السُلطة على تحمّل معناه السياسي داخلياً. فحكومة الشرع، أو أي سُلطة انتقالية، لا تملك ترف الدخول في ترتيب استراتيجي واسع مع إسرائيل في بلد خارج من حرب مدمرة، ولا تملك أيضاً شرعية كافية لتحمل ارتداداته على بنية النظام السياسي والاجتماعي نفسه.

ويُضاف إلى ذلك **قيدٌ إقليمي لا يقل أهمية**، إذ إن أي صيغة اتفاق محتمل، لو بدت تقنية، لا تتشكل في فراغ ثنائي، بل ضمن بيئة إقليمية شهدت تحوّلات عميقة بعد الحرب على إيران، واتجهت فيها قوى رئيسية إلى إعادة التموضع وبناء توازنات جديدة، ما يحدّ من قدرة أي طرف على فرض صيغة أحادية، ويجعل قابلية الاتفاق للاستمرار مرتبطة بمدى انسجامه مع هذه التوازنات وهواجسها. خاصة بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية–الإيرانية وما رافقها من إعادة تشكيل للبيئة الإقليمية، ما يعني أن أي اتفاق أمني لن يُقرأ فقط من زاوية دمشق وتل أبيب، بل من زاوية ما إذا كان جزءاً من ترتيب إقليمي جديد أو مجرد حل موضعي مؤقت. وهذا يزيد من صعوبة منحه شكلاً نهائياً ومستقراً في هذه المرحلة. ولهذا، فإن

الشكل الأكثر واقعية لأي اتفاق محتمل لا يبدو اتفاقاً شاملاً أو بعيد المدى، بل نمطاً هجيناً من التفاهمات الجزئية وإعادة تعريف قواعد الاشتباك: أي أننا لا نتحدث عن سلام، ولا حتى عن اتفاق سياسي متكامل، بل عن تنظيم جزئي للصراع في الجنوب خاصة، بما يسمح لكل طرف بتحقيق جزء من احتياجاته دون أن يلتزم بالتسوية الكاملة.

سابعاً: المقاربة الإسرائيلية والإقليم (سورية كساحة إعادة ترتيب لا ساحة حسم أحادي)

تكشف القراءة المُركّبة لنتائج الرصد خلال الأشهر الاثني عشر أن الساحة السورية–الإسرائيلية لم تعد مجالاً يمكن تفسيره ضمن معادلة ثنائية تقليدية، بل تحوّلت إلى مساحة تُدار داخل شبكة مصالح إقليمية ودولية متداخلة، تُقيّد القدرة على الحسم الأحادي وتعيد تعريف منطق التدخل ذاته. فعلى الرغم من احتفاظ إسرائيل بتفوق عسكري واضح وقدرة عالية على المبادرة، إلا أن هذا التفوق لم يُترجم إلى قدرة على فرض ترتيبات نهائية أو إنتاج استقرار استراتيجي منفرد، ما يعكس حدوداً بُنيوية تتجاوز مسألة القوة العسكرية ذاتها.

ولا يرتبط هذا العجز بطبيعة الساحة السورية فقط، بل يتصل بدرجة أكبر بإعادة تشكيل البيئة الإقليمية بعد الحرب على إيران، حيث لم تعد المنطقة ساحة لمحاور متقابلة بقدر ما أصبحت شبكة من الحلفاء المتداخلين للولايات المتحدة. وفي هذا السياق، لم تعد واشنطن تتعامل مع إسرائيل بوصفها الحليف الوحيد الذي يُمنح حرية الحركة، بل باتت تدير شبكة أوسع تضم تركيا، ودول الخليج، والأردن، ومصر إلى جانب السُلطة السورية الجديدة، ما يفرض عليها موازنة دقيقة بين حلفاء متباينين في أولوياتهم، ويحدّ من قابلية دعم مسارات أحادية قد تُنتج اختلالاً أوسع في الإقليم.

ويُنتج هذا الواقع نمطاً من القيود المتقاطعة، حيث يفرض كل فاعل إقليمي محددات مختلفة على السلوك الإسرائيلي داخل سورية. **فالأردن**، بحكم موقعه الجغرافي وارتباط أمنه القومي باستقرار حدوده الشمالية، لا يمكنه القبول بترتيبات أمنية أحادية تُنتج فراغاً أو واقعاً غير منضبط في الجنوب السوري، لأن ذلك يهدد مباشرة بنيته الأمنية وحدوده، ما يجعل أي مشروع لإعادة تشكيل الجنوب خارج التوافق الإقليمي عرضة للاعتراض أو الإرباك.

وفي الاتجاه ذاته، فإن **دول الخليج**، وخاصة السعودية وقطر، التي اختبرت خلال المرحلة الأخيرة انكشافاً أمنياً مزدوجاً نتيجة الضربات الإيرانية والإسرائيلية، يبدو أنها تتجه نحو إعادة صياغة أولوياتها الدفاعية، بما قد يعيد إدماج سورية ضمن تصور أوسع للأمن الإقليمي، سواء كدولة طوق أو كجزء من منظومة إنذار وتوازن في مواجهة أي تصعيد مستقبلي. وفي هذا الإطار، يصبح من غير المرجح قبول ترتيبات إسرائيلية منفردة تُضعف موقع سورية ضمن هذا التوازن أو تخرجها من الحسابات الخليجية الجديدة، ما يضع قيداً إضافياً على حرية الحركة الإسرائيلية.

أما مصر، فتتقاطع مصالحها مع هذا الاتجاه، ليس فقط من زاوية رفض الفراغات الحدودية أو اختلال التوازن، بل أيضاً من زاوية منع انفراد إسرائيل بإعادة تشكيل البيئة الإقليمية على نحو قد ينعكس على توازنات أوسع تمس الأمن القومي المصري. وفي هذا السياق، فإن التقاربات التي برزت بعد الحرب على إيران، بما في ذلك مؤشرات التنسيق بين مصر وتركيا وباكستان ودول خليجية، تفتح إمكانية لإعادة إدماج سورية ضمن ترتيبات إقليمية أوسع، بما يمنحها هامشاً إضافياً في علاقاتها، ويحدّ من الضغوط الأحادية عليها.

وتظهر **تركيا** بوصفها الفاعل الأكثر مباشرة في موازنة الحضور الإسرائيلي، إذ لا تنظر إلى سورية كساحة هامشية، بل كمجال نفوذ حيوي يرتبط بأمنها القومي وبموقعها الإقليمي. ومن ثم، فإن أي محاولة إسرائيلية لإعادة تشكيل الجنوب أو فرض ترتيبات مستقلة، قد تصطدم بحسابات تركية تتعلق بتوازن القوى داخل سورية، ما يجعل المجال مفتوحاً لتقاطعات غير مباشرة تحدّ من إمكانية ترسيخ نفوذ إسرائيلي منفرد.

وفي المقابل، ورغم تراجع **النفوذ الإيراني** نتيجة الحرب، فإن بقاءه كاحتمال قائم، حتى في حالة الانكفاء، قد يدفع مختلف الفاعلين إلى التعامل مع سورية الجديدة بوصفها ساحة احتواء وصد مستقبلي، لا ساحة يمكن إخراجها من التوازن. كما أن **الحضور الروسي**، مع تراجعه، لا يزال يمثل عامل توازن هامشي يمنع احتكار المجال بالكامل من قبل طرف واحد، ويضيف طبقة إضافية من التعقيد على أي محاولة لإنتاج ترتيب نهائي.

من جهة أخرى، فإن المناخ الأوروبي العام ضمن المرحلة الأخيرة – في ظل تداعيات الحرب على غزة، وتصاعد موجة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والتوترات السياسية مع حكومة بنيامين نتنياهو، لا سيما مع دول مثل إسبانيا وإيطاليا – يشير إلى ميل متزايد نحو دعم الاستقرار والحد من مسارات التصعيد. وقد توازى ذلك مع انخراط كل من ألمانيا وفرنسا في طرح أدوار وساطة في سياق التفاعلات السورية–الإسرائيلية. ومع ذلك، لا يرقى هذا الحضور إلى مستوى التأثير الميداني المباشر، بقدر ما يعكس بيئة سياسية أوروبية تميل إلى تقييد الانفلات الإسرائيلي أكثر من دعمه، دون أن تتحول إلى قوة حاسمة في إعادة تشكيل توازنات الإقليم أو الميدان السوري.

وفي ظل هذا التشابك، لا تقتصر حدود الحسم الإسرائيلي على القيود الخارجية، بل تمتد أيضاً إلى مستوى أعمق يتعلق بالعجز عن تحويل التفوق العسكري إلى ترتيبات سياسية مستقرة. إذ تكشف أنماط السلوك المرصودة أن إسرائيل، رغم قدرتها على فرض وقائع ميدانية وضربات نوعية، لم تنجح في إنتاج إطار سياسي قابل للاستدامة، بل بقيت تدير حالة من الضغط المستمر دون القدرة على الانتقال إلى مرحلة تثبيت النتائج رسمياً، حتى الآن.

وعليه، فإن الساحة السورية لا تتجه نحو حسم لصالح طرف بعينه، بل نحو نمط من إدارة التناقضات، حيث تتداخل التهدئة والتصعيد، ويتقدم التفاوض ويتراجع، ضمن حدود ترسمها شبكة المصالح الإقليمية والدولية. وفي هذا الإطار، تتحوّل سورية من ساحة فراغ يمكن ملؤها إلى ساحة توازنات يُعاد تشكيلها تدريجياً، بما يفرض على جميع الفاعلين، وفي مقدمتهم إسرائيل، التحرك ضمن قيود بُنيوية لا تسمح بفرض ترتيبات أحادية أو نهائية.

وتفتح هذه البيئة، في الوقت ذاته، هامشاً نسبياً للسُلطة السورية الجديدة، التي لا تتحرك ضمن حالة ضغط أحادي، بل ضمن شبكة قيود متبادلة يمكن توظيفها لإعادة بناء موقعها التفاوضي وتوسيع خياراتها الإقليمية، سواء عبر الانخراط ضمن ترتيبات جماعية أو الاستفادة من تقاطعات المصالح بين الفاعلين. غير أن هذا الهامش يبقى مشروطاً بقدرتها على إدارة تعقيدات الداخل واستثمار هذه التوازنات دون الوقوع في إعادة إنتاج الهشاشة ذاتها.

في المحصلة، لا يعكس المشهد السوري–الإسرائيلي خلال سنة الرصد مساراً يتجه نحو تسوية أو حسم، بل نحو إعادة تنظيم مستمرة للعلاقة ضمن بيئة إقليمية معقدة تُدار فيها التناقضات بدل أن تُحل، وتُضبط فيها الاختلالات بدل أن

تُحسم، ما يجعل من سورية ساحة إعادة ترتيب مفتوحة، لا ساحة حسم منفرد، وسط بيئة إقليمية لم تستقر بعد، لكنها بدأت بالفعل ترسم حدود الممكن وحدود العجز لكل طرف.

خاتمة

تكشف طبيعة التدخل الإسرائيلي في سورية خلال عام 2025 عن تحوّل جوهري في وظيفة القوة، لم يعد محكوماً بمنطق الردع التقليدي أو استهداف التهديدات المباشرة، بل بات أقرب إلى مقاربة مركّبة تسعى إلى إنتاج بيئة أمنية منخفضة التهديد عبر إعادة تشكيل المجال الأمني ذاته. إذ تُظهر القراءة المتقاطعة لطبيعة السلوك الإسرائيلي خلال هذا العام، عبر الزمن والجغرافيا والوظيفة؛ أن هذا التدخل تطوّر تدريجياً من اختبار حدود الواقع الجديد، إلى توظيف القوة في إدارة المسار التفاوضي، ثم إلى فرض معادلات ميدانية، وصولاً إلى محاولة تثبيت حضور مستدام ومنخفض الكلفة في الجنوب السوري. لا سيما القنيطرة، التي انتقلت إلى مجال اختبار في محاولة إنتاج نموذج تدخل قائم على النفاذ المتكرر، وضبط المجال الأمني، ضمن نمط يقترب من إدارة "حزام أمني وظيفي" أكثر من كونه تدخلاً عسكرياً تقليدياً.

انطلاقاً من ذلك، فإن التعامل مع هذا النموذج من التدخل لا يمكن أن يقوم على الرد العسكري المباشر، خاصة في ظل اختلال واضح في موازين القوة وما يحمله من مخاطر تصعيد مفتوح. في المقابل، لا يعني ذلك القبول باستمراره أو تركه يتكرّس، بل يفرض البحث عن سياسات وأدوات بديلة أكثر واقعية. تنطلق أولاً، من إعادة صياغة المقاربة السورية ككل في التعامل مع إسرائيل في ظل هذا النموذج التدخلي، بما يتيح إعادة تعريف المقاربة الأمنية في الجنوب بشكل متعدد المستويات (سياسياً، اجتماعياً، وإدارياً)، على نحو يهدف إلى تقليص قدرة هذا التدخل على التمدد والتكرار، ورفع كُلفته، عبر تضييق الفراغات التي يتحرك ضمنها، وتعزيز الحضور الإداري والأمني الفاعل بما يدعم استعادة المجال، ومنع تحوّل بعض المناطق إلى بيئات رخوة أو معزولة وسهلة النفاذ.

على المستوى الداخلي، لا يمكن فصل فعالية هذا النموذج من التدخل عن طبيعة العلاقة مع البيئات المحلية، لا سيما في المناطق ذات الخصوصية، حيث أظهر توظيف خطاب "حماية الأقليات" كيف يمكن للانقسامات الداخلية أن تتحوّل إلى مدخل مباشر للتدخل الخارجي. ومن ثم، فإن إعادة بناء هذه العلاقة، واحتواء التوترات، وتعزيز الحضور المؤسسي، والدفع بمصالحة اجتماعية حقيقية؛ تمثّل عناصر أساسية في سحب الذرائع التي يقوم عليها هذا النمط من التدخل، دون الانزلاق إلى مواجهات مباشرة مرتفعة الكُلفة.

ولا يرتبط الحد من هذا التدخل بالتصعيد العسكري المباشر، بقدر ما يرتبط بتغيير الشروط التي تجعله ممكناً وقابلاً للتكرار. فكلما بقيت البيئة مفتوحة أمام النفاذ، ومنخفضة الكُلفة من حيث تبعاته السياسية والأمنية، استمر هذا التدخل في التوسّع والاستخفاف بحدوده. أما الحد منه، فيمر عبر تضييق هامش الحركة، وتعزيز الحضور المؤسسي، وربط المجتمعات المحلية ببُنية الدولة اقتصادياً وخدمياً وسياسياً، بما يقلّص من قابلية استغلالها، ويجعل أي تدخل متكرر أكثر كلفة وتعقيداً. وفي هذا السياق، تبرز أهمية عدم التعامل مع الجنوب السوري كملف أمني معزول أو فصله

كقضية-سياسياً، إعلامياً- عن عمقه الوطني، لما يحمله ذلك من مخاطر قد تُضعف من قدرة الدولة على تحقيق الضبط المتكامل للمجال الوطني.

ولا يقتصر رفع كُلفة هذا النموذج من التدخل على الأدوات الرسمية أو المؤسسية، بل يمتد إلى البيئة المحلية بوصفها مجالاً يمكن أن يُنتج أنماطًا من الفعل الذاتي تحت ضغط الاستهداف المستمر. فقد أظهرت بعض مناطق الجنوب خلال سنة الرصد بوادر تشكّل بؤر محلية ذات طابع مقاوم، في سياق يتقاطع فيه التضرر المباشر مع محدودية الحضور الفعلي للدولة، ما يجعل هذه الديناميات مرشحة للتوسّع أو إعادة الإنتاج إذا استمر هذا النمط من التدخل دون كوابح.

وعليه، يمكن أن يتحوّل هذا العامل إلى أداة ضغط غير مباشرة، تُسهم في رفع كُلفة التدخل وإعادة رسم حدود التفاعل، بما ينعكس على سقف المسار التفاوضي. غير أن محاولة توظيف هذا البعد يظل محفوفاً بمخاطر عالية، إذ إن الانزلاق نحو أشكال غير منضبطة من الفعل المحلي قد يفتح المجال أمام تصعيد يتجاوز قدرة المجتمعات المحلية والدولة على تحمّله، ما يستدعي التعامل معه كأداة حساسة تتطلب ضبطاً دقيقاً، لا كمجال مفتوح للتفاعلات غير المحسوبة.

في هذا الإطار، فإن إدارة هذه التفاعلات المحتملة لا تتصل باستثمارها ميدانياً فحسب، بل بإعادة تعريف العلاقة مع المجال المحلي بوصفه مصدراً للشرعية وعنصراً داعماً في إدارة هذا الملف، لا مجرد بيئة متلقية له. وهو ما يستدعي مستوى أعلى من الشفافية في إدارة مسار المفاوضات مع إسرائيل، بما يتيح تحويل التفاعل الشعبي من حالة ضغط غير منضبط أو تعبئة شعاراتية، إلى رصيد سياسي قابل للتوظيف، يوسّع هامش الحركة ويمنح الفاعل الرسمي قدرة إضافية على المناورة في لحظات الضغط. كما يرتبط ذلك بتعزيز الحضور المؤسسي وضبط إدارة ملف الجنوب، بما في ذلك إدارة التعيينات والجهات القائمة عليه، بشكل يضمن اتساق الأداء ويحدّ من إنتاج سياسات يمكن أن تتحول إلى نقاط ضعف قابلة للاستغلال.

من جهة أخرى، ورغم سعي النموذج الإسرائيلي إلى فرض معادلات ناتجة عن التفوق العسكري، إلا أنه لا يملك القدرة حتى الآن على حسمها استراتيجياً. إذ إن هذا التفوق، ورغم فعاليته، يصطدم بتعقيدات بيئة إقليمية تتداخل فيها مصالح فاعلين متعددين، ما يحدّ من إمكانية تحويله إلى ترتيبات مستقرة أو نهائية على مستوى المسار التفاوضي والاتفاق الأمني المحتمل. وفي هذا السياق، تبرز التحوّلات التي أعقبت الحرب الإسرائيلية–الإيرانية الأولى، وصاحبت الثانية، حيث بدأت شبكة مصالح إقليمية، متضررة من محاولات فرض الهيمنة الإسرائيلية، تتبلور بشكل أكثر وضوحاً، ما يفتح المجال أمام إعادة تموضع الفاعل السوري ضمن هذه التوازنات، والاستفادة من تقاطعات مصالحها في الحد من مسارات الضغط.

في المحصلة، لا يتمثل التحدي في حجم القوة المستخدمة، بل في طبيعة البيئة التي تتحرك ضمنها. فكلما بقيت هذه البيئة مفتوحة وقابلة للاختراق، استمر هذا النمط من التدخل في إعادة إنتاج نفسه. أما الحد منه، فيمر عبر إعادة بناءها واستعادة المجال. وفي هذا الإطار، لا يتمثل التحدي في مجاراة الوقائع الميدانية التي فرضها هذا النمط من التدخل، بل في العمل على الحد من قابليتها للتكريس والتحوّل إلى قاعدة مستقرة تُعاد صياغتها كأمر واقع. إذ إن ما يُطرح اليوم لا يقتصر على إعادة تعريف حدود الحركة في الجنوب السوري، بل يمتد إلى إعادة تشكيل القواعد الناظمة للعلاقة برمتها. ومن هنا، فإن التمسُّك بهذه القواعد والحفاظ عليها، بما في ذلك اتفاق 1974، لا يرتبط باستدعائه كصيغة شكلية جامدة، بقدر ما يرتبط بمنع تقويضه تدريجياً عبر فرض وقائع ميدانية بديلة تُفرغه من مضمونه دون إعلان صريح.